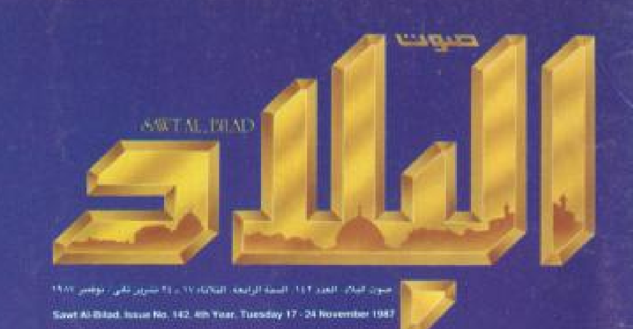


صوت البلاد، العدد ١٤٢، السنة الرابعة، الثلاثاء ١٧ ـ ٢٤ تشرين ثاني / نوفمبر ١٩٨٧
Sawt Al-Bilad, Issue No. 142, 4th Year, Tuesday 17 - 24 November 1987

وتبقى فلسطين القضية المركزية

القمة العربية قررت:

الدولي بحضور المنظمة الممثل الشرعي والوحيد الوسيلة الوحيدة المناسبة

لا سلام دون استرجاع كافة الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف

إدانة ايران لاحتلال أراض عراقية والدعوة لتطبيق القرار ٥٩٨

تقرير منظمة العفو الدولية:

المعتقلون الفلسطينيون في سوريا يتعرضون للتعذيب العنيف

«البلاد» تنشر:

استفتاءان من الوطن المحتل قبل القمة وبعدها

أبو جهاد ترأس وفداً عسكرياً الى المانيا الديمقراطية



ابو عمار في قمة عمان: فلسطين جوهر الصراع

وتبقى فلسطين القضية المركزية

«البلاد» تنشر:

استفتاءان من الوطن المحتل قبل القمة وبعدها

عشية انعقاد قمة عمان، ترك المواطنون همومهم العادية والاستثنائية، وآلام الاسابيع الاخيرة التي حفلت بأحداث دامية، عاشتها مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والتفوا حول شاشات التلفزيون يتابعون اعمال قمة عمان غير العادية ولاربع ليال متتالية. وعلى الرغم مما حملته القمة من تناقضات وما تخللها من ملابسات ووقائع طال بعضها، سلباً تطلعات المواطنين، فلم يفقد هؤلاء املهم في ان تتوصل القمة الى بعض الحلول والقرارات لمشكلات العرب جميعاً، وفي المقدمة القضية الفلسطينية. وقد دعم المواطنون في الضفة والقطاع طموحاتهم هذه بمزيد من الضغط على سلطات الاحتلال الاسرائيلي والتأكيد، من خلال البرقيات التي أرسلوها الى الزعماء العرب في عمان والبيانات التي وزعوها في مختلف المناطق والاجتماعات والمؤتمرات الجماهيرية، على تأييدهم المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية في وجه محاولات النيل من وحدانية تمثيلها، او المس باستقلالية قراراتها.

«البلاد» تابعت، من داخل المناطق المحتلة، رصد آراء المواطنين حول قمة عمان، عشية انعقادها، حيث اعرب الجميع عن املهم في ان تتخذ القمة قرارات على مستوى الاخطار التي تتهدد الأمة العربية، وان يتمكن العرب المجتمعون في عمان من ترجمة ما يتخذون من قرارات وتحويلها الى اسلحة وقوة فعل ذات تأثير في مجرى الصراع في المنطقة.

كذلك أجمع المواطنون الذين التقتهم «البلاد» عشية انعقاد القمة على تجديد دعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده.

وحتى تكتمل صورة الموقف داخل الوطن المحتل، تابعت «البلاد» استفتاءها فور انتهاء أعمال القمة لرصد ردود فعل المواطنين على نتائج القمة التي سيكون لها تأثير ملموس ومباشر على اوضاعهم.

وعلى الرغم من تباين الآراء حول قيمة واهمية ما توصلت اليه قمة عمان من قرارات، وتعبير بعضهم عن خيبة الأمل من بعض نتائجها وكون بعض قراراتها جاء أقل مما كانوا يأملون، فقد كان القاسم المشترك بين غالبية من شملهم الاستفتاء، التركيز على ضرورة ترجمة القرارات مهما كانت قيمتها وأياً كان تأثيرها في مجرى الصراع، والخروج بها من دائرة الكلام والبيانات الى حيّز الفعل والتطبيق.

المهندس مصطفى النتشة:
لنكن متفائلين بالمؤتمر ونشهد مصالحة فلسطينية - أردنية وفلسطينية - سورية

المؤتمر مطالب بتأكيد مقررات قمتي الرباط وفاس المتعلقة بالقضية الفلسطينية

بسام عبد الحميد السائح:
لم نتوقع من هذا المؤتمر أن يزيل عنا كابوس الاحتلال، إلا اننا نطالب بألا يتخذ أي قرار ضد م. ت. ف ونؤكد بإلحاح ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني

رضوان أبو عياش: ننتظر إزالة الخلافات وصب كل الجهود والطاقات خدمة للقضية الفلسطينية، وإنهاء الحرب الخاسرة بين العراق وايران

المهندس مصطفى عبد النبي النتشة
رئيس بلدية الخليل المقال

ينعقد مؤتمر القمة العربية في عمان في هذا الوقت الحالك الذي تلف فيه المشاكل الأمة العربية من المحيط الى الخليج.

ولكن متفائلين عسى أن يخرج علينا المؤتمر بمقررات ايجابية يستطيع القادة العرب تنفيذها:

أولاً: أن يكون المؤتمر فرصة لتصفية الخلافات بين الدول العربية لتخرج بموقف عربي موحد وأن يجري مصالحة فلسطينية اردنية وفلسطينية سورية.

ثانياً: أن تبذل كل الجهود لوقف الحرب العراقية - الايرانية فاستمرارها يبعثر طاقات الأمة العربية والاسلامية وينافي الشريعة الاسلامية ويخدم أعداء امتنا.

ثالثاً: أن يؤكد المؤتمر على مقررات قمتي الرباط وفاس ٨٢/٨٤ المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتأكيد على حقوق شعبنا الوطنية حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

رابعاً: أن يضع مؤتمر القمة التصور العربي للمؤتمر الدولي لحل النزاع العربي - الاسرائيلي على أساس جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبمشاركة أطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

خامساً: أن يوقف القادة العرب حملات المضايقة وأن يطلقوا سراح المعتقلين منهم وأن يقدموا الدعم والعون للفلسطينيين في المناطق المحتلة والمخيمات اللبنانية.

سادساً: أن تعود مصر للصف العربي.

الدكتور حيدر عبد الشافي
رئيس جمعية الهلال الاحمر في غزة

بصرف النظر عن تاريخ مؤتمرات القمم الماضية والتي بعضها كان على مستوى جيد مثل مؤتمر الرباط الذي اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني فاملنا أن يرتفع مؤتمر القمة العربي الطارىء الى مستوى المسؤولية المطلوبة في الظروف الراهنة التي دأب فيها اعداؤنا الامبريالية والصهيونية في محاولة لتصفية القضية الفلسطينية وتخطي قيادتنا الشرعية منظمة التحرير.

ونأمل من مؤتمر القمة أن يتبنى الموقف المساند لمنظمة التحرير باعتبارها القيادة الشرعية والممثل الشرعي لنا كشعب فلسطيني ورفض كل الحلول المطروحة والتي لا تستجيب لمطالبنا الثابتة في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحق العودة.

ونأمل أن يتخذ مؤتمر القمة الموقف الحازم من كل الممارسات العدوانية من قبل التحالف الامبريالي الصهيوني سواء بالنسبة للعدوان على لبنان او فيما يتعلق بالحرب العراقية - الايرانية وكبح جماح استمرار هذه الحرب.

بسام عبد الحميد السائح

ان اجتماع القمة في عمان وان كان حدثاً له مضمونه سواء كان ايجابياً ام سلبياً فاننا في الأرض المحتلة لم نتوقع من هذا المؤتمر ان يزيل عنا كابوس الاحتلال لأن القادة العرب وللأسف بعيدون عن حقيقة الصراع العربي - الاسرائيلي وما نطلبه من مؤتمر القمة بعد كل هذا ان لا يتخذ اي قرار يكون ضد م. ت. ف والشعب بل ونطالب وبالحاح ان يؤكد على ما يلي:

١ - ان م. ت. ف هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني في اماكن تواجده.

٢ - ان م. ت. ف هي المخولة الوحيدة للاشتراك في اي مؤتمر دولي في حالة إقرار الذهاب الى هذا المؤتمر.

٣ - ان اي التفاف على هذا القرار هو بدء للصراعات الداخلية ونحن في غنى عنها.

آملين ان يكون القادة العرب على مستوى المسؤولية وان لا نصاب باليأس من هذه المؤتمرات.

هايل صندوقة

المشكلة المطروحة هي هل سيجتمع الزعماء العرب من اجل القضية الفلسطينية ام لا؟ فالمؤشرات والمحاولات تشير الى ان هناك محاولة لتجاهل القضية الفلسطينية وعدم الخوض فيها واعطائها دور هامشي وفي هذا السياق الى التصعيد في منطقة الخليج حتى يغطي على القضية الفلسطينية.

المطلوب هو أن يكون هنالك اتفاق لعمل موحد في مواجهة الأخطار التي تتهدد الأرض والبنية الأساسية القائمة في المناطق المحتلة، ونأمل ان يكون هنالك منظور خاص للقدس وان توضع خطة لمواجهة الاجراءات الرامية الى تفريغها من سكانها العرب وتشجيع الاستيطان اليهودي فيها وهذا الخطر يستوجب وضع خطة لمساعدة السكان على الصمود وأول هذه الأمور إفراد صندوق خاص للقدس للصرف على ترميم البيوت وتحسينها وكذلك لشراء البيوت المهددة والصرف على قضايا البيوت التي يستولي عليها المستوطنون بطرق شتى هذا بمنظور ضيق اما بشكل اعم فاننا نطالب ان يكون هنالك اتفاق على موقف موحد لمجابهة المشاريع الاسرائيلية والاميركية في المنطقة وما يضمن تحقيق آمال الشعب الفلسطيني في السيادة على ارضه وفي اقامة دولته الفلسطينية المستقلة وبما يكفي وضع حد لآلام الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي لبنان وضمان حقوقه التاريخية بقيادة ممثله الشرعي والوحيد م. ت. ف.

رضوان ابو عياش
رئيس رابطة الصحافيين العرب

رغم اننا لا نتفاءل كثيراً بانعقاد مؤتمرات القمة المختلفة إلا اننا ننتظر من قمة عمان الطارئة موقفاً عربياً واحداً تجاه قضايا الوطن العربي بما في ذلك مشكلة العرب المركزية وقضيتهم الأولى - القضية الفلسطينية. ننتظر إزالة الخلافات وصب كل الجهود والطاقات خدمة للقضية الفلسطينية وكذلك إنهاء الحرب الخاسرة بين العراق وايران التي تذهب بالطاقات وامكانيات الأمة العربية وتدعو الأجنبي للتدخل في الخليج العربي وننتظر ايضاً وقف سفك الدم الفلسطيني في لبنان ودعم العرب لصمود الأهل في الوطن المحتل.

كما ان مقاييس نجاح هذا المؤتمر يكمن في التاكيد على وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني وترسيخ فكرة عقد المؤتمر الدولي بحضور م. ت. ف على قدم المساواة مع بقية اطراف النزاع وبشرعية دولية.

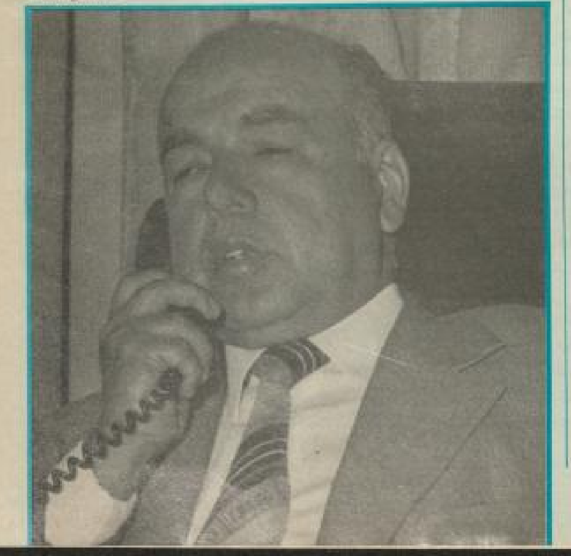
ان الأمل يحدونا ان يكون مؤتمر قمة العرب في عمان نموذجاً فاعلاً وفعلياً لوحدة الصف وليس كباقي المؤتمرات التي ينتهي مفعولها بانتهاء جلساتها العلنية والسرية. وتطالب جميع العرب ان يضعوا حداً لمسببات المآسي التي تواجهها.

سامي الكيلاني
امين سر لجان العمل الثقافي

تحاول الامبريالية العالمية واعوانها من الانظمة الرجعية تمرير المخططات الامبريالية في المنطقة بكل السبل وسوف تحاول الانظمة العربية الرجعية تمرير المخططات الامبريالية المعادية لشعبنا من خلال القرارات التي سيتخذها مؤتمر القمة لذلك يجب على القوى العربية التقدمية المشاركة في المؤتمر ان تبذل كل ما بوسعها لسد الطريق امام هذه المحاولات ودفع المؤتمر لاتخاذ قرارات تدعم حقوق الشعب الفلسطيني والتاكيد على مقررات فاس التي تنص على حق الشعب الفلسطيني باقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه ووطنه. كذلك فإن المؤتمر مطالب باعادة التاكيد على وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني بكافة اماكن تواجده.

كما يجب على المؤتمر ان يكون حاسماً في تبني قرار يدعو لعقد مؤتمر دولي للسلام تشارك به منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مكافىء لبقية اطراف النزاع وان يكون ذلك تحت رعاية الأمم المتحدة وباشتراك الدول دائمة العضوية. وان يكون ذلك تحت رعاية الامم المتحدة وباشتراك الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وان يكون هذا المؤتمر ذو صلاحيات ملزمة وليس مظلة دولية للاتفاقات الثنائية كما تريده الامبريالية الاميركية و «اسرائيل» والرجعية العربية.

مصطفى النتشة



يسرى البربري
رئيسة الاتحاد النسائي في قطاع غزة

نأمل من رؤساء وملوك العرب ان يتفقوا على فض الاشتباك فيما بينهم ويوحدوا كلمتهم وجهودهم من اجل اهداف الأمة العربية في تحرير الأراضي المحتلة في فلسطين وجنوب لبنان والجولان وطابا كما نرجو ان يقفوا وقفة نضالية من أجل وقف حرب الخليج التي تستنزف الطاقات العربية والاسلامية من اجل خدمة اهداف الامبريالية التي تتظاهر بمساعدتهم وتتآمر بالخفاء عليهم وان تستغل طاقات العالمين العربي والاسلامي البشرية والمادية والاستراتيجية في خدمة أهداف الشعوب العربية والاسلامية.

وانني ارجو من الرؤساء والملوك ان يتفهموا معاناة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وان يعملوا على تحقيق اماني الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره والتأكيد مجدداً على منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين لتكون كغيرها من الدول المستقلة.

المحامي فايز ابو رحمة
نقيب المحامين بغزة

لقد انقضت مدة طويلة بدون انعقاد مثل هذا المؤتمر وهو ينعقد اليوم وسط العديد من المشاكل العربية منها المشكلة الفلسطينية والحرب العراقية - الايرانية والأزمة اللبنانية.

وانعقاده ضروري بايجاد حل لهذه المشاكل ويأمل الجميع ان يتبنى المؤتمر خطوات عملية للتصدي لهذه المشاكل وهناك صعوبات كثيرة امام قيام مجهود مشترك وموقف عام موحد للدولة المشاركة في المؤتمر.

بيد ان المرء يطمع ان تصل هذه الدول الى حد ادنى من توحيد الجهود في سبيل التصدي لهذه المشكلات.

انيس القاق
نقيب اطباء الأسنان في الضفة الغربية

كأي انسان فلسطيني عربي شعوره ان يكون القادة العرب على مستوى من المسؤولية وان يبتعدوا عن الخلافات حيث ان الأوضاع العربية قد وصلت الى الحضيض مما يشير الاشمئزاز وإثارة الخلافات تصب في خانة الأعداء.

المطلوب ان نضع تصوراً جدياً وحقيقياً دون لف أو دوران دون تمييع وهذا الضياع قد مضى عليه ٤٠ عاماً حتى الآن اتأمل كفلسطيني أن تكون القرارات متناسبة مع تطلعاتنا فنحن نشعر بنوع من الإحباط واليأس للمواقف العربية التي اصبح فيها وبشكل معلن القضاء على الانسان الفلسطيني وكأنه مطلب لهذه الانظمة لانهائه والتخلص منه.

اننا نطلب ان لا يكون مؤتمراً شكلياً للتقابل وتبادل الدعوات والمجاملات وبحيث لا يكون مجرد رد فعل لفعل ثاني وأن ينتهي بانتهاء اجتماعاته وتبقى قراراته حبراً على ورق.

على المؤتمر ان يتخذ قرارات قابلة للتنفيذ على مستوى القضية الفلسطينية موقف يتم الاجتماع عليه وليس مجرد مهاترات عاطفية وشعارات فارغة واذا خرج المؤتمر بقرار، فإن خيارات السلام محدودة وضئيلة فما هي الخيارات الأخرى البديلة للمواجهة اذا لم يكن هناك عملية سلام.

المتوكل طه
رئيس اتحاد الادباء والكتّاب

لقد عودتنا القمم العربية بان نصاب بخيبة امل وعليه فإن المفروض على القمة العربية ما يلي:

١ - ان تكون القضية الفلسطينية مركز اهتمام القمة.

٢ - ان يكون هناك موقف عربي موحد من المؤتمر الدولي يعزز فرص نجاحه ويضمن للفلسطينيون حقهم المشروع في المشاركة على قدم المساواة مع باقي الأطراف.

٣ - ان يركز المؤتمر على التضامن العربي وأن يقف مع العراق ليفوت الفرصة على القوى الأجنبية (الولايات المتحدة) لانتهاز الفرص في منطقة الخليج.

٤ - ان يتجاوز المؤتمر البيانات والمراوحة في خانة خلافاتهم الثنائية وعليه ان يعالج القضايا الاساسية والمصيرية للشعوب العربية.

الصيدلي نبيل عديلي - رئيس نقابة الصيادلة في الضفة الغربية

في انتظار نتائج وقرارات مؤتمر القمة الطارىء في عمان والتي نرجو الله ان تكون بحجم التحديات التي تواجه امتنا العربية حتى تعيد للانسان العربي ثقته بنفسه وتعزز ثقته بقادة شعوبه آملين ان تشكل هذه القمة التي طال انتظارها منعطفاً تاريخياً



فايز أبو رحمة

يصحح مسار الانحدار الذي تعيشه امتنا في زمنها الراهن ولأن الجراح في جسم هذه الأمة تزداد اتساعاً وبلسمها تضامن عربي حقيقي وإجماع عربي يضع حاجاتنا القومية فوق مصالحنا القطرية والاقليمية سواء بالنسبة لقضيتنا القومية الاولى قضية فلسطين وصيانة حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية فوق تراب وطنه او في سبيل الذود عن تراب العراق بعد ان تكشفت اطماع المعتدين التوسعية نحوه.

ومن اجل حماية عروبة لبنان وضمان مستقبله وحماية الفلسطينيين فيه

اسماعيل الطزيز

لقد جرت العادة على ان مؤتمرات القمم العربية هي مؤتمرات ظاهرية تنعقد وتخرج بقرارات فضفاضة واذا بقي لنا امل في هذه المؤتمرات فإنني ارجو ان تخرج هذه القمة بنتائج ايجابية تراعي فيها قضية الحرب الأولى القضية الفلسطينية ومعالجتها من منطلق قومي على ان تراعي مواجهة التحديات والاخطار التي تحيط بالأمة العربية من خلال لم الشمل ووحدة الصف وارتقاء الزعامة العربية الى مستوى المسؤولية آخذين بعين الاعتبار تنفيذ القرارات المتخذة في المؤتمرات السابقة والالتزام بها واخص بالذكر مؤتمر القمة في الرباط (٧٤) والذي نص على ان م. ت. ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. كذلك رفض قراري مجلس الأمن ٢٤٢ - ٣٣٨ والحلول الأمريكية الاستسلامية المتنكرة لحقوق الشعب الفلسطيني وايجاد البدائل الجادة التي تضمن حقوق الشعب الفلسطيني وتطلعاته الوطنية.

علي دخل الله - رئيس مجلس اتحاد الطلبة في جامعة بيت لحم

نأمل بان يكون مؤتمر القمة العربي في دورته الغير عادية والمنعقد في عمان على مستوى تحريك وتفعيل القضية الفلسطينية باعتبارها القضية العربية الرئيسية التي يجب ان توظف لها كل الجهود العربية وان لا تبقى مجرد قرارات تنتهي اليها القمة في الجلسة الختامية كما هو الحال في القمم السابقة بل ان تصل الى مستوى الحلول التنفيذية لكل المشكلات العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين ضمن استراتيجية قومية ترتقي الى تحرك عربي على كل الساحات بفعالية وفق فهم عملية الصراع وقواه وموازينه وفهم وإدراك امكانيات الأمة العربية الكامنة والايمان والعمل بها.

ان معاناة شعبنا الفلسطيني اليومية في مدن وقرى ومخيمات شعبنا في داخل الوطن المحتل تزداد باتجاه يفرض على العالم ان يعيد النظر في كل الحلول والقرارات الدولية التي تتجاهل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة وحق تقرير مصيره كما هو الحال في قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

أحمد فارس «مدرّس - رام الله»

ان مقومات عقد مؤتمر قمة طارىء تأتي ضمن مناخ سياسي دولي يفرض على المجموعة العربية اتخاذ مواقف محددة حول المؤتمر الدولي علماً بان الحديث عن هذا المؤتمر اصبح من أحاديث الماضي.

وحقيقة ان القمة لن تأتي بشيء جديد بالنسبة للقضية الفلسطينية لأن المؤتمر سيبحث قضايا عربية بعيدة عن القضية المركزية.

ولكن يبدو في الأفق مؤشرات تقارب ووجهات نظر ترمي الى حل التناقضات بين المنظمة وبعض الدول العربية الأمر الذي سيعطي مكانة وزخم لدور المنظمة في المنطقة ■

حدث بعد القمة

المنظمة بزعامة أبو عمار خرجت أقوى والمؤتمر أعاد التأكيد على المؤتمر الدولي بمشاركة كل الأطراف بما فيها المنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني

خالد القدرة ـ محامي ـ غزة

لم نكن نعلق آمالاً كبيرة على قمة عمان قبل انعقادها. وقد جاءت مقررات المؤتمر لتؤكد صدق ما توقعنا. فكانت مجرد مظاهرة سياسية اعلامية تضمنت شعارات وطنية وقومية كلامية بعيدة عن الممارسة. اذ لم يعالج المؤتمر اي قضية مصيرية جدياً. ولم نسمع اي خطة عملية لوقف الحرب العراقية ـ الايرانية وخطر انتشارها بما لها من تأثير مباشر على القضية الفلسطينية. ولم نسمع شيئاً عن خطة دفاعية عربية موحدة تتولى حماية المنطقة العربية. ولم نسمع عن التقاء في وجهات النظر حول هذه الحرب. فالمؤيدون لايران والعراق لا زالوا على مواقفهم.

واذا اكد المؤتمر على وحدانية تمثيل المنظمة فهذه حقيقة راسخة تقررت عام ١٩٧٤، ولكن منذ ذلك الوقت تناقضت التصريحات مع المواقف واستمرت المحاولات للالتفاف على المنظمة. ولكن الفشل كان الحليف لان شعبنا فرض إرادته وافشل كل هذه المحاولات.

وبخصوص لبنان لم نسمع إلا العواطف. وهي لا تنهي احتلالاً ولا تعيد الجنوب مثلما لم تعد فلسطين حتى الآن.

اما بخصوص ممارسات «اسرائيل» في الاراضي المحتلة، فلم نلمس وقفة جدية حقيقية لوقفها. وكل ما يفعله العرب هو إذاعة بعض اخبارنا كانهم اجانب.

وبخصوص مصر. خرج العرب ليؤكدون خلافاتهم. فلا تضامن ولا وحدة موقف. إذ تركت كل دولة وشانها تتخذ ما تراه حيال هذه المسالة.

حسن الوحيدي ـ غزة
صحافي، وعضو رابطة الصحفيين العرب في القدس

لم نعلق آمال كبيرة على هذا المؤتمر. خصوصاً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وقد خرج الزعماء العرب يحمل كل منهم حرية التصرف وفق قوانين ودساتير بلاده، اي، لا وحدة صف. حتى المصالحات التي جرت بقيت مصالحات إعلامية.

لقد انفض المؤتمر، وعادت الامور الى ما كانت عليه قبل انعقاده. خصوصاً بالنسبة للقضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى.

د. جريس خوري ـ بيت لحم
نائب رئيس معهد الطنطور

بالطبع ارحب شخصياً باي لقاء، واللقاء الذي كان في عمان اكد مرة اخرى رغبة الشعب الفلسطيني في تاكيد حقه في التمثيل الشرعي في اي مؤتمر دولي للسلام وبرئاسة م. ت. ف. هذا القرار كان تاكيداً من القادة العرب على شرعية حق هذا الشعب دون ان يكون لاي دولة حق تمثيل شعبنا.

بالنسبة للقرارات الاخرى، لدي شكوك حول تطبيقها، لقد اقف وقفة المتفائل من جهة واسال عن مدى مصداقية هذه القرارات وامكان الالتزام بها من جهة اخرى. وأمل بان تعلمنا القمة والرؤساء الثقة بهم وبقراراتهم. ولكن لي شخصياً الثقة الكاملة بالتمثيل الفلسطيني وبمصداقيته.

خليل متري ـ بيت ساحور ـ تاجر

لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وانا اعتقد اننا كعرب ما زلنا مكاننا. إذ لم يقدم المؤتمر اجوبة شافية للتحرك بالقضايا العربية من مكانها بصورة فعلية. فعلى صعيد الحرب في الخليج لم تتخذ خطوات عملية للتعجيل بوقفها، وكذلك بخصوص القضية الفلسطينية.

ماذا يعني مجرد التاكيد على المؤتمر الدولي وبمشاركة المنظمة فقط كنا نامل المساهمة في تنقية الأجواء السورية ـ الفلسطينية، وخلق خطوات فعالة لاحياء الجبهة الشرقية، وتسوية الازمة اللبنانية بما فيها مسالة المخيمات، واتخاذ خطوات متقدمة لتعزيز المواجهة مع «اسرائيل».

للاسف عدم تسوية هذه الامور، يجعلني اقول عملياً لم نتحرك من مكاننا.

نبيل عديلي ـ بيت لحم ـ صيدلي

بعد ان سمعنا قرارات القمة غير العادية في عمان فإننا نحمد الله على نتائجها التي تعتبر بحق قمة التضامن وقمة الوفاق والاتفاق والتي ستكون انشاء الله بداية الصعود نحو مستقبل افضل لشعوب هذه الامة. واننا بهذه المناسبة نتقدم بالشكر لجميع القادة العرب الذين اثبتوا انهم على مستوى المسؤولية في حماية الامن القومي لامتنا العربية، ونثمن الجهود التي بذلت قبل وخلال القمة من اجل انجاح اللقاء في هذا الظرف العصيب لايماننا ان الاردن وفلسطين وسوريا والعراق وجميع اوطان العرب ما هي إلا ساحات متكاملة في بيدر الوطن العربي الكبير.

شاهر سعد ـ نابلس
الامين العام لاتحاد نقابات العمال في الضفة

كان مطلبنا الاساسي كحركة عمالية هو حد ادنى من التضامن العربي لجملة من الامور، ويبدو ان هذا الحد قد تحقق. والقرارات ايجابية خاصة فيما يتعلق بوحدانية المنظمة وحضورها المؤتمر الدولي على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى، والاعراب عن التضامن مع شعبنا في الارض المحتلة مما سيعزز صمود هذا الشعب. وكنا نامل الاشارة الى ما تمر به المخيمات الفلسطينية في لبنان وكذلك كان من الضروري الاشارة الى موضوع التقارب مع مصر بقدر ابتعادها عن «كامب ديفيد».

عز الدين العرياني ـ رام الله
صيدلي، ورئيس جمعية الهلال الاحمر في القدس

كفلسطينيين يهمنا الاجماع العربي لانهاء حرب الخليج لان ذلك سيعطي زخماً للقضية الفلسطينية.

وإجمالاً اعتقد ان القرارات الصادرة تقيم بنتائجها وليس بالقرارات، وما يهمنا ان يكون هناك تنفيذ لها.

ونحن نثمن ما صدر بخصوص وحدانية المنظمة وتمثيلها على قدم المساواة. المهم ان نرى التنفيذ.

د. صائب عريقات

كانت امام القمة اربع مسائل حساسة وهي قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، الحرب العراقية ـ الايرانية والتطورات في الخليج، لبنان، وعودة مصر للجامعة العربية.

توضيح للرأي العام

الخليل ـ نشرت صحيفة «النهار» الصادرة في القدس بتاريخ ١٠/١١/١٩٨٧ رسالة موقعة الى الملوك والرؤساء والامراء العرب مذيلة بعدد من التواقيع . وقد تبين بعد النشر ان الصحيفة المذكورة وضعت اسماءنا بدون علمنا او استشارتنا .

واننا اذ نستنكر مثل هذا العمل فاننا نود ان نوضح للعموم اننا لم نوقع على أية عريضة او رسالة ، كما اننا لم نشاهد تلك الرسالة .

التواقيع

الحاج زهير عبد القادر احمد مرقة

الشيخ مرتضى العويوي

الشيخ طاهر الجعبة

الحاج جمال الكرد

الحاج عزمي الجعبة

الحاج توفيق ابو عليقة

صورة زنكوغرافية لبيان نشرته صحيفة «الفجر» رداً على بيان صحيفة «النهار» المقدسية

حول الأولى. اتصور ان م. ت. ف بقيادة الأخ ياسر عرفات خرجت من المؤتمر اقوى مما دخلته من حيث ان القمة اعادت التاكيد على المؤتمر الدولي بمشاركة كل اطراف النزاع بما فيها م. ت. ف وعلى قدم المساواة. وهو انتصار للدبلوماسية السوفياتية الداعي للمؤتمر الدولي إلا ان المسالة الحساسة انه بحاجة لموافقة امريكية ـ اسرائيلية لعقده والعالم العربي يفتقر لالية التنفيذ لهذا القرار. الا انه يضع حداً للمحاولات الأمريكية لاستغلال الخلافات العربية.

إدانة احتلال ايران لأراضي عراقية وتهديداتها للكويت والسعودية كان قراراً جماعياً للمرة الأولى من العالم العربي. الا ان الثمن تمثل في عدم اتخاذ قرار عقابي باتجاه ايران.

لبنانياً فشل المؤتمر في احداث مصالحة بين الأسد والجميل والتاييد اللفظي انطلاقاً من ان المسالة اللبنانية لن يحلها سوى اللبنانيين انفسهم.

بخصوص مصر اعطت القمة مظلة للدول العربية لاعادة علاقاتها مع مصر. وهذا انتصار للخط الداعي لعودة مصر للصف العربي. مسالة حساسة وهي إدانة العالم العربي بالاجماع للارهاب الدولي هو قرار تاريخي وكنا نامل لعقد مؤتمر دولي لتحديد مفهوم الارهاب.

مسالة اخيرة وهي مسالة العلاقات السورية ـ الفلسطينية. لم يحدث فيها اي جديد كما كنا نامل.

كلمة اخيرة القرارات بحاجة لنوايا حقيقية لتنفيذها حتى لا تنسى.

د. جابي برامكي ـ نائب رئيس جامعة بيرزيت

القرارات جيدة، ولكنها وحدها لا تكفي. سبقتها قرارات جيدة. واذا كان القصد اضافة قرارات جديدة فهو امر محزن.

وما لم تاخذ خطوات لا يكفي الكلام. يجب ان يصاحبها خطوات تنفيذية عملية يجعل لها معنى حتى ولو كانت سرية.

ولا نستطيع ان نحكم حتى نرى النتائج. والنتائج ليست القرارات بل ما سنلمسه على الواقع. وساعتها سنحكم اذا كانت مجرد اضافات لقرارات سابقة. ام بداية لتحول جذري

د. جابي برامكي ـ نائب رئيس جامعة بيرزيت

القرارات جيدة، ولكنها وحدها لا تكفي. سبقتها قرارات جيدة. واذا كان القصد اضافة قرارات جديدة فهو امر محزن.

وما لم تاخذ خطوات لا يكفي الكلام. يجب ان يصاحبها خطوات تنفيذية عملية يجعل لها معنى حتى ولو كانت سرية.

ولا نستطيع ان نحكم حتى نرى النتائج. والنتائج ليست القرارات بل ما سنلمسه على الواقع. وساعتها سنحكم اذا كانت مجرد اضافات لقرارات سابقة. ام بداية لتحول جذري على الساحة العربية.

عزمي ابو غربية ـ صحفي

كنا نتمنى ان نخرج من دائرة التنديد والشجب ولكن يبدو اننا ما زلنا ندور في هذه الدائرة بعد ان اطلعنا على مقررات قمة عمان. وكان من امنياتنا ان تكون قد خلصت النية قبيل عقد المؤتمر للخروج بنتائج وطنية للشعوب التي بنت آمالاً عليها. ولكن يبدو انها بقيت حبراً على ورق. لقد استمعنا الى كلمات وقرارات مصاغة جيداً. ولكن لا نملك اي دليل على قدرة تحقيق ولو شيء بسيط من هذه القرارات.

لا نعرف كيف نواجه شراسة اعدائنا ببيانات مطبوعة. فالوضع العربي العام يحتاج لاكثر من كلمات.

نريد تطبيقاً وتنفيذاً لما نقول ونحفظ. الدليل على عدم خلاص النية المتمثل في محاولة تزوير إرادة شعبنا في الاراضي المحتلة من خلال عرائض مزيفة ذكرت فيها اسماء اطفال ومتوفين واسماء وهمية ومتخلفين عقلياً ونفر قليل ممن شارك في عملية التزوير هذه. مئات الاشخاص جاؤونا واعلنوا ان اسماؤهم نشرت «بالنهار» دون استشارتهم.

ابراهيم الدقاق ـ القدس

عودتنا القمم السابقة عدم الالتزام بالمقررات. وكنا نفضل الانتظار لمعرفة النتائج على ارض الواقع ومدى تنفيذها. نامل ان يكون هناك موقف عربي واضح المعالم. مع تعزيز للدور العربي بشكل عام والفلسطيني خاصة في عملية السلام في المنطقة.

نتمنى ان تكون المصالحات بين القادة العرب قد قامت على اساس سليم من اجل ان تخدم قضايا الشعوب العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية لصالح الشعب الفلسطيني.

د. جابي برامكي: القرارات جيدة.. ونحن بانتظار التنفيذ

بيان توضيحي حول ما نشر في جريدة "النهار"

صادر عن نقابة اصحاب مشاغل
الحدادة والالمنيوم بالقدس
الأربعاء ١١/١١

بناء على البيان الذى صدر في جريدة "النهار" بتاريخ ١٩٨٧/١١/٩ والموجه الى ملوك ورؤساء الدول العربية والذى وقع بخاتم النقابة تود نقابة اصحاب مشاغل الحدادة والالمنيوم بالقدس التركيز على الثوابت التالية :ـ

١. ان نقابة اصحاب مشاغل الحدادة والالمنيوم بالقدس تعتبر وتؤيد وحدانية تمثيل م. ت. ف. للشعب العربي الفلسطيني في كافة اماكن تواجده.
٢. رفض قرار مجلس الامن رقم "٢٤٢" لعدم اعطائنا الحقوق الوطنية واعتبارنا مجرد لاجئين.
٣. التاكيد على اعطاء الشعب الفلسطيني حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية على التراب الفلسطيني تحت قيادة م. ت. ف.
٤. تاييد كل ما جاء في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الدورة الثامنة عشرة.
٥. استنكارنا لتصرفات الحكومة الاردنية لعدم استقبال الزعيم الفلسطيني الاخ القائد "ابو عمار" كما يجب اسوة ببقية ملوك ورؤساء الدول العربية.

نقابة اصحاب مشاغل
الحدادة والالمنيوم
القدس ـ تأسست (١٩٨١)

علي المتوكي
امين السر

وصورة اخرى

سميحة خليل ـ البيرة
رئيسة جمعية إنعاش الأسرة

الذي يهمنا اكثر داخل الأراضي المحتلة هو البند الخاص بالقضية الفلسطينية على اعتبار ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وانها شريكة بالمؤتمر الدولي للسلام بنفس مستوى الأطراف الأخرى.

تقول ليس المهم هو إصدار القرارات بل الأهم ان يجدّوا في تنفيذ هذه القرارات وان يعملوا على تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والتحرير وحقه في اقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على ترابه الوطني دون مشاركة او وصاية من احد.

الدكتور جمال سلسلع ـ بيت لحم

ما يلفت الانتباه في هذه القرارات انها جاءت قريبة من الاماني والآمال العربية واتسمت بالمرونة لأنها لم تغلق الباب امام مصر ولم ترفع شعارات تزايد على الواقع المؤلم الذي يعيشه شعبه العربي. فهل هي بداية للسير في طريق الوحدة العربية والتضامن العربي؟

سؤال نتركه للزمن القادم. لانه علينا ان لا ننسى ان قوة وفعالية هذه القرارات تنبع من قوة الالتزام بها. فهل ستلتزم القيادات العربية بهذه القرارات ام لا؟ وهل جاءت هذه القرارات من اجل الاستهلاك المحلي ام هي حقيقة فرضتها شعوبنا العربية؟ ارجو ان لا يبدأ كل واحد في رسم استراتيجية مستقلة عن هذا التوجه او مخالفة له. وذلك قبل ان يجف حبر هذه القرارات.

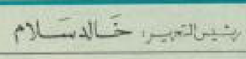
صلاح الزحيكة ـ محرر في جريدة «الشعب» المقدسية

القرارات لم تكن مخيبة للآمال. واكدت على قرارات سبق ان اتخذتها القمم السابقة لكنها في الوقت نفسه لم تكن في المستوى الذي يجب ان تكون عليه لتحقيق مزيد من التضامن العربي. فلم تنجح القمة في تقريب وجهات النظر الفلسطينية ـ السورية وهو امر هام وماس. كما انها لم تنجح في تصفية الخلافات بشكل تام بين الاردن والمنظمة. ولم يكن هناك تاكيد واضح ومحدد على الموقف من قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨. وكان يجب ان تؤكد على قرارات قمة فاس في الدرجة الأولى.



صوت البلاد، العدد ١٤٢، السنة الرابعة، الثلاثاء ١٧ ـ ٢٤ تشرين ثاني / نوفمبر ١٩٨٧

Sawt Al-Bilad, Issue No. 142, 4th Year, Tuesday 17 - 24 November 1987



رئيس التحرير: خالد سلام

سكرتير التحرير: سمير نايفه

السكرتير التنفيذي: مازن الصغير

مسؤول الادارة: عماد الاحمد

التصوير: خالد غالي، محمد الرواس

رسوم: علي القار

Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

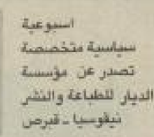
التوزيع

١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٢٦٠٦٧٠ ـ بيروت

٢ ـ انتركونتيننتال ـ ميلانو ـ روما

ثمن النسخة: ● لبنان ٣٠ ل.ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ أوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●







اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

الحدث الساخن، هو الذي يفرض مكانته في اية مطبوعة يومية كانت او اسبوعية. ان لجهة المكانة او لجهة الاخراج. والتعامل معه ـ اي الحدث الساخن ـ لا يخلو من الصعوبات، خاصة عندما ياتي في الايام الميتة. اي قبل صدور المطبوعة بيومين او ثلاثة. والسؤال: هل يمكن تأجيل تغطية الحدث مادة وصورة الى عدد مقبل، او التعامل معه كما يصل وغض الطرف عن كل ما يزيّنه ويجمّله!

هذا ما واجهناه في تغطية «قمة عمان».

وافانا مندوبنا الى المؤتمر بالمادة الصحفية التي غطت كافة جلسات المؤتمر والبيان الختامي قبل اليوم الاخير لاخراج العدد. ودون ان نحصل على صورة واحدة حيّة لجلسات القمة.

بدورنا نحن، اتصلنا بمندوبنا في الارض المحتلة، فاعلن النفير وقام عقب سماعه البيان الختامي لقمة عمان، بجولة في مختلف المناطق المحتلة، فاجرى استطلاعاً شمل العديد من المواطنين. وكان السؤال الوحيد: رأيهم في قمة عمان غير العادية، ماذا حققت؟

وهكذا نشرنا استطلاعين. الاول عشية المؤتمر وصلنا من صحيفة «الشعب». وتضمن سؤالاً: ماذا يأمل المواطنون في الارض المحتلة من قمة عمان؟ والاستطلاع الثاني بعد القمة.

وهكذا، احتل موضوع القمة غلاف «البلاد» دون اية صورة، مكتفين بالمانشيتات المتنوعة.

في هذا العدد

وتبقى فلسطين هي القضية المركزية

وتبقى فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية. تذهب الأمة شرقاً، تذهب غرباً.. تستعد للحرب او تبحث عن السلام.. يندس في صفوف قياداتها متآمرون يعملون على تقسيمها ومحورتها، عبر إثارة خلافات يراد منها ان تسيطر على هواجس الامة وآمالها وان تصبح «الخلافات» هي القضية الاساس على حساب فلسطين، على حساب الشعب العربي الفلسطيني، على حساب القدس الشريف. يحاول المتآمرون فيفشلون، وليس لهم إلا ان يفشلوا، فمنذ ان عرفت فلسطين، اصبحت هي المقياس، الموقف منها ومن بنيها. الموقف من الثورة الساعية الى تحريرها هي المقياس واساس الفرز بين من هو خائن ومن هو وطني، بين العرب العرب، والصهاينة العرب.

ولهذه البساطة في تحديد الموقف العربي تعقيداته العنيفة منذ ان نشات القضية الفلسطينية، وهذه التعقيدات في قمة الهرم العربي وليس في قاعدتها الواسعة. فالشعوب العربية كثيراً ما ضحت بآمالها العديدة لتترك قادتها يهنئون براحة البال وسعة الوقت استعداداً لـ «حرب تحرير فلسطين».. وفي القديم، انطلت على وعي الانسان العربي مثل هذه الشعارات «الرنانة»، والتي اصبحت اليوم تعني وبلغة العصر بـ «ضرورات تحقيق التوازن الاستراتيجي» مع العدو الصهيوني. هذا التوازن الذي لم يتحقق. هذا التوازن الذي لن يتحقق. لا لاستحالته، بل لان من يطلقوه اليوم.. لا يعملون فعلاً على تحقيقه، بل للتخدير. وهذا ما يفعله حافظ الأسد مثلاً، الذي يبحث عن التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني بتحريض ودعم وتغطية ايران لاحتلال اجزاء من الاراضي العراقية. يعمل على تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني عبر اقتطاع جزء جديد من الأراضي العربية لصالح دولة غير عربية.. ويشعر بالسعادة والقوة كلما فقدت العراق متراً جديداً من اراضيها. هذا «التوازن الاستراتيجي» الذي يرتكز في مفاهيم حافظ الاسد على تمزيق التضامن العربي ما امكن ذلك، حتى لو كان بعد انتهاء القمة العربية بساعات.

وها هي المحاولة الجديدة! لنشوء لهذا النظام. فالرئيس السوري الذي قرر حضور القمة العربية من واقع تصوره انه القادر على فرض ما يريد على العرب، بعد ان «بلع الطعم» الاميركي والغربي بانه «بسمارك» العرب، وانه الامر الناهي، ذهب الى عمان ليأخذ لا ليعطي، ذهب ببرنامج اقل ما يمكن وصفه بانه معادي للتضامن العربي ووحدة الموقف العربي. الا ان هذا البرنامج قد مُني بالهزيمة الساحقة امام الاجماع العربي الذي تحقق في القمة العربية غير العادية، وخاصة في بندي فلسطين والحرب العراقية ـ الايرانية. ولـ «لملمة» هذه الهزيمة الواضحة في اعلى واوسع محفل عربي، والاهتزاز المفاجيء للمركز الوهمي الذي يظن الاسد انه يشغله اصدر اوامره الى وزير خارجيته فاروق الشرع باطلاق النار على اهم قرارات القمة غير العادية والمتعلقة بواقع وتطورات حرب الخليج، وعلى بنود اخرى لم يحددها الشرع في مؤتمره الصحافي.

وبرسم حافظ الاسد والسياسة السورية نورد هذه الفقرة من آخر تقرير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، حيث جرى تقييم لميزان القوى بين العراق وايران. وكانت النتيجة انه «لا جديد، لا في القوى، ولا في الوسائط القتالية، ولا في عوامل الدفع الخارجية لآلة الحرب.. اي بكلمة واحدة: «الحرب مستمرة»!.

وكان واضح في الطور الأخير للحرب العراقية ـ الايرانية، منذ ان نزع العراق الى السلام بكل امكانياته موافقاً على جميع الجهود والقرارات الاقليمية والدولية وآخرها قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨ وانتقال ايران الى الهجوم وتبني سياسة الرفض لمبدأ السلام والمفاوضات، ان نيران هذه الحرب سوف تطال ما حولها، وان «دولية» النفط قد وضعت في الفرن المشتعل، كقضية سياسية (تامين الطاقة) وكقضية اجرائية (ايصال هذه الطاقة).

في هذا المفصل بالذات، مفصل تحول الحرب الى دوائر نار، تحرق منطقة تلو الاخرى كان لابد من حدوث شيء واحد على الارض.. وهو تعديل نيران القوة بين العراق وايران، لا لصالح العراق بوصفه بلداً عربياً، ولا لصالح ايران... وإنما لصالح: إنهاء الحرب. ولأجل ذلك لابد اولاً من ايجاد قاعدة عربية مشتركة، قاعدة إجماع عربي في الموقف من هذه الحرب ومخاطرها الجهنمية على مستقبل المنطقة باسرها وعلى المستقبل العربي وعلى مستقبل العروبة والاسلام.

القمة العربية غير العادية، التي عقدت في عمان، كانت بجدول اعمال من بند واحد... إذا شئنا الاخذ بالاولويات. وهذا البند هو «الحرب العراقية ـ الايرانية»، لكن بما يثيره ذلك من قضايا متعلقة. واسئلة بحاجة الى جواب، وعلى راس هذه الاسئلة: كيف يمكن ايقاف الحرب؟

لقد خرجت القمة بهذه القرارات التي تضمنها البيان الختامي، وهي قرارات الحد الاقصى، فيما يتعلق بالجانب المبدئي، ويمكن لاي مراقب ان يتوقع وجود قرارات حد اقصى اجرائية ايضاً. اي بمعنى: ما الذي سيفعله العرب اذا هوجمت الكويت مثلاً؟.

وما دامت القمة قد تعاملت مع موضوعها الرئيسي على النحو الذي رأيناه، فما الجديد، إذن، في صيغة المحاور التي كانت قائمة قبل القمة؟ وهل كانت المشكلة ببساطة مشكلة ضم سوريا الى إجماع عربي حول إدانة ايران؟ وماذا عن التعاطي ـ بهذا الشكل او ذاك ـ مع ايران على صعيد العلاقات والدعم... وغير ذلك مما أشير به الى سوريا؟ ان قرارات الحد الأقصى المشار اليها قد اعتبرت ثمناً مناسباً دفعته سوريا لقاء حصولها، او تجديد حصولها او محاولتها للحصول على الدعم المالي العربي، وهي بأمسّ الحاجة الى مثل هذا الدعم في ظل الأزمة السورية الخانقة.

لقد سُمّيت القمة باسماء عديدة، تبعاً لزاوية نظر الجهات المختلفة، فهناك من يسميها «قمة امريكية» هدفها مباركة الأساطيل الأمريكية. وبعض الدول العربية تسميها «قمة الخليج لأجل الخليج»، والغرب عموماً يسميها «قمة مصالحات عربية»، والملك حسين يسميها قمة «الاتفاق على الوفاق».. ومهما تكن هذه التسميات صحيحة او غير ملائمة، فالأمر المؤكد انها لم تكن قمة عادية تدرج على جدول اعمالها المسائل العديدة التي تشغل الامة العربية او المهمات الطارئة التي تواجه الامة العربية كحرب المخيمات مثلاً.

الا ان القضية الفلسطينية بما تشكله من ثقل هي الاولوية الاولى للسلامة العربية منذ ان عقدت اول قمة عربية، وهي فوق تلك بند دائم على جدول اعمال اية قمة او اجتماع عربي يعقد. من هذا الواقع ايضاً فان قمة عمان غير العادية قد اعادت تجديد القرارات الراسخة والمكرّسة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتطلعات الشعب العربي الفلسطيني وخياراته بجديد واحد.. وهو المؤتمر الدولي الذي يلح على العرب بسبب تحركات السياسة الدولية، خاصة العلاقة بين الجبارين وقبل الاجتماع المرتقب بين الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الاميركي رونالد ريغان. وكان لابد من اتخاذ موقف عربي اجماعي من هذه المسالة الجوهرية، خاصة وان موسكو قد وافقت على الصيغة التي اقترحتها منظمة التحرير الفلسطينية للمؤتمر الدولي، واعلنت ذلك مراراً وتكراراً. وآخرها المؤتمر الصحافي غير العفوي الذي عقده نائب وزير الخارجية السوفياتي بترونسكي في اليوم الثاني لبدء قمة عمان اعمالها.

ومع انه كان جديرا بان يفتح ملف صغير لهذا الموضوع، او ذاك باعتباره

طوارئ



ابو عمار، صدام حسين، الملك حسين.. الاجتماع الثلاثي ـ هل يكون مدخلاً لتعاون فلسطيني ـ اردني جديد؟

واحداً من ذيول الحرب العراقية ـ الايرانية.. ايضاً. فيعاد التذكير بان هذه الحرب سمحت بقصف المفاعل النووي العراقي. وسمحت بقصف تونس، واستمرار مشاوير الطيران الاسرائيلي في السماء العربية، واستمرار مأساة الاراضي المحتلة. وتدمير المخيمات الفلسطينية في لبنان. فإن الزعيم العربي ابو عمار اكد مرة اخرى حسه العربي العميق بان غض النظر عن طرح الموضوعات المتفجرة، والتي قد تؤدي بامكانية ايجاد قاعدة اتفاق عربي حول حرب الخليج والمؤتمر الدولي وقضايا اخرى وخلافاً لذلك بالطبع تصرف الرئيس السوري خلال وبعد انعقاد القمة.

واذا كان الموضوع الفلسطيني لم يغب تماماً عن المؤتمر، فإنه حضر لتاكيد ثوابت لم تعد قابلة للنقاش مثل: شرعية تمثيل منظمة التحرير. وحضورها المؤتمر الدولي عضواً على قدم المساواة مع الأعضاء الآخرين وبوصفها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب العربي الفلسطيني. هذه الثوابت التي ينظر الى التاكيد عليها كمكسب، في زمان التخلي عن الثوابت. وفي سياق محو القرارات والغاء القرارات. وهي مكسب يمكن تسميته انتصاراً حين تكون مشكلة بعض الأطراف العربية مع ياسر عرفات بدعوى ان كوفيته مائلة. قليلاً. وهي لا تميل. ولقد حدث ان كانت قضية المؤتمر الدولي موضوع اخذ ورد في الصياغات الدالة على النوايا (فمن المعروف ان مشكلة المؤتمر الدولي هي التمثيل الفلسطيني، حتى الآن!).

ان القضية الفلسطينية بنظر العالم، وبنظر العرب، هي لبّ الصراع، وهي وراء كل ما يجري في المنطقة بدءاً من التناحر، وانتهاء بالحروب الطاحنة بين الدول. وما حرب الخليج إلا واحدة من اسطع الامثلة على رغبة اميركا بتكسير رؤوس القوى الاقليمية ببعضها حتى لا تكون هناك بندقية واحدة قابلة للتوجه الى صدر شرطي الشرق الاوسط ـ «اسرائيل». بغير هذا الوضوح سنكون جميعاً غير قادرين على رؤية الصواب في طبيعة المشكلة... وهي هنا «حرب الخليج».

لقد ارسلت الأرض المحتلة رسالتها الى القمة بمظاهر السرور او الاستياء التي عبر عنها الفلسطينيون هناك وهم يتابعون تلفزيون عمان.. هذه الرسالة كانت من شقين: الأول: لا تنسوا اننا على مرمى حجر من قاعة مؤتمركم الموقر. والثاني: تعيد التذكير ـ لمن يريد اللعب بالألفاظ ـ بان ممثلنا الشرعي والوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية. وفي لحظة حرجة، عبر فيها ياسر عرفات عن استيائه من غش مقصود في البروتوكول فلم يحضر عشاء الملك.. كان بوسع فلسطينيي الارض المحتلة ان يغضوا بفرحتهم. لان رئيسهم رفض إهانة شعبه بشخصه.

على ان المراقبين لما جرى في القمة لم يفاجأوا بخلو الاروقة من عناق المصالحات. المصالحة العراقية ـ السورية. المصالحة الفلسطينية ـ السورية. كما لم يفاجأوا ايضاً بعدم صدور قرار اعادة مصر الى الجامعة العربية. ذلك لأن المصالحات لا تتم بالانتقال من الحرب الى السلم دفعة واحدة. ولا تتم في حالة نزاع وخلاف يكمن في اساسه «التعيش على المشاكل» من قبل بعض الأطراف. كما ان عودة مصر الى الجامعة العربية ليست هي الخطوة التي تجعل من «كامب ديفيد» شيئاً لم يكن. ان القرار المعتدل بترك الحرية للدول في إعادة علاقاتها مع مصر هو الحل العملي، لاخراج دول «الجَمَل الطنانة» من حرجها. يحملها الى الاجماع العربي حملاً كمن يحملهم الى الجنة مكبلين بالسلاسل.. ومهما يكن من أمر فإن قمة عمان غير العادية قد انتهت على ذلك النحو الذي يبعث بصيص الأمل في نفوس الشعوب العربية. وليس لهذا البصيص ان يصبح نوراً ـ دون وضع هذه القرارات موضع التنفيذ والتطبيق الفعلي سواء ما تعلق منها بفلسطين او حرب الخليج او لبنان.

امل آخر بعثته القمة العربية غير العادية، هو ادراك عمان انه لا سبيل إلا الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية للوصول الى الحل.. لا سبيل الا اللقاء والحوار مع ياسر عرفات تحديداً. فـ «ابو عمار» يعطي شعبه كل شيء، ويعطيه شعبه كل المدد المطلوب لمواصلة حمل اعباء الأمانة الصعبة التي يحرص عليها منذ تولي قيادة هذا الشعب. ولقد قدم الشعب العربي الفلسطيني دماء طاهرة قرباناً لكرامة رمزه وقائده، كما اتخذ القائد كل ما يلزم لحفظ كرامة شعبه وقضية هذا الشعب على مسار حياته.

نقول انه بصيص امل هذا اللقاء الذي جرى في عمان. واذا كان وقوده الوعي الاردني بما تعنيه منظمة التحرير الفلسطينية، وبما يمثله ياسر عرفات فإن البصيص يصبح شمعة. والشمعة قد تصبح شعلة.

فلا خيار غير خيار
الشعب العربي الفلسطيني.
ولا عنوان إلا منظمة التحرير الفلسطينية
ولا رئيس إلا ياسر عرفات.

خالد سلام

زيارة أبو عمار الى موسكو في صور



ابو عمار على منصة الاحتفالات... والوفد الفلسطيني المرافق الاخوة محمود درويش، ابو علي مصطفى، سليمان النجاب وصالح رافت

في الفترة ما بين ٢ ـ ٧ تشرين الثاني / نوفمبر الجاري، قام الزعيم العربي ياسر عرفات، بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي للمشاركة في احتفالات الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية. وقد عقد الزعيمان العربي ياسر عرفات والسوفياتي ميخائيل غورباتشوف، قمة عمل، تم خلالها بحث العديد من المواضيع التي تهم الجانبين الفلسطيني والسوفياتي وعلى راسها موضوع المؤتمر الدولي، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع كافة اطراف النزاع.

كما اجرى ابو عمار في موسكو سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين السوفيات.

وقد أجمع الجانبان الفلسطيني والسوفياتي على اهمية قمة عرفات ـ غورباتشوف. كما ومن المنتظر وخلال الأسابيع القليلة المقبلة ان يقوم ابو عمار بزيارة موسكو واللقاء ثانية بالزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف.

عدسة «البلاد» تابعت الزيارة، والتقطت هذه الصور.

داخل مركز الفضاء مع آمر القاعدة



ابو عمار والسفراء العرب المعتمدون في موسكو



يستمع لشروحات زوجة رائد الفضاء يوري غاغاريف حول معرضه





في معرض رواد الفضاء



في مدينة النجوم





موضوع الغلاف

هزيمة لطروحات الأسد حول التمثيل الفلسطيني

القمة أجمعت على وحدانية المنظمة




ابو عمار: التمثيل الفلسطيني من صف المنظمة وحدها


الشيخ جابر الأحمد: الدفاع عن الكويت دفاع عن العروبة

شادي زهر ـ خاص بـ «البلاد»:

عشية افتتاح القمة العربية غير العادية كانت عمان وكأنها في حالة حصار اذ من المطار وحتى الفنادق التي استضافت الصحافيين ومرافقي الوفود تنتشر وحدات من الجيش النظام الاردني من اجل المحافظة على الامن وعدم تعكير جو القمة. اما فندق بلازا نفسه والذي يستضيف رؤساء الوفود وجلسات القمة فبدا وكأنه قلعة عسكرية لا يمكن حتى للعصافير من الدخول اليه. اجراءات الامن حوله جد استثنائية والحواجز تنتشر على جميع مداخله وبكل الوسائل الدفاعية الارضية والجوية. وحتى ان المنازل المحيطة به قد اخليت تماماً من سكانها وتوزع هؤلاء على الفنادق والمنازل البعيدة وذلك من اجل احكام الطوق حوله تماماً.

ولم يكن يسمح بالدخول اليه الا للمرافقين فقط اما الصحافيون فلم يكن يسمح لهم بالدخول الا في حالات استثنائية ويطلب من رؤساء الوفود وبعد ادراج الاسماء في غرفة العمليات العسكرية في المركز الصحفي والذي اعتمدت المدينة الرياضية لتكون مقراً له. وبعد الموافقة على الاسماء للدخول الى فندق بلازا كان رئيس الوفد يرسل احدى السيارات التابعة لوفده الى المركز الصحفي من اجل مرافقة الصحافيين. وداخل الفندق لم يكن يحق لهم الدخول الا الى الجناح المخصص لرئيس الوفد الذي استدعاهم. وحتى داخل طوابق الفندق وفي المصاعد كانت الحراسة مشددة جداً ايضاً ولا يسمح داخل كل طابق لمرافقي الوفود من الاختلاط بحيث ان رجال الامن كانوا يقيمون حاجزاً بين الجناح والآخر. والجدير بالذكر هنا في هذا المجال ان جناح الوفد الفلسطيني اثار غضب رجال الامن لانه كان دائماً كخلية النحل لا يهدأ ولا يعرف السكينة لأن وفود الصحافيين كانت تدخل اليه باستمرار بالرغم من المضايقات التي تعرض لها الداخلون والخارجون منه.

افتتاح القمة لم يحمل اشياء جديدة اذ ان شبه جدول الاعمال الذي ادرجه المؤتمر للعمل كان معروفاً سلفاً وهو حرب الخليج والصراع العربي ـ الاسرائيلي والازمة اللبنانية وعودة مصر الى الجامعة العربية والتضامن العربي. ولقد ركز الملك حسين، رئيس المؤتمر، على هذه البنود في خطابيه العلني والسري اللذان القاهما في جلسة الافتتاح وفي الجلسة السرية الاولى. ولقد اطلق الحسين على هذه القمة شعار «قمة الوفاق والاتفاق». ولكن هل بالفعل انطبق الشعار على واقع المؤتمر؟

في نظرة سريعة للامور يتبين للمراقبين والذين لم يغوصوا في جوهر المناقشات التي دارت ان هذا الشعار فعلاً قد طبق نظراً الى كثرة الاجتماعات الثنائية والاكثر من ثنائية التي عقدت على هامش المؤتمر. فالاجتماع الموسع الذي عقد في مقر الملك حسين في الفندق وضم الرئيسين صدام حسين وحافظ الاسد وبعض الرؤساء والامراء الخليجيين لم يصدر عنه اي نتائج حاسمة على صعيد المصالحة السورية ـ العراقية اذ اكتفى المجتمعون على التوصل الى قرار لتحسين العلاقة بين البلدين في المستقبل القريب ودون ان يتطرق البحث الى موضوع مساندة سوريا لايران في حرب الخليج خوفاً من تفجر الاجتماع خاصة وان الاسد عندما طرح موضوع قطع العلاقات العربية مع ايران اشترط قطعها ايضاً مع الولايات المتحدة الاميركية في حال لم تسحب اساطيلها من الخليج العربي. ولقد انتهى الاجتماع بتمني على الاسد وصدام بمتابعة الحوار فيما بعد من اجل حل الخلافات العالقة بينهما وهذا يدل على ان الاتفاق لم يحصل وان الوفاق لم يشق طريقه بين سوريا والعراق سيما وان المؤتمرين قد تبلغوا قصف بغداد بصاروخين ايرانيين ودون ان يصدر اي رد فعل او شجب من سوريا على هذا العمل العدواني والاجرامي.

وفي موضوع المصالحة السورية ـ اللبنانية فان الرئيس السوري حافظ الاسد قد رفض تماماً الاجتماع مع الرئيس امين الجميل واعتبر انه لا توجد اي مشكلة شخصية بينه وبين الجميل وانه بالتالي مستعد للاجتماع به في دمشق بعد الانتهاء من اعمال القمة وعندما تسمح الظروف بذلك وخاصة وان القمة متخمة بالمواضيع الحساسة التي يجب معالجتها وايجاد الحلول السريعة لها. وهذا يعني ايضاً ان قمة الاتفاق والوفاق لم تستطع ان تكون كذلك في هذا المجال.

وهذا لا يعني انه لم تكن هناك اجتماعات ناجحة في القمة اذ ان الاجتماع الذي عقده رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مع الرئيس اللبناني امين الجميل كان جداً ناجحاً على اساس انه تم الاتفاق بين الرجلين على تنسيق المواقف داخل القمة وفي الجلسات التالية وخاصة فيما يتعلق بموقف سوريا من المخيمات الفلسطينية في لبنان ومواقفها من الشرعيتين اللبنانية والفلسطينية وفضح دورها في مجال تعميق الخلافات اللبنانية ـ اللبنانية والفلسطينية ـ الفلسطينية.

ولقد شكر ابو عمار الرئيس الجميل على المساعدات التي قدمتها الحكومة اللبنانية للفلسطينيين المقيمين حالياً في لبنان.

اما بشأن المصالحة بين الملك حسين والزعيم العربي ياسر عرفات فقد اخذت ابعاداً خطيرة جداً اذ ان الرئيس صدام حسين والامير عبد الله ولي عهد السعودية قد بذلا جهوداً حثيثة من اجل اتمام هذه المصالحة اذ تولى الرئيس العراقي اقناع الملك الاردني وتولى ولي عهد المملكة السعودية اقناع ابو عمار حتى تم اللقاء بين الرجلين قبل الجلسة السرية الثالثة حيث دخلاها يداً بيد وسط تصفيق الجميع ولما اقترب ياسر عرفات ليأخذ مكانه

في المؤتمر وقف الرئيس السوري حافظ الاسد وصافح عرفات بحرارة. وبعد هذا اللقاء بين الملك وعرفات دعى الملك الاردني رئيس المنظمة الى تناول طعام الغداء على مائدته في جناحه في الفندق. وفي المساء عقد اجتماع ثلاثي ضم الملك حسين والرئيس صدام حسين والسيد ياسر عرفات حيث تكرست فيه المصالحة الشاملة وتم الاتفاق على تكثيف اللقاءات بين الاثنين للتنسيق في موضوع الصراع العربي ـ الاسرائيلي وموضوع المؤتمر الدولي. ولقد رد الرئيس السوري على هذا التحالف الاردني ـ الفلسطيني بأن القى خطاباً نارياً في الجلسة ذاتها دعا فيه الى اعتماد استراتيجية عربية جديدة تجاه القضية الفلسطينية واعتبار كل الدول العربية ممثلة للفلسطينيين وليس المنظمة فقط ولكن اقتراحه اثار جدلاً داخل القمة وسقط اقتراحه اذ تمسك المؤتمرون بقرارات مؤتمر الرباط في هذا المجال والذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

اما فيما يتعلق بعودة مصر الى الجامعة العربية فقد تباينت الآراء حوله وركزت الدول الخليجية على هذه العودة واعتبرتها امر ضروري من اجل حماية الخليج في حين ان دولاً اخرى قدرفضت تماماً عودة مصر ومنها سوريا اما الدول الاخرى فقد اعتبرت انه من الضروري وضع بعض الشروط على مصر قبل عودتها ومنها الاقرار بالدفاع العربي المشترك والابتعاد تدريجياً عن مقررات كامب ديفيد.

اما الازمة اللبنانية فقد طرحها الرئيس الجميل بكافة ابعادها ولكنها لم تأخذ الحيّز الكافي من المناقشات اذ ان سوريا قد رفضت بحثها على اساس انه صراع لبناني داخلي ولا تدخل في اطار الصراع العربي ـ العربي.

أما الموضوع الذي نال حصة الاسد من المناقشات فكان موضوع حرب الخليج وكيفية التعاطي معه اذ تم الراي على ضرورة مساندة العراق مالياً وسياسياً وعسكريا في هذه الحرب ولكن القمة تجنبت طرح موضوع قطع العلاقات مع ايران في حال لم تستجيب للنداءات العربية والدولية لوقف هذه الحرب وذلك من اجل عدم اثارة سوريا لان هذه الاخيرة ابلغت الجميع انها غير مستعدة للالتزام بهذا الامر اذا اتخذ فيه اي قرار من قبل القمة. هذا ولقد ناشدت القمة ايران حل موضوع حرب الخليج على اساس مقررات وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في تونس وتركوا فيه الباب مفتوحاً لايران ليس فقط لانهاء الحرب سلمياً بل لاعادة فتح حوار بينها وبين كافة جيرانها العرب ولكن الرد الايراني كان بارسال صاروخين الى بغداد للتدليل على رفض ايران لكل وسائل السلام التي ينتهجها العرب. هذا مع العلم ان فكرة ارسال وفد لكل من موسكو وواشنطن لابلاغهما بمقررات القمة وقبل قمة الجبارين قد نالت رواجاً منقطع النظير داخل القمة ■

موضوع الغلاف

البيان الختامي لـ «قمة عمان» غير العادية يؤكد:

القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط والسلام لا يتحقق إلا باستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

جدد مؤتمر القمة العربي الطارىء بعمان التاكيد بان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع واساسه في الشرق الأوسط. وان السلام في المنطقة لا يتحقق إلا باسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية من كافة جوانبها.

وأيّد القادة العرب عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الأمم المتحدة ومشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني على قدم المساواة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن.

ووجه القادة العرب تحية إكبار وتقدير لشعبنا الفلسطيني مشيدين بصموده مباركين نضاله وثباته مجددين الالتزام بدعمه ومساندته.

جاء ذلك في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الطارىء والذي القاه معالي الاستاذ الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية ظهر يوم ١١/١١/١٩٨٧. وفيما يلي نص البيان:



الرئيس صدام حسين: القمة انتصرت لصمود العراق



الرئيس أمين الجميل: وعود بالمساعدات العربية

استجابة لإرادة قادة الدول العربية التي استند اليها قرار مجلس جامعة الدول العربية في دورته الطارئة المستأنفة في تونس بتاريخ ٢٦/١/١٤٠٨ هجري الموافق ٢٠/٩/١٩٨٧ م وتلبية لدعوة من جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية استضافت العاصمة الأردنية عمان مؤتمر القمة العربي في دورة غير عادية انعقدت خلال الفترة من ١٤ ـ ٢٠ ربيع أول ١٤٠٨ هجري الموافق من ٨ ـ ١١ تشرين الثاني ١٩٨٧ م.

وانطلاقاً من موقع المسؤولية التاريخية ومبادىء



جماهير الأرض المحتلة: مشاركة نشطة في صناعة القرارات

القومية العربية ومن علاقات الأخوة وتشابك المصالح القومية والسياسية والاقتصادية وروابط الحضارة والتاريخ وإدراكاً لما يمر به الوطن العربي من مرحلة دقيقة وعصيبة وما يواجه من تحديات تستهدف حاضره ومستقبله وتعرض وجوده للأخطار ووعياً لما تسببه حالة الفرقة والشقاق من وهن يفتت امكانات الأمة العربية ويبعثر طاقاتها استأثر موضوع التضامن العربي باهتمام القادة العرب فتدارسوا مختلف جوانبه وتبينوا مواطن ضعفه وأماكن خلله فكان تأكيدهم على وجوب دعمه وتعزيزه، أولوية توحدت عندها آراؤهم والتقت كلمتهم على أن التضامن العربي هو السبيل الوحيد في تحقيق كرامة الأمة العربية وعزتها ودرء الأذى والضرر عنها وجمع القادة على تجاوز الخلافات وإزالة أسباب العجز وعوامل التمزق والانقسام وقرروا من منطلق الوفاء لوطنهم وصدق الانتماء لقوميتهم اعتماد التضامن قاعدة أساسية لعمل عربي مشترك، هدفه تجسيد وحدة موقفهم وبناء قدرات الأمة العربية وتوفير عناصر القوة والمنعة لها، وقرر القادة بعد أن استمعوا لخطاب جلالة الملك حسين في الجلسة المغلقة الأولى للقمة اعتبار الخطاب الذي اطلق فيه جلالته شعار الوفاق والاتفاق عنواناً للمؤتمر وثيقة رسمية من وثائقه.

وجددوا تمسكهم بضرورة دعم التعاون العربي - الافريقي وإدانتهم للارهاب والتمييز العنصري اللذين يمارسهما النظام العنصري في جنوب افريقيا ودعمهم لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا والتزامهم بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وميثاق التضامن العربي.

وتأكيداً للعزم على حماية الأمن القومي العربي وصيانة الأرض العربية وفي الجو المفعم بروح الأخاء والمحبة الذي ساد لقاء عمان تصدر موضوع الحرب بين العراق وايران والوضع في منطقة الخليج جدول أعمال المؤتمر، وقد أعرب القادة عن قلقهم من استمرار الحرب وعبروا عن استيائهم بسبب إصرار النظام الايراني على مواصلتها وتماديه في استفزاز وتهديد دول الخليج العربي.

ودان المؤتمر ايران لاحتلالها جزءاً من الأراضي العراقية ومماطلتها في قبول قرار مجلس الأمن الدولي رقم «٥٩٨»، وطالبوها بقبوله وتنفيذه بالكامل وفق تسلسل فقراته العادلة، وناشدوا المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته وبذل جهود فعالة لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمل النظام الايراني على الاستجابة لنداءات السلام.

وأعلن المؤتمر تضامنه مع العراق وتقديره لقبوله قرار مجلس الأمن رقم «٥٩٨»، وتجاوبه مع كافة مبادرات السلام وأكد تضامنه مع العراق ودعمه له لحماية أرضه ومياهه وفي الدفاع عن حقوقه المشروعة.

واستعرض القادة تطورات الوضع في منطقة الخليج وما أدت اليه التهديدات والاستفزازات والاعتداءات الايرانية من نتائج خطيرة وأعلن المؤتمر تضامنه مع الكويت في مواجهة عدوان النظام الايراني. كما أعلن شجبه للأحداث الاجرامية الدامية التي اقترفها الايرانيون في حرم المسجد الحرام بمكة المكرمة. وأكد المؤتمر تأييد الكويت في كافة ما اتخذته من اجراءات لحماية أراضيها ومياهها ومن اجل سلامة أمنها واستقرارها وأعلن مساندته لها في التصدي لتهديدات النظام الايراني واعتداءاته.

كما أكد المؤتمر تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية وتأييده التام للاجراءات التي تتخذها لتوفير الأجواء المناسبة كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر الحاج في أمن وخشوع ومنع أية إساءة لحرمة بيت الله الحرام ومشاعر المسلمين، وأكدوا رفضهم لأية أعمال شغب في الأماكن المقدسة تمس بأمن وسلامة الحجاج وسيادة المملكة العربية السعودية.

ودعا الدول والحكومات الاسلامية الى تبني هذا الموقف والوقوف ضد الممارسات الخاطئة التي تتنافى وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

وبحث المؤتمر موضوع النزاع العربي - الاسرائيلي واستعرض تطوراته على الساحتين العربية والدولية وجدد التأكيد بأن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع وأساسه وان السلام في منطقة الشرق الأوسط لا يتحقق إلا باسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة لشعب الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية من كافة جوانبها، وأعلن المؤتمر ان تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية وترسيخ تضامنهم وتجسيد وحدة موقفهم عناصر أساسية في التصدي للخطر الاسرائيلي الذي يهدد الأمة العربية بأسرها ويعرض وجودها ومستقبلها للأذى والخطر.

وفي إطار دعم المحاولات والمساعي السلمية الهادفة الى تحقيق سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط ضمن الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة على أساس استرجاع كافة الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني أيد القادة عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الأمم المتحدة ومشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن باعتبار المؤتمر الدولي الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي تسوية سلمية عادلة وشاملة ووجهوا تحية إكبار وتقدير للشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة مشيدين بصموده مباركين نضاله وثباته على أرضه مجددين الالتزام بدعمه ومساندته.

وعني القادة ببحث الأزمة اللبنانية ومضاعفاتها المفجعة على الشعب اللبناني العربي الشقيق وأكدوا حرصهم على وحدة لبنان الوطنية وعروبة ووحدة أراضيه والعمل على مساعدته ليتجاوز محنته واستعادة عافيته وسيادته.

وتدارس القادة موضوع الارهاب الدولي وأعلنوا إدانتهم لكافة أشكاله وأساليبه وأياً كان مصدره وأكدوا ايمانهم بعدالة كفاح الشعوب ونضالها من أجل الحصول على استقلالها وسيادتها واستعادة حريتها وحقوقها المشروعة.

وايماناً من القادة بأن الأمن القومي العربي لا تستكمل عناصره وتستوفى شروطه ومتطلباته الا بتضامن كامل يشمل كافة أرجاء الوطن العربي ويمكن من حشد طاقات وقدرات الأمة العربية من أجل تحقيق الأهداف القومية، ومن منطلق القناعة بوحدة الآمال والأماني والرؤية المشتركة لما يتهدد الوجود العربي ومستقبله من نوايا الشر والعدوان، قرر القادة أن العلاقات الدبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة العربية وبين جمهورية مصر العربية عمل من أعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها.

واستعرض المؤتمر العلاقات التاريخية بين الديانتين السماويتين الاسلامية والمسيحية المتجسدة في مدينة بيت المقدس رمز السلام كما استعرض ممارسات «اسرائيل» ومحاولات ابتزازها المفضوحة. ودعا الدول الأعضاء الى تكثيف الحوار مع حاضرة الفاتيكان من اجل كسب تأييدها ودعوة جلالة الملك حسين رئيس المؤتمر الى اجراء الاتصالات معها باسم القادة العرب.

وعبر القادة عن شكرهم للشعب الأردني الكريم ومليكه العظيم على حسن الضيافة وحرارة الاستقبال وكمال الاعداد وسجلوا تقديرهم لقيادة جلالة الملك حسين الحكيمة التي هيأت للمؤتمر جواً أخوياً صافياً ووفرت لأعماله سبل التوفيق والنجاح ■

شارك في احتفالات ثورة اكتوبر الاشتراكية وعقد لقاء عمل مع ميخائيل غورباتشوف

الناطق الرسمي لوزارة الخارجية السوفياتية

لقاء عرفات ـ غورباتشوف يكتسب أهمية بالغة

عقد الزعيم العربي ياسر عرفات مع الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ميخائيل غورباتشوف اجتماعاً في قصر الكرملين، تم خلاله بحث العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية. وذكرت وكالة «تاس» ان غورباتشوف اكد بهذه المناسبة، ان الاتحاد السوفياتي سيواصل باصرار السعي من أجل اقرار السلام والتسوية العادلة في الشرق الاوسط بما يتفق ومصالح جميع الأطراف المعنية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني. وبالمقابل أعرب ابو عمار عن شكره العميق للاتحاد السوفياتي لما يقدمه من مساندة دائمة للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

وكان الزعيم العربي قد وصل الى موسكو يوم (١١/١) على رأس وفد رفيع المستوى تلبية لدعوة رسمية من القيادة السوفياتية وكان في استقبال ابو عمار والوفد المرافق له عدد كبير من المسؤولين السوفيات في الحزب والدولة والسفراء العرب المعتمدين في العاصمة السوفياتية موسكو، بالاضافة الى اعداد كبيرة من ابناء الجالية الفلسطينية والعربية.

ويتكون الوفد الفلسطيني من اعضاء اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن)، ابو علي مصطفى، سليمان النجاب، ومحمود درويش، وصالح رافت عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين.

وفي اليوم الثالث للزيارة (١١/٣) قام الزعيم العربي ياسر عرفات والوفد المرافق له بزيارة مدينة النجوم ـ وهي مدينة رواد الفضاء التي تقع قرب العاصمة موسكو ـ حيث كان في استقباله الجنرال غارمين تيتوف، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، رئيس مؤسسة الفضاء والاقمار الصناعية في الاتحاد السوفياتي، وليتوف الكني ارخيتوفيتش مدير مدينة النجوم، بالاضافة الى حشد كبير قدر بحوالي ٢٥٠٠ من رجال ورواد الفضاء في الاتحاد السوفياتي.

وقد اقام مدير «مدينة النجوم» حفل شاي على شرف الزعيم العربي والوفد المرافق له، حيث القى ابو عمار كلمة في الحضور أعرب فيها عن تمنيات الشعب والقيادة الفلسطينية للشعب السوفياتي وقيادة الحزب الشيوعي والحكومة السوفياتية بمناسبة الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية.

واكد ابو عمار في كلمته على مساندة منظمة التحرير الفلسطينية لسياسة الانفتاح التي ينتهجها الزعيم غورباتشوف والهادفة الى إعادة البناء والعلانية على الصعيدين الداخلي والدولي. هذه السياسة التي احدثت انعطافاً شاملاً في سير الاحداث الدولية، كنتيجة منطقية للمبادرة الحكيمة والشجاعة التي طرحتها القيادة السوفياتية من اجل تخفيف التازم في الوضع الدولي وانقاذ البشرية من خطر الهلاك في أتون الحرب النووية.

وقال «اننا نجدد التاكيد على مساندتنا لبرنامج الرفيق ميخائيل غورباتشوف من اجل تخليص العالم من الاسلحة النووية حتى عام ٢٠٠٠». واستطرد ابو عمار قائلاً، لقد اصبح هذا البرنامج برنامجاً كفاحياً للغالبية الساحقة من ابناء البشرية، ولهذا السبب بالذات فانه قد بدأ ياخذ خطواته في التطبيق على أرض الواقع.

وأعرب عن تقدير القيادة الفلسطينية العالي للسياسة المبدئية التي تسير عليها القيادة السوفياتية في دفاعها عن السلام في العالم بيد، ومساندتها لحقوق الشعوب ومواجهتها لسياسة العدوان التي تمارسها الدوائر الامبريالية والصهيونية والعنصرية باليد الاخرى.

وفي ختام كلمته اكد الزعيم العربي على ان الصداقة الفلسطينية ـ السوفياتية تستمد قوتها من عمق المضمون الكفاحي لهذه الصداقة. وهي تستند الى ارضية راسخة وواسعة من الاتفاق السياسي، ومن الفهم المشترك لقضايا المنطقة وربطها بالمجرى العالمي، وفي التحديد الموحد لمهماتنا المشتركة ولسبل انجازها، ولذلك فهي صداقة وطيدة، وتتوطد اكثر فاكثر بما تحققه من نجاحات.

وفي ١١/٥ استقبل الزعيم العربي ياسر عرفات السفراء العرب المعتمدين في موسكو، حيث اطلعهم على آخر تطورات الوضع في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية في ضوء الانتفاضة الشعبية في الارض المحتلة، ووضع المخيمات الفلسطينية في لبنان.

واكد ابو عمار للسفراء العرب على خطورة استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية المدمرة، والتحدي الذي يواجه امتنا العربية، الامر الذي يتطلب رص الصفوف العربية لاحباط المؤامرات الخطيرة التي تشهدها منطقتنا العربية.

وتمنى في ختام اللقاء ان تتكلل أعمال القمة العربية في عمان بالنجاح، وصولاً الى تحقيق التضامن العربي وحل المشاكل العربية المعلقة.

من جهة اخرى، وصف الزعيم العربي ياسر عرفات زيارته للاتحاد السوفياتي بأنها كانت مهمة وناجحة، متوقعاً ان يقوم بزيارة رسمية الى موسكو في غضون شهر.

وقال ابو عمار الذي كان يتحدث لوكالة الصحافة الفرنسية في عمان انه بحث مع الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف عدداً من المواضيع وعلى راسها موضوع حرب الخليج وموضوع قضية الشرق الاوسط بما فيها المؤتمر الدولي.

واضاف، بالنسبة للقضية الاولى اكد الرفاق السوفيات اهتمامهم بايقاف هذه الحرب سريعاً لان استمرارها يزيد الوجود العسكري البحري الاميركي وامكان تحوله وجوداً دائماً وهو ما يرفضه الاتحاد السوفياتي.

وبالنسبة للموضوع الآخر وهو المؤتمر الدولي، شدد المسؤولون السوفيات على اهمية الاسراع في عقده باعتباره الوسيلة الفاعلة لحل عادل وشامل في المنطقة. ولقد اكدوا ان م. ت. ف. هي طرف اساسي في قضية الشرق الاوسط اضافة الى انها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. ويصر الرفاق السوفيات على ان يكون المؤتمر الدولي لتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وليس لتسجيلها.

من جهة ثانية عقد رئيس دائرة الاعلام في وزارة الخارجية السوفياتية غينادي غراسيموف بعد ظهر الجمعة ١١/٦ مؤتمراً صحفياً رد فيه على اسئلة المراسلين الاجانب والمحليين، ورداً على سؤال أجاب الناطق الرسمي لوزارة الخارجية بالتالي:

ان الوضع الراهن في الشرق الاوسط يتطلب جهوداً نشطة وموجة لكل من له مصلحة حقيقية في حل الازمة واقامة السلام الدائم في هذه المنطقة. ويسترشد الاتحاد السوفياتي بهذا المبدأ، ولذلك فانه يتفاعل بصورة ديناميكية مع الاطراف المعنية من أجل الوصول الى هذا الهدف.

ان لقاء الامس (١١/٥) بين ميخائيل غورباتشوف وياسر عرفات له أهمية بالغة لتنسيق مساعينا وجهودنا في هذا الاتجاه مع منظمة التحرير الفلسطينية كونها وبدون شك احد الأطراف الأساسية في عملية السلام في الشرق الأوسط.

واضاف، نحن والقيادة الفلسطينية يساورنا القلق العميق لعدم تحقيق التسوية للنزاع المستمر في الشرق الاوسط، وهذا ما اكد عليه ياسر عرفات في كلمته المستفيضة في لقاء موسكو وبكل ثقة يمكن ان نؤكد وحدة الموقف بيننا وبين الاصدقاء الفلسطينيين بشان السلام الوطيد في هذه المنطقة، والذي يمكن ان يكون نتيجة لتسوية عادلة وشاملة، والطريق الرئيسي المؤدي لذلك هو عقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات برعاية الامم المتحدة ومشاركة كافة الاطراف المعنية في الصراع بما فيها م. ت. ف. على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وبمشاركة الاعضاء الدائمي العضوية في مجلس الامن الدولي.

واكد، ان الاتحاد السوفياتي ينوي التنسيق مستقبلاً وبصورة نشطة مع القيادة الفلسطينية والدول العربية ومع كل الاطراف المعنية بشأن القضايا الحيوية للوضع في الشرق الاوسط، وابراز ضرورة البدء بالتحرك الفعلي والعملي في اتجاه انعقاد هذا المؤتمر بشكل سريع وعاجل■

وثيقة

الزعيم العربي ياسر عرفات في احتفالات الذكرى السبعين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

لا مخرج لأزمة المنطقة إلا بعقد المؤتمر الدولي

شارك الزعيم العربي، ياسر عرفات، الذي يزور الاتحاد السوفياتي بدعوة رسمية من قادتها، في احتفالات الذكرى السبعين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، وقد القى في هذه المناسبة كلمة هامة هذا نصها.

ايها الرفاق والأصدقاء الأعزاء.

يسعدني ان اقف اليوم امامكم لانقل لكم، ومن خلالكم الى الشعب السوفياتي الصديق والى قيادة الحزب الشيوعي والحكومة السوفياتية، تحيات وتهنئة شعبنا الفلسطيني، وتحيات أخواني في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتهاني الشخصية بمناسبة الذكرى المجيدة، الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

ويشرفني ان أشاركم احتفالاتكم بهذه الذكرى الخالدة، مع هذه الصفوة الممتازة من قيادات الدول والاحزاب والشخصيات العالمية المناضلة من اجل أسمى الأهداف التي تناضل البشرية لبلوغها: أهداف الحرية والتقدم والسلام، والذين تستضيفهم عاصمة بلادكم الجميلة موسكو، عاصمة أول دولة للعمال والفلاحين في العالم.

ويزيد من فرحتنا بالمشاركة في الاحتفال اليوبيلي السبعين لاكتوبر الظافرة لقاؤنا اليوم معكم، في مدينة النجوم، بين كوكبة من الرجال والنساء، من خيرة ما أنجبت شعوب الاتحاد السوفياتي، والذين ترصع صدورهم نجوم البطولة في ارتياد الفضاء المجهول وتطويعه لخدمة ولخير الانسانية والسلام. لن ينسى التاريخ رائد الفضاء الأول المواطن السوفياتي البطل يوري غاغارين. لن ينسى رفاقه الذين اقف اليوم بينهم، ولن تشيخ المعجزات التي انجزوها والتي تواصلونها بدأب ومثابرة، تماماً كما لن ينسى التاريخ آباءكم واجدادكم الذين فجروا قبل سبعين عاماً ثورة اكتوبر المجيدة، رواداً لدرب لم تكن قد طرقته قدم انسان قط، من أجل خدمة الانسان ولتحريره من الاستغلال والقهر وقوى الظلام. اقدم لكم التحية والتهنئة القلبية من أبطال شعبنا الفلسطيني الذين تزيّن صدور العشرات منهم كل يوم نجوم الدم الحار المتدفق من صدورهم وهم يتقدمون شهداء في ساحة المواجهة مع العدو الصهيوني وقوات الاحتلال الاسرائيلي التي تحاول عبثاً أن تعيد التاريخ الى وراء، بذات الوسائل والأساليب التي لجأ اليها النازيون،

وكما تحولت أرض بلادكم البطلة الى مقبرة للنازيين القدامى، فإن وطننا فلسطين هو مقبرة للنازيين الجدد.

وكما ان نضالكم وجهودكم وما تواجهون من صعاب وما تقدمون من تضحيات على درب النجوم هو لخدمة الانسان ولخدمة السلام، فإن نضال أبناء شعبنا الفلسطيني وتضحياتهم هي للهدف ذاته ولخدمة الانسانية والسلام. ولهذا السبب بالذات، فإننا نقف معكم، ونناضل معكم من أجل قطع الطريق على مغامرات الامبرياليين الاميركان الذين يسعون لتحويل الفضاء إلى ساحة لحرب النجوم والى ترسانة لأسلحتهم النووية وتهديد البشرية بأسرها بالفناء. ومن يقف مع اعداء البشرية هؤلاء في مسعاهم الاجرامي هذا؟ حكام «اسرائيل» وقوى العنصرية والظلام، اعداء الشعوب.

كان أول نداء للينين، قائد اكتوبر العبقري والمناضل الثوري الاصيل، هو نداء السلام ومعه نداء للشعوب المظلومة والمستعبدة للثورة على مستعبديها ومستعمريها ومغتصبي حقوقها. ومنذ ذلك التاريخ لم ينهض شعب مستعمر لمقارعة مستعمريه، إلا ووجد دائماً، الدولة السوفياتية، وليد اكتوبر، الى جانبه بكل ما تملك من قدرات مادية وسياسية ومعنوية اننا نقاتل من اجل تحرير وطننا وقهر مغتصبي حقوقنا بالسلاح السوفياتي. ولقد دافع المقاتل الفلسطيني دائماً وبشرف عن قضيته العادلة وعن شرف السلاح السوفياتي. لذلك لقد انهار النظام الاستعماري تحت ضربات الشعوب وبمساندة حلفائها الاوفياء في دول المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفياتي. بقيت جيوب صغيرة في فلسطين وناميبيا وجنوب افريقيا ستنهار حتماً تحت ضربات ثوارنا وبمساندتكم وبدعم احرار العالم. وسيواصل مقاتلونا تقاليدهم حتى يوم النصر.

ان الاعوام السبعين المنصرمة من عمر ثورة اكتوبر المجيدة، تتحدث عن نفسها، بما انجزت شعوب الاتحاد السوفياتي من نجاحات كبرى على الصعيدين الداخلي والخارجي. ويسعدنا اننا نشارككم اليوم احتفالاتكم وبلادكم الصديقة تجتاز مرحلة نوعية جديدة في تقدمها الظافر بقيادة الحزب الشيوعي السوفياتي وأمينه العام الرفيق الصديق العزيز ميخائيل غورباتشوف. اننا نتابع باعجاب وتفهّم كبير سير سياسة إعادة البناء والعلانية التي انطلقت في الاتحاد السوفياتي منذ ربيع عام ١٩٨٥ م على الصعيدين الداخلي والخارجي، وبسبب من هذا التفهّم فإننا الأقدر على التجاوب معها، ومع ما تحدثه من انعطاف شامل في سير الأحداث الدولية. ومن هذا المنطلق فقد عبرنا عن تأييدنا لهذه السياسة وللمبادرات البنّاءة التي طرحتها القيادة السوفياتية الحكيمة، من أجل معافاة الوضع الدولي وانقاذ البشرية من خطر الهلاك في آتون الحرب النووية، ونجدد التأكيد على مساندتنا لبرنامج الرفيق ميخائيل غورباتشوف من أجل تخليص العالم من الأسلحة النووية حتى عام «٢٠٠٠». لقد أصبح هذا البرنامج، برنامجاً كفاحياً للغالبية الساحقة من أبناء البشرية، ولهذا السبب بالذات، فإنه قد بدأ يأخذ خطواته في التطبيق على أرض الواقع. ونحن نرحب بالاتفاق الذي تم التوصل اليه مؤخراً بين حكومة الاتحاد السوفياتي والحكومة الاميركية حول سحب الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى من وسط أوروبا، ونعتبر ذلك فاتحة لاتفاقات جديدة وجديدة. واود التأكيد هنا، على تقديرنا العالي للسياسة المبدئية التي تسير عليها القيادة السوفياتية في دفاعها عن السلام في العالم بيد، وفي مساندتها لحقوق الشعوب ومواجهتها لسياسة العدوان التي تمارسها الدوائر الامبريالية والصهيونية والعنصرية باليد الأخرى.

ايها الرفاق والأصدقاء...

ان نضال شعبنا الفلسطيني من اجل تحرير ارض وطنه وضمان حقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد يدخل مرحلة جديدة وتفتح أمامه آفاق رحبة، بالرغم من شراسة وتصاعد اجراءات القمع التي يمارسها حكام «اسرائيل» لاجهاض هذا النضال، وبالرغم من تزايد الدعم والحماية التي يتلقاها حكام اسرائيل من أسيادهم وشركائهم في واشنطن.

ان وحدة منظمة التحرير الفلسطينية هي اليوم أقوى من أي وقت مضى، على قاعدة قرارات الاجماع الوطني الذي أقرته دورة المجلس الوطني الفلسطيني الأخيرة في العاصمة الجزائرية. وحول منظمة التحرير الفلسطينية وحول برنامجها الوطني تتراص صفوف الشعب الفلسطيني في كافة مواقع تواجده. وتنسجم أهداف نضالنا الوطني انسجاماً تاماً مع روح العصر، ومع التوجه الرئيسي لسير الأحداث في الحلبة الدولية ـ التوجه نحو السلام ودرء العدوان وصيانة حقوق الشعوب. وتتعزز علاقاتنا الكفاحية مع القوى المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية. اننا ندرك تماماً مسؤوليتنا تجاه قضية السلام العالمي ونعتبر ان نضالنا من اجل تحرير ارض وطننا وانتزاع حقوقنا الوطنية هو دورنا المباشر في الدفاع عن السلام وذلك بقطع الطريق على قوى الحرب والعدوان وإحباط مشاريع التحالف الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي التي تسعى، وعلى انقاض شعبنا وحقوقه الوطنية وعلى حساب انتصارات ومكاسب شعوب ودول المنطقة والدوس عليها، ان تحول منطقة الشرق الأوسط الى قاعدة لزرع الصواريخ النووية والقواعد العسكرية للعدوان ضد الاتحاد السوفياتي والتخريب على السلام العالمي.

ويتصاعد اليوم في انتفاضات جماهيرية متواصلة نضال شعبنا في الأراضي المحتلة مستنداً الى النجاحات

التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية والى الدعم العالمي المتزايد لقضيته العادلة. وهو قادر على الرد على الحملة الاسرائيلية المسعورة لاخماد ثورته ومصادرة أرضه وتهويدها، ويتصدى بشجاعة لمحاولات تهجيره من وطنه والصمود في وجه هجمات المستوطنين الفاشست، ويدافع عن لقمة خبزه وعن تراثه ومقدساته وثقافته. وفي الوقت ذاته، يتصدى بشجاعة وإجماع لمخططات حكام «اسرائيل» وواشنطن وحلفائهم في المنطقة لهدر حقوقه الوطنية عبر ما يسمّى بحلول التقاسم الوظيفي والادارة الذاتية وأوراق التفاهم، ومحاولات ايجاد البديل لممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. وقد وجه شعبنا في الأراضي المحتلة، في الأيام الأخيرة صفعة كبرى للسياسة الأمريكية حين استقبل رسول هذه السياسة جورج شولتز بالمظاهرات العارمة وبالمقاطعة الاجماعية. كما يتعزز صمود ابناء شعبنا الفلسطيني في لبنان رغم القصف الوحشي المتواصل الذي تتعرض له مخيماته من قبل الطائرات والزوارق الحربية الاسرائيلية، ورغم استمرار حالة الحصار على هذه المخيمات وعدم السماح لهم باعمارها، عقاباً لهم على تمسكهم بحقوقهم الوطنية والتفافهم الراسخ حول منظمة التحرير الفلسطينية وإصرارهم على مواصلة النضال المشترك مع الشعب اللبناني الشقيق حتى تتحرر أرض لبنان من قوات الغزو الاسرائيلي.

والى جانب نضالنا هذا، فإن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأخيرة، قد أشارت الى الطريق الفعلي الذي يشكل مخرجاً لأزمة المنطقة ولاحلال السلام العادل في ربوعها. ليس هناك من طريق غير طريق عقد المؤتمر الدولي ذي الصلاحيات الكاملة وتحت إشراف الأمم المتحدة وعلى أساس قراراتها الخاصة بالشرق الأوسط والقضية الفلسطينية وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وكذلك بمشاركة الأطراف المعنية بالنزاع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى، ويهدف تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني وضمان أمن وسلام جميع دول المنطقة وشعوبها.

ونسجل هنا تقديرنا الكبير للدور النشيط الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي الصديق من أجل عقد هذا المؤتمر الدولي، ولتذليل العقبات التي تعترض سبيله. وتلاقي الدعوة لعقد هذا المؤتمر مساندة وتأييداً متزايدين. فقد دعت لعقد هذا المؤتمر الدول الاشتراكية وقمة دول عدم الانحياز في هراري والقمة الاسلامية في الكويت والقمة الافريقية ودول اوروبا الغربية، وأوساط واسعة من القوى التقدمية وأنصار السلم والشخصيات الاجتماعية في العالم، بما في ذلك في «اسرائيل» نفسها. ونحن نعبر عن تقديرنا لمواقف هذه القوى جميعاً، المساندة لحقوق شعبنا والمؤيدة لفكرة المؤتمر الدولي. ونقدر عالياً الدور الذي تلعبه القوى الديمقراطية والتقدمية الاسرائيلية على هذا الصعيد. ولسوف تواصل عملنا من أجل تحقيق مزيد من التضامن العربي على قاعدة الموقف الموحد في مواجهة العدوان الاسرائيلي والتمسك بحقوق شعبنا ودعم المؤتمر الدولي، وإحباط البدائل التي يطرحها حكام واشنطن وتل ابيب. وسنواصل كذلك التصدي لمحاولات حكام «اسرائيل» وواشنطن لبذر بذور الشقاق في صفوف القوى المعادية للامبريالية والصهيونية في المنطقة. سنواصل تصدينا الحازم لمحاولات التشكيك بالمواقف المبدئية والراسخة لحليفنا الاتحاد السوفياتي وهو المستهدف مثل منظمة التحرير الفلسطينية للاستبعاد عن حل قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية.

وسنبذل كل ما في طاقتنا من أجل إنجاح مؤتمر القمة العربية المقبل في عمان وذلك بالعمل من أجل توحيد الموقف العربي في مواجهة استمرار العدوان الاسرائيلي والحماية الأمريكية لهذا العدوان، ولاتخاذ موقف عربي موحد من المؤتمر الدولي وفق قرار المجلس الوطني الفلسطيني وقرارات القمم العربية ولقطع الطريق على المظلة الدولية التي يدعو لها حكام واشنطن لتمرير اتفاقيات منفردة جديدة على غرار اتفاقيات كامب ديفيد.

كما ستواصل منظمة التحرير الفلسطينية مساعيها من أجل تقوية العلاقات مع جميع الدول العربية بما في ذلك تصحيح العلاقة مع الشقيقة سوريا من أجل استعادة التحالف السوري ـ الفلسطيني ـ اللبناني على الاسس ذاتها.

ان استمرار وتصاعد الحرب العراقية ـ الايرانية يحمل أخطاراً بالغة على جميع دول وشعوب المنطقة، ويهدد باتساعها لتشمل دولاً اخرى في المنطقة وينذر بعواقب وخيمة تطال السلم العالمي ذاته. ويزيد من خطورة الوضع في منطقة الخليج الحشد الهائل من الأساطيل العسكرية الاجنبية وخاصة الأمريكية والتي تهدد باتساع رقعة الحرب. كما تهدد استقلال وسيادة دول المنطقة وتنذر بخطر ايجاد قواعد عسكرية أمريكية ثابتة فيها. اننا ندعو الى الوقف الفوري لهذه الحرب المدمرة وذلك بالتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨، وندعو الجميع لقبول هذا القرار وتنفيذه حتى نتمكن من العمل بكل السبل لسحب جميع القوات والأساطيل الأجنبية من المنطقة. ونعبر عن تأييدنا للمبادرة السوفياتية لوقف هذه الحرب المدمرة والى تكليف الأمم المتحدة بسرعة تنفيذ قرارها الخاص بهذه الحرب وضمان حرية الملاحة في مياه الخليج. اننا ونحن نقدر عالي التقدير تضامن شعوب ودول العالم مع نضال شعبنا الفلسطيني من أجل ضمان حقوقه العادلة نؤكد مجدداً تضامننا الثابت والمستمر مع نضال شعب جنوب افريقيا وناميبيا ضد نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا، وندين التعاون والتنسيق العسكري والاقتصادي والسياسي القائم بين هذا النظام وبين حكام اسرائيل. كما نعبر عن مساندتنا وتضامننا مع نضال دول وشعوب المواجهة في افريقيا في تصديها لعدوان ومؤامرات نظام بريتوريا العنصري. ونؤكد تضامننا مع نيكاراغوا وكفاح شعوب امريكا اللاتينية. ونؤيد اتفاق دول امريكا الوسطى وكذلك تضامننا مع افغانستان في تصديها للتدخل الأجنبي وتقديرنا لمبادرات الحكومة الافغانية للوصول الى حل مشرّف مع جميع القوى الوطنية في البلاد. كما نعبر عن تضامننا مع شعوب البلدان المناضلة ضد الأنظمة الفاشية والدكتاتورية ونساند نضالها العادل.

ايها الرفاق الأعزاء...

ان صداقتنا مع بلدكم العظيم، تستمد قوتها من عمق المضمون الكفاحي لهذه الصداقة. وهي تستند الى ارضية راسخة وواسعة من الاتفاق السياسي ومن الفهم المشترك لقضايا المنطقة وربطها بالمجرى العالمي، وفي التحديد الموحد لمهماتنا المشتركة ولسبل انجازها. ولذلك فهي صداقة وطيدة، وتتوطد أكثر فأكثر بما تحققه من نجاحات، ولذا، فإننا نهتف من أعماق قلوبنا.

ـ المجد لذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في عيدها السبعين.

ـ المزيد من النجاح والتقدم للاتحاد السوفياتي العظيم وشعوبه الصديقة.

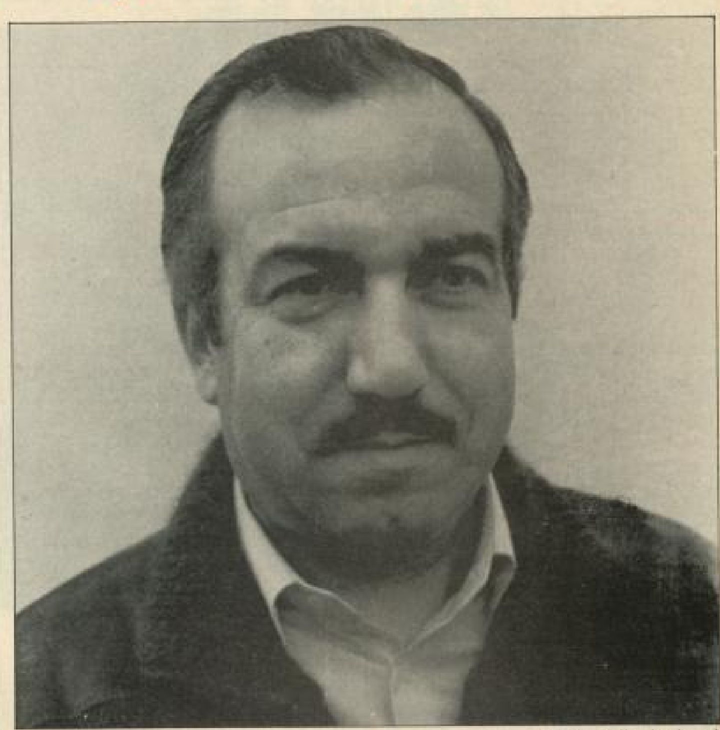
ـ المزيد من الوحدة وتراص الصفوف بين قوى الحرية والسلم والتقدم في العالم.

وانها لثورة حتى النصر.

أبو عمار: الصداقة الفلسطينية ـ السوفياتية راسخة

أبو جهاد ترأس وفداً عسكرياً الى المانيا الديمقراطية

برلين: دعم ثابت للنضال الفلسطيني



أبو جهاد: تثمين للموقف الالماني

قام وفد عسكري فلسطيني رفيع المستوى برئاسة نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، خليل الوزير (أبو جهاد)، بزيارة رسمية الى جمهورية المانيا الديمقراطية، بدعوة من وزير الدفاع الالماني، استمرت بضعة ايام تم خلالها بحث سبل التعاون وتمتين علاقات الصداقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والمانيا الديمقراطية.

وكانت الجلسة الأولى من المباحثات الفلسطينية - الالمانية قد بدأت صباح الثلاثاء (١١/٣)، وترأس أبو جهاد الوفد الفلسطيني الذي ضم في عضويته أبو المعتصم، رئيس الأركان العامة لجيش التحرير الوطني الفلسطيني، وأبو احمد فؤاد، فخري شقورة، وأبو خالد أعضاء المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية، وعصام كامل سفير منظمة التحرير الفلسطينية في برلين والملحق العسكري في السفارة. وترأس الجانب الالماني الديمقراطي الجنرال هاينز كتسلر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وزير الدفاع. وضم الوفد الالماني رئيس الأركان العامة وعدد من كبار ضباط القيادة الالمانية.

وذكرت مصادر مطلعة ان المباحثات العسكرية الفلسطينية - الالمانية تمت في جو ودي تسوده روح التضامن والصداقة التي بنيت عليها العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية، حيث تم استعراض الوضع في منطقة الشرق الأوسط والوضع الدولي بشكل عام والعلاقات الودية بين الطرفين بشكل خاص.

واكد الجانب الالماني، موقف المانيا الديمقراطية الثابت في دعم النضال العادل للشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، واكد الجانبان على ضرورة عقد مؤتمر دولي كامل الصلاحية تحت رعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة كافة الاطراف المعنية بما فيها م. ت. ف وعلى قدم المساواة.

وثمّن الوفد الفلسطيني عالياً، المواقف الالمانية المبدئية والثابتة المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني، كما أعرب عن تقديره للسياسة السلمية التي تنتهجها جمهورية المانيا الديمقراطية، وسعيها الدائم من أجل الانفراج الدولي، ونزع الأسلحة النووية. وفي المساء استأنف الجانبان مباحثات عسكرية مثمرة ترأس الجانب الالماني فيها رئيس الاركان.

وكان الوفد الفلسطيني قد قام صباح اليوم نفسه بزيارة لنصب الجندي المجهول حيث وضع اكليلاً من الزهور، ثم قام بزيارة لاحدى القواعد الجوية حيث حضر استعراضاً قامت به تشكيلات مقاتلة من سلاح جو المانيا الديمقراطية.

وفي اليوم الثاني للزيارة (١١/٤) قام الوفد الفلسطيني برئاسة ابو جهاد بزيارة قيادة القوات البرية الالمانية، حيث كان في استقباله الجنرال شتريش بادث قائد القوات وعدداً من مساعديه. وشهد الجميع مناورة عسكرية بالذخيرة الحية قامت بها وحدات قوات المظليين، وبعد ذلك جرت مباحثات بين الجانبين الفلسطيني والالماني تناولت شؤوناً عسكرية وتقييماً لأوضاع الشرق الأوسط والعالم، أعقبها مأدبة غداء في مقر قيادة القوات البرية على شرف الوفد الفلسطيني.

هذا وكانت آخر جولة من المباحثات يوم (١١/٦) في مقر وزارة الدفاع حيث حضرها عن الجانب الالماني الديمقراطي وزير الدفاع ونواب وزير الدفاع ورئيس الاركان والمفتش العام وقيادة صفوف الجيش.

وقد جرى في هذه الجولة استعراض عام للموقف السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية ولأوضاع النضال الفلسطيني في الوطن المحتل ومخيمات لبنان وكذلك وضع القوات الفلسطينية وعلى مختلف الاصعدة.

وعبر وزير الدفاع الالماني الديمقراطي عن موقف بلاده المتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة. كما عبر الوزير الالماني عن استعداد بلاده لتقديم ما يمكن من دعم وعلى مختلف المستويات. كذلك اقام وزير الدفاع حفل غداء تكريماً للوفد الفلسطيني، لينتقل بعدها الى ساحة وزارة الدفاع حيث جرت مراسيم عسكرية كاملة في وداع رسمي للوفد الفلسطيني عزف فيها النشيدين الفلسطيني والالماني الديمقراطي.

هذا وقد حظيت زيارة الوفد الفلسطيني برئاسة ابو جهاد الى المانيا الديمقراطية، باهتمام واسع لدى وسائل الاعلام الالمانية الديمقراطية المختلفة، وأبرزت هذه الوسائل نشاطات الوفد الفلسطيني بشكل ملفت ■

لقاء

بعد أن ترأس الوفد الفلسطيني للمؤتمر الشعبي السوداني لوقف حرب الخليج

جمال الصوراني لـ «البلاد»:

وقوف المنظمة مع العراق واجب قومي

الخرطوم ـ «البلاد»

ترأس جمال الصوراني/ امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الوفد الفلسطيني الذي شارك في المؤتمر الشعبي التي دعت اليه الجماعة الأهلية لتعزيز جهود ايقاف الحرب العراقية ـ الايرانية.

وبعد ان انهى المؤتمر اعماله، التقت «البلاد» برئيس الوفد الفلسطيني وطرحت عليه عدداً من الأسئلة المتعلقة بما دار في المؤتمر وما يتعرض له الشعب الفلسطيني في داخل ارضنا المحتلة، وما يعانيه اهلنا في المخيمات المحاصرة، وما وصلت اليه الجهود السياسية حول المؤتمر الدولي، ومؤتمر القمة المزمع عقده في الأردن.

■ ما هو دور فلسطين في هذا المؤتمر؟؟

ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية مع اي جهد لايقاف الحرب العراقية الايرانية، سواء كان هذا الجهد رسمي او دولي او اقليمي او على المستوى الثنائي او الجهد الفردي. الاخ ابو عمار بذل جهداً كبيراً من أجل تقريب وجهات النظر بين الطرفين ولا تزال الجهود مستمرة، فمنظمة التحرير الفلسطينية لم تلح لائحة او تبدر بادرة الا وتشارك بها من اجل وقف الحرب العراقية الايرانية منطلقة من مبادىء اساسية وثوابت فلسطينية وعربية. على راسها ان هذه الحرب العراقية الايرانية تستنزف شعبين مسلمين احدهما شعب عربي هو الشعب العراقي، والثاني شعب مسلم هو الشعب الايراني. كنا نتصور ان ايران بعد ان انتهى عهد الشاه سوف تكون عمقاً للامة العربية في صراعها ضد الصهيونية والامبريالية وسوف تنضم بشكل او بآخر للمواجهة مع العدو الصهيوني، خاصة ان الكثيرين من كوادر الثورة الايرانية قد دربتهم الثورة الفلسطينية واعتنت بهم وسلحتهم يوم كانوا لا يجدون لهم مكاناً.

كنا نتوقع ان عهداً جديداً سياتي في المواجهة ضد الامبريالية والصهيونية بعدما فقدوا ايران ذات الاهمية الاستراتيجية وذاك الكم السكاني الكبير ودولة من كبريات الدول المنتجة للنفط. فرحتنا لم تطل وجاء الاشتباك بين العراق وايران في هذه الحرب التي دخلت عامها الثامن، بهذا افقدنا ما كنا نطمح اليه من ان تنضم القوة الايرانية مع القوة العربية وتصبح عمقاً للامة العربية في صراعها مع الصهاينة، كذلك افقدنا العراق نفسه وانشغل كلياً الآن في الدفاع عن شعبه وارضه، وافقدنا المد المادي لان العراق من احد الموارد المالية لـ م. ت. ف. كل هذا تم في غيبة مصر التي تعتبر عامل توازن استراتيجي في المنطقة. من هنا نحن لا نزال نعمل من اجل ان تقف هذه الحرب بهذا النزيف الذي استشرى، والذي ربما زادت ضحاياه عن المليون بين الجانبين، وربما زاد الانفاق فيه عن ٦٠٠ بليون دولار، ويقول بعض المراقبين انها اغلى حرب في العالم، لم يواجه العالم حرباً بمثل هذه الحرب، والآن اصبح الخطر يزداد اتساعاً بعدما ضربت الكويت بصاروخين وضربت ناقلات نفط كويتية، وناقلات نفط سعودية، وزرعت الغام في الخليج، الامر الذي جعل المنطقة مرتعاً للاساطيل الاجنبية، ان هذه العملية خطيرة جداً كانت تترقبها الامبريالية منذ زمن بعيد، وهذا امر قاتلنا من اجل ان تجلو الاساطيل والقواعد العسكرية عن بلادنا العربية في الخمسينات ومع الاسف نقول نحن ندفع مالاً كي تبقى هذه الاساطيل على شواطئنا. الشيء الذي يحز في النفس ولا يستطيع الانسان ان يجد له إجابة.



الصوراني يشارك في اعمال المؤتمر

ان البعض من دولنا العربية مع الاسف تساند ايران، ليس فقط سياسياً ولا اعلامياً، ولكنها تساندها بالسلاح، ليضرب به شعباً شقيقاً وارضاً شقيقة واريد ان انبه الى شيء اخطر من الحرب التي استمرت ٨ سنوات، وهو مطلب ايران الذي يقول «تغيير النظام في العراق واستبداله بنظام ترضى عنه ايران، بمعنى آخر تصبح العراق ولاية ايرانية تعين لها حكامها وتصنع لها سياستها.

اذا كان هذا هو شان العراق فكيف سيكون الحال مع دول الخليج العربي مثل الكويت وقطر او البحرين والامارات العربية. فماذا لو انهار هذا السد العراقي لا سمح الله، ووجد الجيش العراقي نفسه واقفاً على شواطىء البحر الاحمر، لذلك الخطر لن يهدد العراق وانما يهدد كل المشرق العربي، وبالاخص بعدما تبين ان «اسرائيل» وامريكا توردان السلاح لايران، وبعدما تبين ان ايران سمحت بهجرة اليهود الايرانيين الى الكيان الصهيوني.

لهذه الاسباب مجتمعة نحن كمنظمة تحرير عندما وصلتنا الدعوة للمشاركة في المؤتمر شكلنا وفداً للمشاركة فيه.

■ لقد شارك في هذا المؤتمر ١٦ دولة، فما الذي قيل عن فلسطين في هذا المؤتمر؟؟

ـ نستطيع ان نقول ان ما من احدٍ تكلم في المؤتمر والقاء مداولات اللجان الا وكانت فلسطين على لسانه باعتبارها القضية المركزية وقضية العرب الاولى. قضية فلسطين راسخة رسوخ الجبال في قلوب وعقول ابناء امتنا العربية، رغم كل محاولات الصهاينة والامبريالية وبعض الدول العربية في الوسائل الاعلامية، تبقى القضية الفلسطينية هي القضية التي يجتمع عليها جميع العرب، بل وجميع المسلمين في العالم. ورغم ان المؤتمر كان مؤتمراً من اجل وقف الحرب العراقية الايرانية، الا ان الحوار كان يدور حول ايقاف الحرب العراقية الايرانية، حتى تتفرغ العراق لتقوم بدورها الاساسي تجاه القضية الفلسطينية، لقد كان يتصور البعض انها قضية شعب شقيق لكن حرب عام ١٩٦٧ اثبت اطماع «اسرائيل» واظهرها على حقيقتها عندما استولت على ارض مصرية واصبح هناك لاجيء مصري وارض سورية واصبح هناك لاجيء سوري وارض لبنانية واصبح هناك لاجيء لبناني. اذاً الخطر لم يعد يتهدد شعب فلسطين وحده ولكنه خطر يستهدف الامة العربية والارض العربية برمتها من الفرات الى النيل، كذلك عندما قامت «اسرائيل» بضرب المفاعل النووي العراقي ومقر الزعيم العربي ياسر عرفات في تونس، لتعلن وبكل وقاحة انها لا تفرق بين فلسطين وبغداد وتونس، انها القاعدة العسكرية الامريكية المتقدمة في الوطن العربي، انما قصد بها ان تسيطر وتهيمن على مقدرات الامة العربية لتبقى هذه الامة العربية مفككة ضعيفة مستنزفة تحت الهيمنة والوصاية الامريكية. فاسرائيل خطر حقيقي يواجه امتنا العربية ولا يواجه شعبنا الفلسطيني وحده، لذلك بقيت القضية الفلسطينية في هذا المؤتمر الشعبي بل و في المؤتمر الاسلامي الذي عقد اخيراً في الكويت في شهر يناير الماضي، و في مؤتمر عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية هي القضية المركزية تطغى على كل القضايا الاخرى، لان جميع القضايا الاخرى كانت نتيجة القضية الفلسطينية، فلو لم يكن هناك «اسرائيل» ولو لم تكن هناك صهيونية، ولو لم تكن لامريكا هذه القاعدة الصهيونية في الوطن العربي، لما كانت هناك مذابح لبنان ولا حرب العراق وايران، ولا كل ما نراه هناك من بشاعات وقاذورات في جسد الامة العربية، فالذي يريد فعلاً لهذه الامة العربية خيراً فلا بد له من ان يساعد في استئصال هذا السرطان الذي لصق بجسد الامة العربية فالخلية السرطانية لن تستقر في مكانها، ولكنها تنتشر في جميع انحاء الجسم، واصبح الآن معروفاً وملموساً انه من الضروري استئصال هذه الخلية السرطانية التي تهدد هذا الجسد العربي.

سفراء فلسطين

ممثل المنظمة في اليونان فؤاد البيطار لـ «البلاد»:

علاقاتنا مع اليونان جيدة ومميزة ونأمل الكثير من رئاستها للسوق الأوروبية

اثينا ـ «البلاد»

بعد الموقف اليوناني الغريب في منظمة اليونيسكو، ظهرت أسئلة كثيرة حول العلاقات الفلسطينية ـ اليونانية، والاعتراف اليوناني بـ «اسرائيل»، بالاضافة الى الأمور التي تهم مجلة «صوت البلاد»، حول الجالية الفلسطينية في اليونان، ومشاكل الطلبة، وغيرها حملتها مجلة «صوت البلاد» لرئيس البعثة الدبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى اليونان فؤاد البيطار، ودار الحوار التالي بعد يوم واحد من لقائه مع وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس.

■ يقال ان هناك خطة تحرك دبلوماسي فلسطيني جديد، على صعيد العمل في الساحة الأوروبية، ومن موقعكم كرئيس للبعثة الدبلوماسية الفلسطينية في اليونان، هل توضحون اكثر؟

ـ لا شك بانه بعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشرة في الجزائر، وتعزيز وحدة الفصائل الفلسطينية، كان لزام على منظمة التحرير الفلسطينية، ان تنشط على المستوى العربي والدولي، لتضع الأشقاء والأصدقاء في صورة ما اتخذ من قرارات، وما تم انجازه على صعيد الساحة الفلسطينية ولنثبت ان م. ت. ف جديرة بتمثيل الشعب الفلسطيني، وباننا لا نفرط بحقوق هذا الشعب الكاملة والشرعية.

من هنا، يلاحظ ان النشاط السياسي لـ م. ت. ف شمل الكثير من البلدان، ليس فقط العربية، حيث قام رئيس اللجنة التنفيذية الاخ ياسر عرفات بزيارات عديدة، شملت آسيا وافريقيا، وبعض الدول الاشتراكية، كما قام الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية بزيارات لعدة دول اوروبية غربية، شملت اليونان، فرنسا، اسبانيا، فنلندة وايطاليا، ساهمت في خلق المزيد من التفهم والمساندة والدعم للحق الفلسطيني، وايضاً الزيارة التي رئس وفدها الاخ ابو اللطف الى الاتحاد السوفياتي، وما اسفر عنها من بيان مشترك، ثم زيارة الاخ ابو عمار نفسه الى الاتحاد السوفياتي.

ويمكن القول، ان ذلك هو عبارة عن «هجوم» سياسي من م. ت. ف لتشرح مواقفها ووجهات نظرها تجاه القضايا المطروحة، ولتضع الاصدقاء بصورة الوضع الفلسطيني، والخط الفلسطيني القادم.

■ بعد الخلاف الباكستاني ـ اليوناني حول دولة دنكتاش، حيث أعلن عن عزم باكستان تبادل البعثات التجارية مع دولة دنكتاش، هل تفكر م. ت. ف بالتوسط بين الباكستان واليونان انطلاقاً من صداقتها للطرفين، وموقفها الثابت تجاه القضية القبرصية؟

ـ لم يطلب من م. ت. ف التوسط لحل هذا الخلاف، مع استعدادنا لتسوية اي خلاف بين الأصدقاء، اذا ما طلب منا ذلك، لكن حسب تصورنا فإن الخلاف اليوناني الباكستاني في طريقه الى التسوية او انه سوي الآن.

وموقف م. ت. ف من القضية القبرصية، كان ولا زال واضحاً ومعروفاً، نحن مع وحدة واستقلال وسلامة الأراضي القبرصية، ومع ضرورة حل هذه القضية سلمياً عبر الامم المتحدة وقراراتها في هذا الشأن، نظراً

فؤاد البيطار

لحساسيتها، ليس على الجزيرة فقط وانما على المنطقة كلها، وحوض البحر الأبيض المتوسط.

■ التقيتم يوم (١٨/١٠/١٩٨٧) مع وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس، كيف تقيّمون هذا اللقاء، وما دار خلاله من محادثات؟

ـ لا شك انه بسبب العلاقات الجيدة والمميزة بين م. ت. ف واليونان، نجد ابواب الرسميين اليونانيين مفتوحة امامنا، لطرح كل جديد يطرا على الساحة الفلسطينية، كي نضع الأصدقاء اليونانيين في صورة التطورات الجارية اولاً باول، وزيارة الأمس كانت من هذا النوع، وكما تعودنا وجدنا الترحاب من قبل السيد وزير الخارجية، الذي عودنا على التفهم الجيد لكل قضايانا وكل ما نطرحه عليه.

وبعد الزيارة الناجحة التي قام بها الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية لـ م. ت. ف الى اليونان، اتفق على التنسيق في كل القضايا التي تهم الجانبين، لذلك هناك دائماً بعض الامور التي تحتاج الى المتابعة، وكما هو معروف فإن اليونان سترأس العام المقبل منظمة السوق الاوروبية المشتركة، ونحن في م. ت. ف نامل من الحكومة اليونانية في موقعها الهام هذا، ان تنقل وجهات النظر الفلسطينية الى دول السوق، كي تراعي الحق الفلسطيني في اية مبادرة تنوي اتخاذها.

■ هل طلبتم توضيحاً لرفض اليونان الموافقة على قرار المجلس التنفيذي لليونيسكو، بإدانة الممارسات الاسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، من حفريات ومصادرة واستيطان، وتغيير في المعالم الثقافية للمدينة المقدسة؟

ـ بعد الموقف الغريب لمندوب اليونان في المجلس التنفيذي لليونيسكو قمنا بتقديم مذكرة للحكومة اليونانية، باسم مجلس السفراء العرب المعتمدين لدى اليونان، نستغرب وبشدة هذا الموقف البعيد جداً عن المواقف الايجابية الداعمة لنضال الشعب الفلسطيني، والمطالبة بحقوقه الشرعية.

كما ان المراقب الدائم لـ م. ت. ف في اليونيسكو، قدم رسالة عبّر فيها عن اسفه، واسف السفراء العرب المعتمدين في اليونيسكو، لموقف العضو اليوناني في المجلس التنفيذي لليونيسكو.

■ ربطت بعض الصحف اليونانية، بين زيارة الاخ ابو اللطف الى اثينا، وبين الزيارة التي قام بها وزير الخارجية اليوناني الى دمشق، على انها محاولة يونانية للتوسط بين سورية و م. ت. ف، هل تطرقت محادثات الاخ ابو اللطف مع المسؤولين اليونانيين، الى هذا الموضوع؟

ـ خلال الزيارة الهامة التي قام بها الاخ ابو اللطف الى اليونان والمحادثات الناجحة مع الحكومة اليونانية، وخاصة رئيس الوزراء ووزير الخارجية، تطرق الجانبان الى جميع القضايا المشتركة، فابدى الطرف اليوناني، مجدداً، تاييده ودعمه للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، ولنضال هذا الشعب، ولـ م. ت. ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

حقاً كان وزير الخارجية اليوناني بزيارة الى دمشق، لكن هذه علاقات ثنائية لم يتطرق البحث اليها، ولم يكن هناك طلب ان تتوسط اليونان بيننا وبين سورية، وانما زيارة عادية يقوم بها وزير الخارجية لبلد آخر.

■ صحف أخرى، ربطت بين هذه الزيارات، وبين عزم وزير الخارجية اليوناني على زيارة «اسرائيل»، على انه مقدمة للاعتراف اليوناني بـ «اسرائيل» تمهيداً لدور يوناني اكبر في مسألة الشرق الأوسط، وخاصة وان اليونان ستتسلم رئاسة السوق الأوروبية العام القادم؟



الجالية الفلسطينية باليونان لحظة استقبالها ابو عمار (صورة من الارشيف)

ـ كما اعتقد، فإن زيارة وزير الخارجية اليوناني الى «اسرائيل»، تم تاجيلها الى اجل غير مسمّى، وحسب ما أشيع، فقد كان يجب ان تتم هذه الزيارة الى «اسرائيل» في شهر ايلول / سبتمبر الماضي، لكنها لم تحصل، وانا اعتقد ان تاجيل هذه الزيارة هو تعبير عن موقف يوناني تجاه «اسرائيل» وممارساتها ضد شعبنا، وبالتالي موقف يوناني تجاه الشعب الفلسطيني الذي تدعم نضاله اليونان حكومةً وشعباً واحزاباً.

■ كما تعرفون، فإن مجلة «البلاد» تولي اهتماماً بالجاليات الفلسطينية، هل نستطيع التعرف على الجالية الفلسطينية في اليونان حجمها وأوضاعها؟

ـ لدينا جالية فلسطينية كبيرة تقيم في اليونان، قوامها رجال أعمال، وطلاب، واطباء وغيرهم، جاؤوا الى اليونان بعد ان وجدوا التسهيلات المناسبة لأعمالهم ودراستهم ووجدوا شعباً صديقاً، يتفهم قضيتهم ويدعم نضال شعبهم، لكن اقول انه من المؤسف غياب الإطار او التنظيم الذي يجمع هذه الجالية، ويوحد جهودها، خدمة لنضال شعبنا، وأمل من نشيطي الجالية المبادرة الى إنشاء إطار مثل جمعية للجالية، أو اتحاد، او ما شابه لزيادة فاعلية هذه الجالية، ولا شك باننا جاهزون لدعم اي مبادرة تتخذ في هذا المجال.

هذا لا يعني ان الجالية الفلسطينية في اليونان بعيدة عن المشاركة في نضال شعبنا، حيث يقوم الطلبة الفلسطينيون دائماً باقامة التظاهرات وعقد الندوات وحركات الاحتجاج ضد ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني في الأرض المحتلة ومخيمات لبنان.

وايضاً يقدم رجال الاعمال الفلسطينيون، المساعدات المالية للطلبة الفلسطينيين المعوزين، لمساعدتهم على إتمام دراستهم، ورفع المستوى التعليمي لشعبنا.

كما قلت نحن نسعى لزيادة فاعلية هذه الجالية في خدمة نضال شعبنا وقضايا امتنا.

■ الا تفكرون باقامة مدرسة ابتدائية فلسطينية، مع كثرة الأطفال الفلسطينيين، والأساتذة المدرسين ايضاً، بين افراد الجالية؟

ـ استطيع ان اقول ان هذا امر هام جداً، ونحن نحبّذ ونتمنى قيام مدرسة فلسطينية للأطفال الفلسطينيين والعرب في هذا البلد، حيث ان اغلب الطلاب العرب في اي مدرسة هم من الفلسطينيين، بالاضافة الى المدرّسين، آمل من الجالية الفلسطينية في اليونان ان تتدارس هذه الفكرة، وتاخذ زمام المبادرة ولتكن هذه المدرسة هي الإطار الذي يجمع هذه الجالية. مرة اخرى اقول آمل من نشيطي الجالية ان تتدارس هذه الأمور، ونحن جاهزون لكل ما يطلب منا.

■ من المعروف ان الحكومة اليونانية، قطعت المنح الدراسية عن الطلبة الفلسطينيين، هل بحثتم هذا الأمر مع المسؤولين اليونانيين؟

ـ حصل خلال السنتين الماضيتين، ان اوقفت الحكومة اليونانية المنح الدراسية، ليس عن الطلبة الفلسطينيين فقط وانما عن جميع الطلاب الأجانب، لسبب اوضاع الاقتصاد اليوناني.

■ لكن هناك طلبة أوقفت منحهم في منتصف دراستهم؟

ـ نعم اوقفت منح الطلبة الفاشلين والمقصّرين في دراستهم، والحكومة اليونانية، واي حكومة في العالم، لا يمكنها ان تدفع منحة لطالب فاشل، لا يستطيع ان ينجز دراسته.

وقد لاحظنا نحن إن بعض الطلبة المجتهدين، قد قطعت عنهم منحهم ايضاً، ربما عن طريق الخطأ، وخلال زيارة الاخ ابو اللطف الشهر الماضي الى اليونان، تم بحث هذا الموضوع مع المسؤولين اليونانيين، وحصلنا على وعد من وزير الخارجية ووزير التربية، باعادة منح للطلبة المجتهدين الذين قطعت عنهم، ونحن الآن نعدّ اللوائح وكشوف العلامات لرفعها الى الوزارات المختصة، ونستطيع أن نعتبر ان الموضوع قد سوي.

بالاضافة الى ما قلته من ان الجالية الفلسطينية في اليونان من رجال الاعمال تتكفل بتغطية مصاريف بعض الطلبة الفلسطينيين الدارسين في اليونان.

■ يلاحظ تأخر قيام جمعية صداقة فلسطينية ـ يونانية بالنظر الى الصداقة الفلسطينية ـ اليونانية العريقة والمميزة، ما أسباب ذلك؟

ـ الحقيقة ليس هناك سبب، سوى ان مجلس السفراء العرب في اليونان، شرع منذ فترة طويلة بتاسيس جمعية صداقة عربية ـ يونانية، ولكوننا اعضاء في مجلس السفراء العرب، فإننا نستطيع ان ننشط من خلال الجمعية العربية. وليس الأمر بكثرة عدد الجمعيات، طالما ان بالامكان ومن خلال جمعية قوية، ان نؤدي الغرض المطلوب، وبحجم اكبر نظراً لتواجد جاليات عربية أخرى، الى جانب الجالية الفلسطينية.

■ حسب علمي، كانت هناك جمعية صداقة عربية ـ يونانية، فلماذا أوقفت؟

ـ الآن، هناك جمعية صداقة عربية ـ يونانية قاعدتها اكبر ويشرف عليها مجلس السفراء العرب، بطريقة عمل جديدة وفاعلة.

■ هل ستنوب هذه الجمعية، عن جمعية فلسطينية ـ يونانية؟

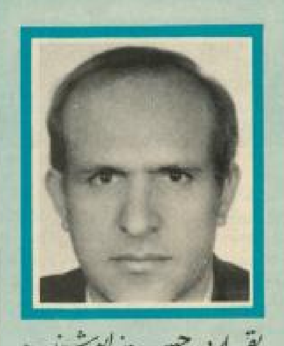
ـ ليس الأمر إنابة، وانما هي منبر للنشاط الجماهيري والسياسي والنضالي ايضاً، ونحن نتصور اننا سنؤدي العمل المطلوب لجمعية صداقة فلسطينية ـ يونانية، من خلال الجمعية العربية التي يشرف عليها مجلس السفراء العرب، وقد شارفت امورها على الانتهاء والنضوج الآن، وستشهر هذه الجمعية رسمياً خلال الأسابيع القادمة.

■ بعد توقف النشرة التي كانت تصدر في قبرص، باللغة اليونانية، اليس هناك تفكير بايجاد بديل يشرح للشعب اليوناني تطورات القضية الفلسطينية، هل سيكتفي اصدقاؤنا اليونانيون، بتتبع أخبار شعبنا من خلال الوكالات الاجنبية؟

ـ الحقيقة نحن نشعر بالتقصير تجاه اصدقائنا اليونانيين من هذه الناحية، لذلك نحن نسعى الآن لاعادة اصدار هذه النشرة بانتظام، وندرس امكانية اصدارها من اثينا بدل قبرص، ونحن نامل ان تنضج الامور بسرعة، لنقدم اقل ما يمكن الى الشعب اليوناني الصديق في هذا المجال، واود ان اشير الى اننا نصدر كتيّبات وكراسات باللغة اليونانية، بين حين وآخر حول الشؤون الفلسطينية والممارسات الاسرائيلية، ولكن بلا شك هذا ليس كافياً.

أجرى اللقاء: سعيد دبور

وعد بلفور.. ذكرى وعبرة



بقلم د. حسين ابو شنب

قبل سبعين عاماً بالتمام والكمال اصدر بلفور وعده المشؤوم بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين موجهاً ذلك الوعد مكتوباً الى كبير الماليين اليهود «روتشيلد» مدللاً بذلك على اهمية المال في توجيه دفة السياسة لتلك المرحلة وللمراحل القادمة وهو ما نشهده اليوم بوضوح تام.

واليوم ونحن نستقرأ احداث «بلفور» عام ١٩١٧ يقفز الى الذهن صورة بلفور الجديد «شولتز» الذي يتحرك من خلال كنف الادارة الامريكية معتمداً على واقع استثماراته واحتكاراته المالية بوجه عام وفي الوطن العربي بوجه خاص مستخدماً وعوده الزائفة سبيلاً الى تمرير الوعد الامريكي لغير العرب لاحتلال اراضيهم واستغلال ثرواتهم وتمزيق وحدتهم وتفريق صفهم، ومحاولة تغييب إرادة الجماهير وطموحاتهم من خلال اضواء وبريق الوعود السرابيّة التي ما ان تعلن حتى تتلاشى.

ومن المهم ونحن نستذكر «وعد بلفور» ان نستعيد الى الذهن الأهداف التي توخاها صاحب الوعد، وما النتائج التي آلت اليها اوضاعنا في ظل هذا الوعد وما تلاه.

أهداف بلفور

هدفت بريطانيا صاحبة الوعد وما تزال من وراء منحتها غير الشرعية لليهود الى تحقيق عدد من الأهداف القريبة والبعيدة، الظاهرة والكامنة ويمكن إجمالها بالايجاز على النحو التالي:

- إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين والتخلص من مشاكلهم.
- ضمان السيطرة البريطانية على فلسطين وما حولها من خلال سيطرتها على الكيان المزعوم.
- ضمان الاستثمارات المالية اليهودية في وقت هي في حاجة ماسة الى المال وهي تخرج من حرب مدمرة.
- زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية وجعل المنطقة في حاجة اليها، وربط زعاماتها بالمصالح البريطانية وضمان تأثيرها على تلك الزعامات.
- تحقيق حالة الانقسام والتجزئة في المنطقة العربية من خلال تنمية المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والسياسية وإثارة الفتن بين القبائل وتحريضها على المطالبة بالاستقلال والكيانية العصبية.
- إبقاء الوطن العربي بعامة في حالة من الخوف والتخلّف والتبعية وعدم توفر الامكانات الذاتية للنمو والتطلع الدائم الى الغرب حباً في الرخاء والاستقرار.

النتائج

نعم حقق وعد بلفور اهدافه وما تزال سمومه تنخر في جسومنا فالكيان الصهيوني قائم في ارضنا فلسطين وخناجره تمتد الى الوطن العربي طولاً وعرضاً، او بريطانيا وغيرها ما تزال صاحبة الكلمة الفصل في المنطقة، والأكثر من ذلك مرارة ان حالة الانقسام في الوطن العربي تتزايد، والتناقضات الفرعية تكبر يوماً بعد يوم، والكيانات العصبية تتنامى، والكلمة العربية تحلّق في غير اثرها، ونظرة سريعة الى الوطن العربي فإن العدوان على ارضه من الشرق والغرب دون حساب.

في ذكرى وعد بلفور تتواصل الأرض العربية المحتلة عطاء وتزداد صلابة جماهير ارضنا المحتلة، ويتعاظم الحس الجماهيري ويتصلّب الوعي النضالي، ويتعمّق الاصرار على التحدي. فإما حياة تسُر الصديق، وإما ممات يغيظ العدى. ان العطاء الجماهيري المتواصل إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على ان وحدة الصف، وعمق الايمان بالتحدي، والالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية، هو الطريق المؤدي الى التحرير والنصر، وكلما ازدادت إرادة الجماهير صلابة اقترب موعد النصر، وفي الوقت ذاته يتلاشى سراب الواهمين من ان وعداً هنا ومنحةً هناك تغيّر من ايمان الثائرين، وستظل ارضنا المحتلة بعطائها المتواصل الحكم الفصل امام محاولات الالتفاف والتمزيق، ولعل الوقفة الشجاعة لجماهيرنا ومؤسساتها الوطنية في وجه بلفور الجديد «شولتز» دليل قاطع على معنى إرادة الجماهير ونضالها الثابت من اجل حقها في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على ترابها الوطني وان اية محاولات لأية جهة عربية او غير عربية لا تجدي فتيلاً، ومهما تعاظمت التضحيات فإنها تهون امام الاهداف.

ومن بلفور البريطاني الى بلفور الأمريكي حبل متصل هدفه المزيد من التدمير للمنطقة العربية، ولا حل إلا باليقظة والعمل المتواصل، فهل ذلك يكون في قمة عمان الطارئة؟

ان غداً لناظره قريب. ■

مدرسة «الفارعة»

من الروايات التي شغلت كافة الساسة والمراقبين ومنظمة حقوق الانسان، وقائد المنطقة الوسطى الاسرائيلي «عميرام ميتسناع» وإدارة سجونه، رواية، لا هي من إبداع الخيال ولا من نسيجه، مكانها سجن الفارعة، وأبطالها اطفال افتقدوا طفولاتهم ووطن اجدادهم، فاستبدلوها بالحجارة.

اطفال في عمر الورد، لم يتجاوزوا الرابعة عشرة من عمرهم، ولدوا في بيوت وكالة الغوث الدولية. وفي بيوت الطين في القرى الفلسطينية، وفي اماكن عديدة من المدن الفلسطينية المحتلة، فوجدوا انفسهم في مواجهة الأسلحة الأوتوماتيكية، وهراوات جنود الاحتلال، وقنابله المسيلة للدموع، ورصاصه المطاطي، وخلف قضبان سجونه الفاشية، فما كان منهم إلا ان يسطروا تاريخهم على طريقتهم.

يلجأ الأطفال، لطفولتهم، فتسعفهم الطفولة بالحجارة لانتزاع حقوقهم واستعادة جذورهم، يقدون الحجارة باظفارهم من الجبال، تطيعهم الحجارة، فتكون بين ايديهم السلاح الانجح والأمر والأكثر فعالية، في مواجهة رصاص المحتل، وتكون السجون المحطة الثانية، التي يصقل فيها الأطفال ملكاتهم الثورية، ويبلورون فيها، وباناة، خلف جدران الغرف المظلمة، الرطبة، احلامهم الثورية، وخارطة المستقبل، ويتهيأون للوي عنق الاحتلال ولمواجهة ادوات قمعه وبطشه.

وأمام تزايد ضربات جيل الحجارة هذا، وكثافة وجرأة وشجاعة العمليات التي ينفذها الأطفال، فقد خصصت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، سجن «الفارعة» الواقع شرقي مدينة نابلس، لاستقبالهم من اجل واد طموحاتهم الوطنية وتدمير حسهم النضالي وبهدف تطبيعهم مع واقع الاحتلال!!.

وعملياً، يعد هذا السجن من اسوا المعتقلات في المناطق المحتلة، فالذي يديره ويشرف على التحقيق فيه ضباط وجنود من جيش الاحتلال الاسرائيلي، وليس من إدارة مصلحة السجون. وفي داخله يتعرض الأطفال لمختلف اشكال وصنوف التعذيب، ويحرمون من الطعام والشراب كوسيلة عقابية، وعلاوة على انهم يقضون اشهراً طويلة دون ان يتقدموا للمحاكمة واللا انسانية.

ويبدو ان وحشية معاملة ضباط التحقيق الصهاينة للأطفال داخل سجن الفارعة، قد دفعت مؤخراً، بلجنة «لنداو» الاسرائيلية لتقديم عدة توصيات لقائد المنطقة الوسطى «عميرام ميتسناع»، من اجل الحد من وحشية الاجراءات واساليب التحقيق.

وبدلاً من العمل بهذه التوصيات او على الأقل مناقشتها والتأكد مما ورد في تقرير (لنداو) فقد عقد الجنرال ميتسناع، مؤتمراً صحفياً، ادعى فيه ان الاصابات التي لحقت بالأطفال، رغم وضوح مرتكبيها وزمانها، ادعى انها سابقة على مرحلة التحقيق وانها حدثت عندما حاول الأطفال الاعتراض على اعتقالهم، ولم تحدث ابان مرحلة التحقيق!!.

● قامت نقابة الصيادلة في الضفة الغربية المحتلة بافتتاح صيدلية في قرية ترقوميا قضاء الخليل وذلك ضمن مشروع صيدليات الأرياف الذي كان قد برز كواحد من اهتمامات النقابة ايماناً منها بضرورة توفير العلاج والخدمة الدوائية للمواطنين في القرى والريف الفلسطيني. وكذلك لايجاد فرص عمل للصيادلة الجدد.

ويذكر ان صيدلية ترقوميا هي الأولى ضمن المشروع، وسيتم في المستقبل انشاء ثلاثة صيدليات اخرى موزعة توزيعاً جغرافياً مناسباً على مختلف مناطق الريف الفلسطيني.

● ينتشر قطاع طرق اسرائيليون مدججين بالأسلحة واجهزة الاتصال، ويرتدون الزي العسكري الاسرائيلي في انحاء الأراضي المحتلة والطرق والمفارق الموصلة بين المدن والقرى الفلسطينية تعمل على سلب المواطنين اموالهم وأمتعتهم.

وذكر العديد من المواطنين انهم وقعوا ضحايا لهذه العصابات الصهيونية التي تعمل في المنطقة منذ عدة أشهر منتحلين شخصيات عناصر الشرطة وحرس الحدود والمخابرات الاسرائيلية، ويقومون بايقاف السيارات العربية على الطرق الخارجية، ثم يسرقون ركابها علناً تحت تهديد السلاح.

ورغم اتساع مدى هذه السرقات وتعددها وانتشار مناطق عمل هذه العصابات، فإن الشرطة الصهيونية لم تحرك ساكناً حتى الآن لحماية المواطنين العرب - رغم شكاويهم الدائمة - وذلك طالما ان هذه العصابات تستهدف المحيط العربي فقط.

● نشرت سلطات الاحتلال الصهيوني اعداداً كثيفة من افراد الجيش والشرطة وحرس الحدود في الأراضي العربية المحتلة، في محاولة فاشلة لمنع اتساع نطاق المظاهرات الاحتجاجية العنيفة التي يشهدها الوطن المحتل.

وذكرت الأنباء ان الرقابة «الاسرائيلية» حاولت فرض تعتيم كامل على نشر اخبار المظاهرات حتى لا تصل تفاصيلها الى المؤتمرين في قمة عمان، وتمنع الصحف الفلسطينية من الاشارة الى اخبار الانتفاضة، خوفاً من ان تدعم هذه الأخبار موقف منظمة التحرير الفلسطينية في القمة العربية.

● تعتزم السلطات الاسرائيلية قريباً، فصل المستوطنات الصهيونية عن شبكة كهرباء القدس العربية، وربطها بشبكة الكهرباء القطرية الاسرائيلية، في محاولة متعمدة لخنق الشركة العربية ودفعها الى التوقف الاجباري.

واكد وزير الطاقة في تصريحات صحافية، ان ربط المستوطنات - وبخاصة تلك الواقعة شمال القدس المحتلة - بالشركة الاسرائيلية سيتم سواء تم التوصل الى اتفاق مع الشركة العربية ام لم يتم.

وتجدر الاشارة الى ان الكنيست صادقت أواخر الشهر الماضي على مشروع قانون يقضي بتقليص امتياز شركة القدس العربية بحيث تقتصر خدماتها على السكان والمناطق العربية فقط.

ذرائع وحجج واهية للسيطرة على البلدة القديمة في القدس

منازل بلا سقف

نقل احد اعضاء لجنة الاصلاح في عقبة الخالدية بالبلدة القديمة من القدس المحتلة، عن حارس املاك الغائبين الاسرائيلي اقواله ان من حقه الاستيلاء على كل بيت من املاك «الوقف الذري» ما لم يات صاحب الملك او الوقف بحجة وقفية رسمية او سند تسجيل طابو تركي.

وعلى ضوء ما قاله المسؤول الاسرائيلي، فإن العديد من المنازل في البلدة القديمة، عرضة للسيطرة عليها.

التحقيق التالي، يلقي المزيد من الضوء على ما يجري في مدينة القدس.

ما فقط، عشر دقائق مضت على وجودي في مكتب مدير دائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس المحتلة، عندما دخل ثلاثة مواطنين، وكل منهم يمسك باوراق ومستندات. وقد جاء هؤلاء، يطلبون مساعدة الأوقاف للحيلولة دون التمكن من بيوتهم التي يزمع المستوطنون الصهاينة الاستيلاء عليها.

منزل وليد الزريا

في الأسابيع القليلة الماضية اقدم مئات المستوطنين على الاستيلاء على منزل المواطن عواد ابو سنية، والمكوّن من ثلاثة طوابق ويقع في حارة الواد.

وبالفعل قد احتل المستوطنون نصف المبنى بعد طرد خمس عائلات فلسطينية كانت تقيم فيه. وبقيت خمس عائلات اخرى لا زالت تتمسك بحقها في منازلها.

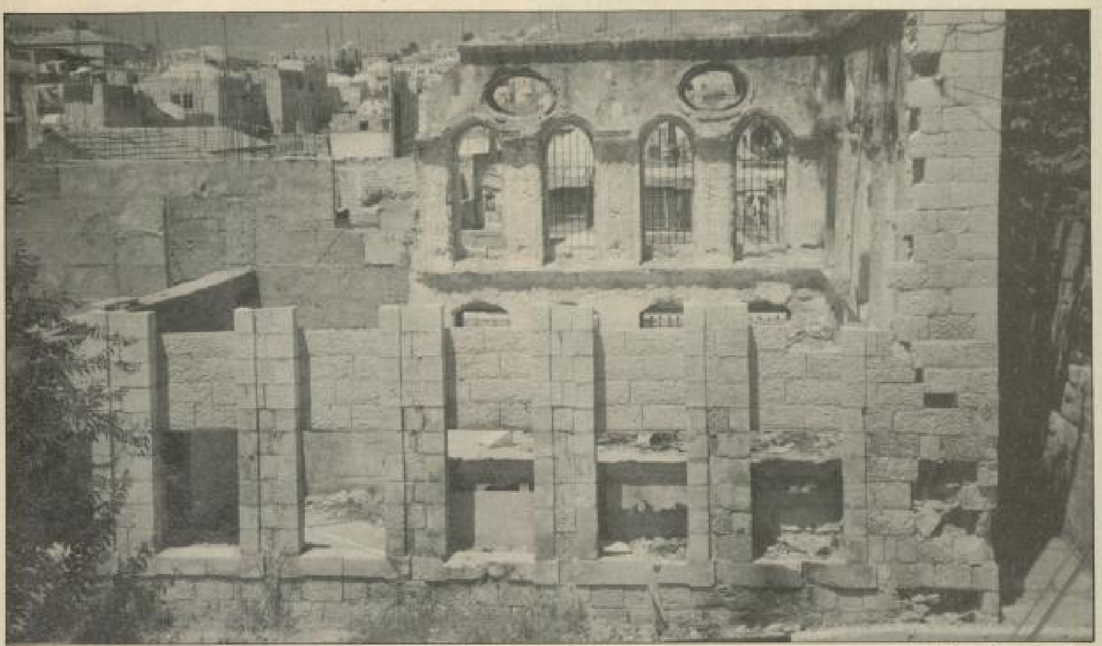
وفي ليلة الاحد (٢٠/٩) تكررت القصة عندما قام نحو (٤٠٠) مستوطن باقتحام بناية في نهاية حارة الواد بالقرب من سوق القطانين تسكنها (١٧) عائلة فلسطينية عدد افرادها حوالي مئتي نفر. فقد حضر المستوطنون ليلاً وهم يصرخون ويغنون واقتحموا البناية واخلوا (١٨) غرفة من اثاثها والقوا به الى الشارع العام ثم نقلوه الى جهة مجهولة. وفور دخولهم مددوا خطوط الكهرباء ورفعوا الاعلام الاسرائيلية وغيروا الابواب، واحضروا مقاعد لتحويلها الى مدرسة دينية. فيما وضعوا رجالاً للحراسة يرافقهم كلب شرس؟! الشرطة لم تفعل شيئاً سوى التفرّج، و«نصيحة» سكان المنزل بتقديم شكوى؟!.

«البلاد» التقت صاحب البناية «وليد الزريا» ـ ٤٥ عاماً ـ الذي حدثنا عن قصة هذا المبنى المكوّن من (٣٠) غرفة فقال:

«استأجر والدي راغب الزريا هذا المبنى قبل سبعين عاماً من شخص يهودي يدعى «راند» بموجب عقد ايجار واستئجار. والأخير كان قد اشترى المبنى من احدى عائلات القدس آنذاك. وكان والدي يدفع أجرة المسكن لـ «راند» حتى عام ١٩٤٨، ثم اخذ يدفع الأجرة بعد ذلك لحارس الأملاك الأردني. واستمر الحال حتى عام ١٩٦٧ عندما احتلت «اسرائيل» القدس.

بعد الاحتلال ـ يضيف المواطن الفلسطيني ـ تم استدعاء والدي الى مكتب وزارة «العدل» الاسرائيلية في القدس، وطلبوا منه اثباتاً على انه كان يدفع الأجرة الى حارس الأملاك الاردني، فابرز لهم الايصالات، وطلبوا منه عدم دفع الأجرة الى اي طرف حتى يبلغوه خطياً ماذا يفعل. وبعد شهر طلبوا منه ان يدفع الأجرة لمالك البيت اليهودي «راند» الذي كان لا يزال على قيد الحياة.

في العام ١٩٧٦ توفي والدي فصار المالك اليهودي يكتب ايصالات الدفع باسم والدتي فوزية واستمر



حارة الواد حيث تقع بناية وليد الزريا

الوضع حتى الآن.

لكن الحال لم يبق على حاله، مات «راند»، وبدأت الضغوط من ورثة المالك والجمعيات الدينية اليهودية. وفي هذا يقول وليد، انه بعد وفاة «راند» بدأت معركة حقيقية مع ورثة المالك اليهودي والجمعيات الدينية اليهودية، «وامتنع ورثة «راند» عن تسلم أجرة البيت كي يدعون امام المحكمة الاسرائيلية باننا أخلّينا بشروط عقد الايجار والاستئجار وامتنعنا عن دفع الأجرة ليتخذ ذلك ذريعة لاخلائنا من المبنى. لكننا قطعنا عليهم الطريق وصرنا ندفع في المحكمة، وذلك حتى عام ١٩٨٠ عندما تم رفع قضية ضدنا من اجل اخلائنا بحجة عدم دفع الأجرة بانتظام وأن ما ندفعه لا يساوي شيئاً مقارنة مع ما نجنيه نحن من المستأجرين لدينا».

هذا الوضع دفع الزربا ـ كما يقول ـ لتوكيل محامي يهودي للدفاع عنه في المحكمة، وان المحامي اليهودي تلقى التهديدات من قبل المتطرفين «اليهود» كي لا يحضر جلسة المحكمة وحتى يخسر الزربا القضية. لكن المحامي رفض التهديدات وواصل المرافعة عن الزربا حتى حسمت القضية لصالحه، والزمت المحكمة مالكي البيت بتسلم الأجرة التي ضاعفتها من (١١٧) دينار سنوياً الى (١١) الف شيكل جديد سنوياً (الدينار ٤.٨ شيكل)؟!.

ويواصل الزربا قوله ان قرار المحكمة لم يرض المالكين والمستوطنين والجهات المسؤولة في القدس فشنوا عليه حرباً متعددة الجبهات من اجل إجباره على تسليمهم المبنى الذي يشرف مباشرة على ساحة المسجد الاقصى وقبة الصخرة من الجهة الغربية.

فقد فرضت عليه سلطة الضريبة (٥٠٠٠) دينار اردني ضريبة «ارنونا» مع العلم ان المستأجرين هم الذين يدفعون ضريبة الأرنونا حسبما قال الزربا، وفرضت عليه ان يدفع (١٦٥,٨٥٢) شيكل جديد ضريبة أملاك (حوالي ٣٣ الف دينار اردني).

وعندما احتج الزربا على هذه المبالغ الخيالية قال له موظف الضريبة: «تستطيع ترك البيت لأصحابه اليهود، وبالتالي تعفي نفسك من مسؤولية هذه المبالغ!». كما ان موظف ضريبة الدخل حجز المسجل والتلفزيون من البيت بحجة عدم دفع ضرائب الدخل عنها، على غير المعتاد في بيوت البلدة القديمة المعفاة من الضريبة... كما يقول.

دور «الشين بيت»

ويشير الزربا الى ان الضغوطات عليه لم تتوقف عند حد، وشاركت فيها جهات متعددة بينهم أحد المتعاونين مع الاحتلال الذي حاول اغراءه «ببيع المبنى بمبالغ كبيرة أو يؤخذ منه عنوة. والأفضل ـ كما قال رجل الشين بيت ـ ان يكسب مبلغاً من المال عوضاً عنه»؟!.

كما ان محامي مالكي البيت عرض عليه مغريات كثيرة. وخيره بين مبلغ كبير من المال وبين منزل حديث يسلم له خارج البلدة القديمة.

وفوجىء الزربا بضابط مخابرات (الكابتن باروخ) يزوره في دكان محاولاً ابتزازه. وتكررت تلك المحاولة في كل مكان يسير فيه الزربا. وازاء رفض وليد الزربا لكل هذه الوسائل عرض عليه ضابط المخابرات مغريات كبيرة واقترح عليه القبول بمبدأ التنازل عن المبنى والتوقيع سراً. وفي اثناء رفع دعوى من قبل المالكين اليهود في المحكمة ما عليه سوى أن يحجب بعض الوثائق التي بحوزته عن المحكمة. ومن ثم يخسر القضية في المحكمة. وبعدها لا مانع لو حاول الصراخ والتظاهر كمن دافع عن حقه في البيت بكل الوسائل. ولا مانع من الكتابة في الصحف او غيرها ويملاها صراخاً وضجيجاً. وغيره من



مستوطن يستطلع بيتاً عربياً



منزل المواطن صالح اليماني الذي احرقه المستوطنون

الوسائل التي تظهره امام الناس في صورة الحمل البريء الذي اغتصب اليهود بيته عن طريق المحكمة التي لم تأخذ باقواله؟!.

وعرض عليه بعضهم انه فيما لو تنازل عن المبنى سراً فإن المستوطنين لن يدخلوا هذا المنزل قبل مضي سنتين او ثلاثة وسيبقى الأمر سراً؟!.

في شهر ايار/ مايو الماضي رفع المالك اليهودي دعوى امام المحكمة الاسرائيلية في القدس طالباً إخلاء المبنى بحجة عدم دفع الأجرة. وقد قبلت المحكمة الحجة وحكمت بالاخلاء في غياب عائلة الزربا صاحبة الشأن دون أن تأخذ المحكمة بالاعتبار ما لديه من وثائق ومستندات كما يقول وليد الزربا. وهنا اوكل وليد محامياً للاستئناف على قرار المحكمة وفي يوم (١٧/٩/٨٧) تمكن وليد الزربا من الحصول على قرار من المحكمة لصالحه. وقد حضر في اليوم المذكور الى دائرة الأوقاف بهدف الحصول على مساعدة بقيمة «ضريبة الارنونا» من اجل دفعها لدائرة الضريبة واستغلال عدد من الغرف داخل المبنى «تتم مفاوضات سرية لبيعها للمستوطنين» كمدرسة للأوقاف. غير ان السيف سبق العذل واقتحم المستوطنون هذه الغرف الـ (١٨) واستقروا فيها. ومن ثم بدأت الاتهامات توزع هنا وهناك. والحقيقة اختفت في ظلام الدهاليز؟! في حين «توافدت» الى المنطقة فور انتشار

الخبر (الوفود) من الغرفة التجارية والاوقاف الاسلامية وآخرون مع عدد من المواطنين الذين حاولوا منع «امير حبش» مستشـار رئيس بلدية تيدي كوليك من الدخول للمبنى قبل أن تدخله الشرطة»؟

وقف سروري

المحطة القادمة للمستوطنين، منزل آخر يقع في «باب الحديد» بالقرب من الحرم الشريف وهو منزل من خمسة غرف تملكه فاطمة سروري (في السبعينات من عمرها) وهـذا المنزل «وقف ذرّي» اي انه موقوف على ذرّية آل السروري ـ هذا ما قاله ساكن البيت فتح الله عبد المنعم جحا المصاب بعجز بنسبة (٦٥٪) ويعيل ١٤ نفراً فيه ويتلقى مساعدات بسبب عجزه.

ويوضح عبد المنعم ان هذا المنزل تتصرف فيه المدعوة فريـال مكـارشة حيث ان والدها كان قد استأجره من فاطمة السروري بموجب عقد ايجار واستئجار. وقد ذهب هذا الوالد لاداء فريضة الحج قبل ثماني سنوات. ولم

مستوطن يقوم بتفجير أبواب منزل عربي سيطر عليه.

وعقدت المحكمة ست جلسات، وفي الجلسة الأخيرة قررت المحكمـة ان تخيّر عبـد المنعم بين اخلاء البيت وقبض عشرة آلاف شيكل كتعويض، او البقاء في البيت مع ضرورة دفع أربعين ألف شيكل للمدعية!؟ وحددت له المحكمة اياماً معدودة.

توجـه عبـد المنعم بقـرار المحكمـة الى عمان لطلب المساعدة من وزارة الأوقاف هناك (كون البيت يعود لوقف السروري) وفي عمـان طلبوا منه العودة للقدس لانجاز بعض الأمور وأعطوه كتاباً موجهاً الى دائرة الأوقاف في القدس [تابعة لوزارة الأوقاف في عمان] هذا نصه:

«مدير أوقاف القدس،

تبين لي ان العقار الذي تملكه فاطمة السروري هو وقف ذري ـ لذلك ارجـو اتخـاذ الاجراءات القانونية لتعيين معول لهذا الوقف والمحافظة عليه، وسنخاطب الجهات المعنية لمساعدة المذكور.

وزارة الأوقاف الأردنية

د. عبد السلام العبادي

بعـد فتولت ابنته فريال التصرف في البيت. «كان البيت مهمـلاً بلا ابواب وبلا اية عناية ولا يسكنه احد، وقبل سنتـين طلبت استئجـاره من المـدعوة فريال وان اقوم باستصلاحه. وبالفعل اتفقت معها على ذلك وكتبنا عقد ايجـار. وقمت ببيع حلي زوجتي وجمعت نحو (٤٥٠٠) دينـار من هنا وهناك (اقتراضاً) من الناس، واصلحت البيت ورممتـه ودهنتـه ووضعت له ابـوابـاً وشبابيك، وسكنت انا وعائلتي فيه».

هكذا بدأ عبد المنعم قصته في هذا المنزل، ويضيف انه فوجيء قبل مدة بالمدعوة فريال تطالبه باخلاء البيت، لكنه رفض بدعوى انه باع «اللي فوقه واللي تحته» حتى اصلح البيت واليوم يطالب باخلائه!؟

لكنهـا (أي فريـال) لجأت الى المحكمة طالبة اخلاء المستأجر، وأوكلت محامياً يهودياً اسمه «كوهين» ليتولى قضيتها، والأخير قال لعبد المنعم حسبما يقول بأنه سوف يبيـع البيت فور خروجـه منه خصوصاً ان موكلته قد أعطته وكالة دورية غير قابلة للتصرف، وبموجبها يحق له ان يبيع لمن يريد!.

وينـوي عبـد المنعم العـودة الى عمـان علّه يظفـر بالمحافظة على البيت، هذا اذا لم ينته الوقت المحدد له من المحكمة ويسبقه كوهين الى البيت!.

منزل صالح محمد اليماني

يقع هذا المنزل في حارة الواد ايضاً بالقرب من باب السلسلة ـ أحد الأبواب المؤدية الى الحرم الشريف ـ وقد تعرض لثلاث محاولات متعاقبة لاحراقه. وتقيم فيه عائلة صالح محمد اليماني الذي استشهد في حادث الاعتداء على المسجد الاقصى يوم ١٩/٤/١٩٨٢، وقصته تختلف بعض الشيء عن البيوت الأخرى حسبمـا روتهـا لنا صاحبة المنزل ـ مزين عيد حسين قنيبة ـ قالت: «نحن نسكن في منزلنا منذ عشرات السنين، المرحوم وأنا وبقية العائلة البالغة ١٣ نفراً بمن فيهم ابني المتزوج.

منذ الاحتلال وبيتنا كان هدفاً للمستوطنين والمتطرفين اليهـود، فهـو ملاصق للمـدرسـة الدينيـة اليهـوديـة «شـوفونيم» من الجنوب، ومن الجهة الشمالية يعملون حالياً على بناء كنيس يهودي وهو ملاصق لبيتنا، اي اننا وقعنا بين فكي كماشة!

منـذ فتـرة القينا القبض على احد المستوطنين وهو يحـاول احـراق المنزل وقمنا بتسليمه للشرطة، وصبرنا طويلاً على طلاب المدرسة الدينية الذين كانوا دوماً يلقون علينا الحجارة والزجاجات الفارغة، وفي كل يوم كانوا ولا زالوا ينفخون البوق عند الساعة الرابعة فجراً ويرقصون وينشدون وينظمون الاحتفالات الصاخبة. حتى انه في أحـد الايـام فوجئنـا بشخص يرتدي الزي العسكري يحـاول احـراق البيت للمرة الثانية والعبث بمحتوياته، وهددنا بالسلاح كي نسكت!؟.

وكـانت آخـر المحاولات لاحراق البيت يوم الاربعاء (٢٦/٨) المـاضي وبـالتحديد في الساعة العاشرة ليلاً. شاهدنا الدخان يتصاعد من احدى غرف المنزل المقابلة لمدرسـة «شـوفـوبينيم» الاستيطانية، وعندما هرعنا الى الغرفة كانت تشتعل ولم نستطع اطفاء الحريق بالمياه لان النـيران كانت تشتعـل اكثر. واكتشفنا ان المستوطنين رشـوا مادة سريعـة الاشتعال في الغرفة من على سطح احدى غرف المدرسة الدينية التي يجري فيها الترميم، وبعـد أن اشتعـل كل الاثـاث حضرت اطفائية القدس ورجال الشرطة وحرس الحدود الاسرائيلي الذين كما يبدو كانوا على علم مسبق بأن البيت سيحرق حيث منعونا من إتمام اطفاء الحريق واخرجونا من البيت لتتولى الاطفائية مهمة اخماد النار بعد أن اكلت كل شيء حتى ان سقف الغرفة المكوّن من الخشب والقرميد احترق وانهار. وكانت خسارتنا كبيرة، فقد كنا قد نقلنا جميع اثاث المنزل الى تلك الغرفة لأننا كنا «ندهن» الغرف الأخرى.

وفي وقت لاحق، حضرت ابنـة صاحب البيت المدعو حيدر الخالدي (حيث ان البيت هو من وقف الخالدي، وعائلة اليماني تستاجره منذ ٢٤ سنة) الى البيت بعد حرقـه، وأخـذت تتـوعـد وتهـدد عائلة اليماني بأنهم سيخرجون بالقوة من البيت. فصاحب البيت كما تقول زوجة المرحوم اليماني كان قد اقام دعوى قضائية عليهم لاخلائهم من البيت بحجة انه يريد أن يفتح مشغلاً او انه يريـد إسكان بعض اقاربه في البيت مع العلم ان لديه أملاكاً كثيرة.

وتضيـف ان حيـدر الخالدي (الذي أُصيب بالشلل وتـولت ابنتـه قضيـة البيت لاحقاً) قد امتنع منذ عام ١٩٨٢ عن تسلم الاجرة ليتسنى له طردهم من البيت، ووجه لهم انذارات بهذا الخصوص عن طريق محاميين من القـدس، وهـذه الانذارات كما تقول زوجة اليماني كشفت نوايـا الخالدي وزيف ادعائه من انه امتنع عن تقبل الاجرة رغبة منه في مساعدة ابناء الشهيد اليماني. وتشككت زوجة اليماني في حقيقة الأمر والالحاح الشديد على اخـلاء البيت والدعوى المرفوعة والأهداف من كل ذلك. وتسـاءلت فيمـا اذا كان قد تم فعـلاً بيع البيت للمستوطنين لإلحاقه بكنيسهم؟! وذكرت اليماني في إطار حديثهـا عن مسلسـل الاستيلاء على البيوت في البلدة القديمة ما جرى عام ١٩٦٨ عندما وضع المستوطنون في البيت المـلاصق لبيتهـا قنبلتين وفجروهما. وعقب ذلك مباشرة حضرت قوات الجيش الاسرائيلي واعتقلت سكان البيت بحجة انهم هم الذين وضعوا هاتين القنبلتين!! ثم كيف طردوهم من البيت واستولوا عليه وحولوه الى مدرسة دينية «شوفونيم». ■

استقال مدير مصلحة السجون بعد ان عزله معتقلوها

قائد شرطة الشمال أمام الملفات الصعبة

غزة ـ «البلاد»

في ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، يتسلّم قائد الشرطة الاسرائيلية في المنطقة الشمالية «ليفي شاؤول» مهام منصبه الجديد مديراً لمصلحة السجون الاسرائيلية، خلفاً للجنرال «دافيد ميمون» الذي قدم استقالته، بعد ١١ شهراً قضاها ميمون في محاولات لـ «ترويض» المعتقلين الفلسطينيين، انتهت بالفشل.

في آخر أيامه في إدارة السجون، تعرض دافيد ميمون الى حملة اتهامات واسعة بسبب عمليتي الهرب من سجني غزة ونفحة اللتين تمتا مؤخراً، واجهها باعلان حالة الاستعداد القصوى داخل السجون والمعتقلات ووزع تعليماته الى حراس وضباط السجون بشن عقوبات جماعية وممارسة أعنف اجراءات القمع ضد المعتقلين. غير ان هذه الاجراءات زادت من تعقيد الامور، وادت الى رفع درجة التوتر داخل المعتقلات وانتهت الى ما انتهت اليه جميع السياسات القمعية الفاشلة التي لجأ اليها ميمون خلال توليه منصب ادارة السجون.

في عهد سابقه رافي سويسا، تمكن المعتقلون من إجبار ادارة السجون على تقديم عدد من التنازلات، وانتزعوا بعض حقوقهم المدنية المصادرة. فصار لهم حق إدارة شؤونهم الحياتية اليومية من دون تدخل الادارة، وتم ادخال بعض التحسينات على مستوى معيشتهم، وسمح لهم بادخال أجهزة الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والكتب والملابس. واضطرت إدارة السجون الى الاعتراف بلجان المعتقلين، كقنوات اتصال شرعية، بين المعتقلين والادارة. وتمكنت هذه اللجان من التوصل، فعلاً، الى اتفاقات معينة مع الادارة حتى في ظل التوترات والاضرابات التي عاشتها السجون في الشهور القليلة الماضية. فالكثير من مظاهر الاحتجاج التي مارسها المعتقلون، كانت تنتهي بالمفاوضات وتسفر عن التوصل الى حل وسط يرضي الطرفان.

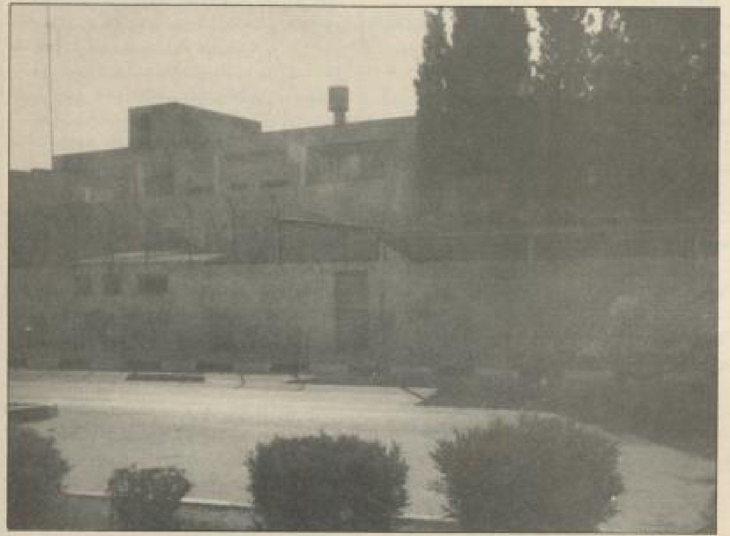
وعندما تسلّم دافيد ميمون إدارة السجون بدلاً من سويسا، شن حملة شعواء على السجون وعلى المعتقلين ولجانهم. تحت شعار ان السجون تحولت في عهد سويسا الى «مدارس للارهاب»، وان المعتقلين حظوا «بمكاسب» و «مزايا» وباتوا كأنهم يعيشون في فنادق. ولم يكن ميمون ليفوت فرصة من دون أن يعبر عن كرهه الشديد للمعتقلين الذين يصفهم باستمرار بـ «القتلة الارهابيين». وقد افتتح ميمون سياسته بالغاء غالبية الاجراءات التي كان معمولاً بها في السجون الاسرائيلية، ومنها صيغ التعامل مع لجان وممثلي المعتقلين. وبرر ميمون ذلك بأنه «لا يريد أن تشاركه هذه اللجان في إدارة السجون».

كذلك قرر عدم السماح للمعتقلين بالتنقل بين الأقسام حتى ضمن الاطار المحدود الذي كان قد سمح به سابقاً، وطالت قائمة التعليمات والتضييقات التي اشترعها ميمون معظم الجوانب الحياتية اليومية للسجناء الفلسطينيين بما في ذلك حيازة الكتب والدفاتر والراديوهات والصحف والملابس وغيرها.

وفي آذار/ مارس الماضي ردّ المعتقلون على هذه الممارسات باعلان الاضراب العام عن الطعام، وشارك فيه نحو ٤٥٠٠ معتقل وهو الاضراب الذي اشتهر «باضراب غيفارا»، واستمر عشرين يوماً ولم ينته إلا بعدما وجه ميمون رسالة الى السجناء الفلسطينيين وعدهم فيها بتحقيق مطالبهم الخاصة باعادة مكتسباتهم السابقة والعمل على تحسين الأوضاع العامة داخل السجون بصورة مقبولة. لكن مدير مصلحة السجون لم يف بتعهداته. وادى موقفه هذا الى تفاقم الوضع مجدداً، وصارت الاضطرابات داخل المعتقلات هي السمة العامة للحياة اليومية فيها. وفي ظل الأوضاع المتفاقمة نجح ستة معتقلين بتاريخ ١٨/٥/١٩٨٧، من التسلل من سجن غزة الحصين وتمكنوا من الهرب. تبع ذلك محاولة أخرى قام بها ثلاثة معتقلين من سجن نفحة الصحراوي، الذي يعتبر أكثر السجون الاسرائيلية تحصيناً.

وقد وضعت عمليتا الهرب مدير مصلحة السجون الاسرائيلية في موقف حرج، تعرض خلاله الى حملة نقد شديدة ولاحقته الاتهامات وحملات التشهير من قبل قيادات في الجيش الاسرائيلي وبعض مدراء السجون، فقرر دافيد ميمون الاعتكاف في منزله ريثما تمر العاصفة. ثم هدد بالاستقالة بسبب «الوضع الخطير في السجون وازدياد عمليات الفرار». وطبقاً لمصادر اسرائيلية فقد توصل ميمون الى قناعة بانه سيواجه صعوبات حقيقية في السيطرة على الأوضاع داخل السجون، فيما اذا حاول العودة الى مزاولة مهنته، وهو امر اكده ميمون بنفسه حين قال ان الامر يتعلق «بنوعية صعبة من البشر، سيواصلون البحث عن طرق للهرب ما داموا وراء القضبان، وان محاولات الفرار من السجون ستتواصل مستقبلاً.

وتواصل ضغط المعتقلين على ادارة السجون، التي اضطرت الى تجاهل اوامر ميمون، وتقديم بعض التنازلات، والتراجع عن بعض الاجراءات، كما حدث في سجن عسقلان، حيث الغت إدارة السجن اجراءات التفتيش المهين الذي كان متبعاً بحق ذوي المعتقلين عند زيارتهم للسجون، كما أعادت الاتصال بلجان المعتقلين، فاجتمعت معهم، وتوصلت الى عدد من الحلول لبعض المشكلات داخل السجون، وادت هذه الخطوات الى إحكام الطوق من حول ميمون، خصوصاً بعد تفجر الاوضاع في غالبية السجون، وتعرض بعض العاملين في اداراتها الى الضرب من قبل السجناء، وسدت جميع المنافذ امام ميمون، الذي لم يعد بامكانه الاستمرار في منصبه، فقدم استقالته، وأخلى موقعه للقادم الجديد «ليفي شاؤول» الذي لا تتوقع المصادر الاسرائيلية ان يجد غير ما وجده سلفه ميمون اذا ما استمرت السياسة الحالية لادارة السجون. ■



السجون: «قرار» بعزل ميمون

شيراك في «اسرائيل»

توازن لارضاء كل الأطراف

القدس ـ «البلاد»

في اول زيارة لرئيس وزراء فرنسي للكيان الصهيوني منذ انشائه وحتى اليوم، وضع جاك شيراك حق «اسرائيل» في الوجود والامن في المرتبة ذاتها مع حق الشعب الفلسطيني في تحديد وضمان مستقبله.

في الخطاب الذي القاه في مادبة العشاء التي اقامها على شرفه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قال شيراك بـ «ان التمسك بالقيم الديمقراطية من القوة في هذا البلد بحيث ان «اسرائيل» لن تكون كما يجب أن تكون ما لم تعترف للآخرين بحقهم في اختيار مصيرهم، وعلى «اسرائيل» أن تدرك وأن تحترم طموحات الشعوب الاخرى في المنطقة».

واضاف «ان حق «اسرائيل» في الوجود والأمن يجب ان يضمن صراحة الا انه ينبغي أيضاً الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تحديد وضمان مستقبله وان يتمكن من ممارسة هذا الحق».

وجدد شيراك مساندته لفكرة عقد مؤتمر دولي للسلام مؤكداً ان اكثر الوسائل منطقية هي جمع الاطراف المعنية مباشرة والدول الاعضاء في مجلس الامن في مؤتمر كهذا.

كما اكد شيراك ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الآن حقيقة قائمة لا يمكن تجاهلها ولابد كذلك من توفر الارادة الدولية لتسوية القضية الفلسطينية بصورة جذرية. اما شامير، فعارض في كلمته التي القاها في المناسبة ذاتها فكرة المؤتمر الدولي، قائلاً «اذا كان هناك مجال يمكن ان يكون فيه دور الدول العظمى مثيراً فهو المساعدة على توفير ظروف قيام حوار للسلام».

وقال ايضاً ان بلاده «لا تزال ملتزمة بالتفاوض مع الاردن، ومع العرب الفلسطينيين الذين يعترفون بـ «اسرائيل»، ويستنكرون الارهاب، ومع جميع جيراننا». ورفض إجراء اي مباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي أعقاب المحادثات التي اجراها أعرب عن تاييده لفكرة المؤتمر الدولي، ولكنه لم ينجح باقناع شامير بتغيير موقفه، وان شامير ابلغ الى شيراك رايه بوجوب توقف الدول الاوروبية عن دعم فكرة المؤتمر الدولي وان تحاول بدلاً من ذلك إقناع الملك حسين بالدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. وقال ان هذا هو الدور الايجابي الوحيد الذي يمكن ان تلعبه الدول الأوروبية. واشار احيمشير الى ان جميع المشكلات الاقليمية الاخرى قد نوقشت بما فيها نزاع الخليج، والمشكلة اللبنانية، والعلاقات بين الشرق والغرب وخاصة قضية اليهود في الاتحاد السوفياتي.

من جهة اخرى، اجتمع شيراك في مقر القنصلية الفرنسية العامة في القدس الى عدد من ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة وشارك في الاجتماع اعضاء الوفد الفرنسي المرافق الذي ضم وزير الخارجية جان برنار ريمون ووزير الثقافة والبحث العلمي. وتناول الحديث



شيراك

تطورات القضية الفلسطينية والاوضاع في المناطق المحتلة بما فيها الاوضاع الاقتصادية وتطور التعليم العالي.

وقدمت لشيراك مذكرة تضمنت التاكيد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي بحضور كافة الاطراف وعلى شرعية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده، وعلى رفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ لتنكرها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. واكدت المذكرة أيضاً على ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ووقع على المذكرة مصطفى عبد الغني النتشة، فايز ابو رحمة، محمود أبو الزلف، حنا سنيورة، د. صائب عريقات وآخرين. ورفض التوقيع ممن شاركوا في الاجتماع حكمت المصري، رشاد الشوا والياس فريج.

ووجه شيراك رسالة الى ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر جريدة «القدس» تضمنت تحياته لهم وقال فيها: «مهما قيل أو نقل عني خلال زيارتي فإني أود أن أؤكد لكم ما يلي:

١ ـ انني باسم فرنسا أؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

٢ ـ ان فرنسا ما زالت تتمسك بفكرة المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة كافة أطراف النزاع.

٣ ـ ان م. ت. ف حقيقة لا يمكن تجاهلها وان مشاركتها الفعلية في مؤتمر السلام الدولي المقترح ضرورة من ضرورات نجاحه.

٤ ـ ان فرنسا تؤكد التزامها بدعم سكان الاراضي العربية المحتلة بصفة مباشرة ومن خلال دول السوق الأوروبية المشتركة، دون تدخل اي جهة».

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده قبيل مغادرته «اسرائيل» أبدى شيراك الملاحظات التالية:

١ ـ ان فرنسا تؤكد من جديد ان م. ت. ف حقيقة واقعة لا يمكن تجاهلها، وانه لابد «بصورة اوباخرى» أن يتم «استشارة» او «إشراك» المنظمة في اي حل للنزاع في الشرق الأوسط، «حتى ولو كان من غير الممكن» اعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني (!!).

٢ ـ انه لم يستطع تغيير موقف اسحق شامير المعارض للمؤتمر الدولي، كما ان فرنسا لم تغير موقفها من هذا الموضوع، وستواصل العمل لانعقاده بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن واطراف النزاع بما فيهم ممثلو الشعب الفلسطيني.

٣ ـ ان زيارته لـ «اسرائيل» ساهمت في تبديد سوء التفاهم بين فرنسا و «اسرائيل» بعد عدة سنوات من التأزم غير انها لم تبدد الخلافات السياسية بينهما وبصفة خاصة فيما يتعلق بالملف الفلسطيني، وانها خلقت مناخاً ايجابياً بين البلدين من شانه تشجيع العلاقات واعطاء دفعة جديدة للتعاون الاقتصادي.

٤ ـ فيما يتعلق بلبنان قال شيراك، انه ما من احد في لبنان يتجاهل سوريا، وهذا احد اسباب إبقاء علاقاتي جيدة مع دمشق، إلا انه لن يزور سوريا ما لم يتحقق تقدم ملموس في موضوع اليهود في سوريا، وقال انه يلمح بذلك الى رغبة ٦٠٠ شابة يهودية سورية بمغادرة هذا البلد، وانه متمسك بموقفه هذا منذ اكثر من عشر سنوات.

٥ ـ بخصوص الحرب العراقية ـ الايرانية قال بان فرنسا تبذل الجهود لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨، وان فرنسا ترغب في إنهاء النزاع المأساوي واللا معقول في الخليج، وهو الاكثر دموية في تاريخ البشرية منذ الحرب العالمية الثانية.

٦ ـ في رده على سؤال حول موقفه من الدولة الفلسطينية المستقلة قال ان هذه مسالة معقدة وسأمتنع عن الادلاء بموقف محدد اتجاهها. واضاف ان الدول المحيطة ـ قاصداً الدول العربية ـ لم تعلن بوضوح موقفها من اقامة دولة فلسطينية، وان موقف فرنسا كان دائماً يستند الى ضرورة ان يكون للفلسطينيين الحق في تقرير المصير، وبناء على هذا يجب أن تبدأ مفاوضات محددة تؤدي الى ايجاد حل للقضية الفلسطينية، وان الكل يعرف ان هناك عدة حلول مقترحة وليس فقط اقامة دولة اخرى.

٧ ـ ورداً على سؤال عن احتمال اجتماعه بياسر عرفات قال لم اجتمع من قبل بعرفات، وليس لديّ اي خطط للاجتماع به.

واشارت بعض الدوائر الاسرائيلية الى ان هذه الزيارة تعني بالنسبة لاسرائيل ان جميع الاحزاب الكبرى في فرنسا اصبحت تقر بالحاجة الى علاقات طيبة مع «اسرائيل».

ويرى بعض المراقبين ان زيارة شيراك ارادت إظهار توازن الموقف الفرنسي وخصوصاً لليهود في فرنسا وان هذا الموقف المتوازن هو تعبير عن الاهمية التي يوليها شيراك وغيره من المسؤولين في فرنسا لهذه المسالة قبل حوالي اقل من نصف سنة على انتخابات الرئاسة المقبلة. ■

«الاحتلال الليبرالي» . بضاعة «اسرائيل» الفاسدة

عنصرية وشوفينية قادة «اسرائيل» الصهيونيين ليس لها حدود ولا ضوابط. فهؤلاء لم يكتفوا بزعم الفرادة والتفوق للفرد اليهودي - اي الصهيوني - على باقي الامم والشعوب، بل وصل بهم الأمر في اعقاب احتلالهم للمناطق العربية والفلسطينية في العام ١٩٦٧، الى اختراع مصطلح غريب واستفزازي في تاريخ علاقة الشعوب المضطهدة والمحتلة اراضيها بالقوى الاستعمارية.

فمنذ العام ١٩٦٧، دأبت وسائط الاعلام الصهيوني وتلك التي تساندها في «العالم الحر» على ترويج وتسويق مصطلح «الاحتلال الليبرالي» لتأكيد تفرد الصهيونية حتى عندما تمارس القهر ومصادرة حريات شعب آخر. ومن ناحية اخرى، اصبحت مقاومة الشعب المحتل للاحتلال - وفقاً للعرف الصهيوني - ارهاباً. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل تعداه لتصبح صفة «الارهاب» و «الارهابي» صفة ملازمة لابناء الشعب المحتل بكامله.

سنوات الاحتلال العشرين حتى الآن، بما تخللها من ممارسات قمعية واعتقالات وعمليات قتل ومصادرة للاراضي والحريات، كانت وما زالت خير شاهد على مدى زيف وبطلان فرادة الاحتلال الاسرائيلي وليبراليته. فهذه البضاعة الفاسدة «ليبرالية الاحتلال»، لم تجد لها سوقاً ومشترياً لدى ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة. والانتفاضة الاخيرة المتواصلة منذ بضعة اسابيع هي السمة المميزة والدائمة للعلاقة بين الاحتلال الاسرائيلي بكل ادوات قمعه وبين جماهير الشعب الفلسطيني التي ابتليت بافجع انواع الاحتلال في تاريخ البشرية.

واذا كان لكل عملة وجهان، فعملة الاحتلال الصهيوني كذلك لها وجهان لا يقل احدهما سواداً وقبحاً عن الآخر. فاذا كان وجهها الاول، الاسود والقبيح هو تلك الممارسات اللا انسانية التي تنفذ يومياً تحت شعار «الحفاظ على الامن والنظام»، اي امن الاحتلال ومستوطنيه، فإن وجهها الثاني هو تلك الافرازات السياسية والاجتماعية داخل المجتمع الصهيوني ذاته. فاستطلاعات الراي العام بين الشباب الاسرائيلي الذي لم يتجاوز عمره عمر الاحتلال ذاته تشير الى ان اتجاهات التطرف الشوفيني والعداء للعربي والفلسطيني بصفته هذه هي الاتجاهات السائدة لدى ٥٨٪ من هؤلاء الشبان. وان دل هذا على شيء، فإنما يدل على ان «الاحتلال الليبرالي» المزعوم، يشكل رافداً من روافد العنصرية الصهيونية المتاصلة في الفكر الصهيوني، محولاً تلك العنصرية من مجرد ايديولوجية للنخبة الحاكمة باحزابها ومؤسساتها الى بضاعة رائجة على صعيد المجتمع الاسرائيلي وبالذات لدى أجيال المستقبل فيه.

هاني العبد الله

● نسبت الصحف الاسرائيلية في اعدادها الصادرة يوم الأحد (٨/١١/٨٧) الى وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي اريئيل شارون قوله ان السلطات الاسرائيلية تولت في وقت سابق تهجير عائلات فلسطينية من الأراضي المحتلة الى الخارج.

وقال شارون الذي كان يتحدث امام منتدى «باماه» في تل ابيب ان لجنة خاصة جرى تشكيلها بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ لمعالجة هذه المسألة. وان المبالغ التي صرفت على امتداد سنوات لم تكن ضئيلة. واضاف شارون ان هذه العملية قد أحيطت بالسرية ولم تتسرب في حينه الى وسائط الاعلام لأن الاحساس بالمسؤولية الوطنية كان عالياً.

● ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية استناداً الى معطيات مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي ان عدد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة و «اسرائيل» سيبلغ في العام ٢٠٠٠ قرابة ٣,١ مليون نسمة يتوزعون كالتالي: حوالي المليونين في الضفة والقطاع والباقي داخل «اسرائيل». بالمقابل، يتوقع ان يصل عدد السكان اليهود الى حوالي ٤,٢ مليون نسمة في الفترة ذاتها.

وتشير المعطيات ذاتها الى ان عدد السكان اليهود قد ازداد في العام ١٩٨٧ بنسبة ١,٢٪ مقابل زيادة بنسبة ٢٪ في العام ١٩٨٦. اما نسبة ازدياد السكان العرب داخل «اسرائيل» في العام ١٩٨٧ فبلغت ٣,٢٪. وفي حين يشكل اليهود حوالي ٨٢٪ من عدد سكان «اسرائيل» اليوم، فإنه من المتوقع ان تنخفض نسبتهم في العام ٢٠٠٠ الى ٧٦٪ فقط.

● باشرت السلطات الاسرائيلية المختصة بعملية اقامة مستوطنتين جديدتين في قطاع غزة. الأولى في منطقة رفح، والثانية الى الشمال من مدينة غزة.

وذكرت الصحف الاسرائيلية في هذا الصدد ان نائب وزير الدفاع ميخائيل ديكل بصدد تدشين أربع مواقع استيطانية في الضفة الغربية، اضافة الى مواقع اخرى تقع الى الجنوب من جبل الخليل.

ووفقاً لما ذكرته الصحف الاسرائيلية، فالمواقع الاربعة المذكورة هي ما تبقى من اصل ٣٢ مستوطنة كان الوزير اريئيل شارون قد باشر باقامتها في الضفة الغربية في اثناء توليه لمنصب وزير الدفاع. والمواقع الاربعة هي: موقع «غينات» في منطقة جنين، و «عيريت» في منطقة نابلس، و «تسوريف» و «ادورة» في جبل الخليل.

● قال رئيس الادارة المدنية السابق، العميد افرايم سنيه في اول مقابلة صحافية معه بعد اعتزاله لمنصبه انه يعتقد ان المشكلة الديمغرافية سيكون لها تأثير حاسم بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية. واضاف سنيه ان هناك - حسب اعتقاده - إجماع لدى سكان الضفة الغربية لناحية المطالبة بدولة او كيان فلسطيني في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧.

واكد سنيه ان ما يبغيه الفلسطينيون، وان لم يرق لنا، هو في الأساس إنهاء سيطرتنا عليهم وتحقيق تسوية سياسية معينة تكفل لهم أقصى قدر من الاستقلال.

تقرير لجنة «لنداو» للتحقيق في أساليب عمل «الشاباك»

تقنين عمليات التعذيب والقمع في إطار قانوني

بيت لحم ـ «البلاد»

في اعقاب قضية الضابط الشركسي عزت نانسو التي ثبت فيها ان الضابط المذكور قد أدين بناء على اعترافات انتزعت بوسائل وحشية وعلى تهم ملفقة وافادات كاذبة ادلى بها المحققون في وحدة المهمات الخاصة في جهاز المخابرات العامة «الشاباك». وفي أعقاب فضائح اخرى مماثلة سبقت ذلك، اضطرت حكومة «اسرائيل»، تحت ضغط المطالبة على صعيد الرأي العام، وعلى صعيد المعارضة البرلمانية في الكنيست الاسرائيلي، الى تشكيل لجنة قضائية برئاسة القاضي الاسرائيلي «لنداو» للتحقيق في ممارسات وأساليب عمل جهاز المخابرات العامة «الشاباك». وتركزت التحقيقات التي قامت بها اللجنة المذكورة على كيفية انتزاع الاعترافات من المتهمين والأساليب التي تتبع في هذا الشأن وكذلك على الافادات الكاذبة التي كان يدلي بها رجال هذا الجهاز من التحقيق وغيرهم من المسؤولين امام السلطات القضائية العسكرية، والتي كانت العقوبات والأحكام المختلفة تستند اليها في غالبية القضايا.

في اواخر الشهر الماضي، انتهت لجنة «لنداو» من عملها وقدمت الى الجهات المعنية ـ الحكومة ـ تقريراً مفصلاً بشأن ما توصلت اليه. ويكشف تقرير لجنة «لنداو» النقاب عن ان الافادات الكاذبة امام المحاكم العسكرية الاسرائيلية كانت السمة المميزة لعمل محققي جهاز «الشاباك» على امتداد السنوات الماضية، لناحية كيفية انتزاع الاعترافات، ولناحية مصداقية شهود الاثبات ومصادر المعلومات التي كان المحققون يرفضون الكشف عن هويتهم امام محامي الدفاع، بحجة الحفاظ على امن الدولة ومصادر معلوماتها.

وتشير المعلومات الصحافية الى ان لجنة «لنداو» القت بالمسؤولية عن هذا الوضع في الجهاز وعن الاساليب المتبعة في عمله، على عاتق ثلاثة من رؤسائه السابقين الذين اشغلوا هذا المنصب منذ العام ١٩٧١، وهم: يوسف هربلين وابراهام احيطوف وابراهام شالوم. وفي الوقت ذاته تضمن تقرير اللجنة توصيات بعدم تحميل افراد الجهاز من المحققين وغيرهم من المراتب اية مسؤولية. كما اوصت ايضاً بوقف اية اجراءات قضائية ضد عناصر الجهاز ممن اتهموا بتلفيق افادات كاذبة ضد بعض المعتقلين. وبررت ذلك بدافع الخوف من المس بأسلوب عمل جهاز المخابرات العامة، ولأن المحققين في هذا الجهاز كانوا يتصرفون ـ على حد قول اللجنة ـ بدافع خدمة «دولة اسرائيل».

وكالعادة في مثل هذه الحالات، فقد تضمن تقرير لجنة التحقيق جزءاً سرياً الى جانب الجزء العلني الذي تناولته وسائط الاعلام. وفي هذا الصدد قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان الجزء السري لن تنشر محتوياته نظراً لاقتناع اللجنة «بأن الامر يتعلق بالحفاظ على امن «دولة اسرائيل». ومع ذلك ذكرت «هآرتس» ان الجزء السري من التقرير يشتمل على وصف مفصل لمهام وبنية جهاز المخابرات العامة وكذلك وصف لأساليب التحقيق والممارسات التي يقوم بها المحققون وكيفية ادارة التحقيق منذ العام ١٩٦٧. كما يتحدث ايضاً عن تخويل المحققين حق استخدام وسائل الضغط الجسدي مع المعتقلين خلال التحقيق.

اما بالنسبة لأساليب التحقيق المتبعة مع المعتقلين الفلسطينيين وبخاصة في القضايا الامنية، فلم يأت التقرير في جزئه العلني بجديد على هذا الصعيد. فكل ما اورده عن ممارسات جهاز «الشاباك» بحق المعتقلين الفلسطينيين خلال عمليات التحقيق والمحاكمات لا يعدو كونه نقطة في بحر ممارسات «وحدة المهام الخاصة» التابعة لجهاز «الشاباك»، والمكلفة بالتحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين. فما هو معروف عن تلك الممارسات وعن أساليب التعذيب الوحشية والمعاملة اللاانسانية وعن كيفية اخذ المحاكم بالقرائن الواهية لمجرد اسناد الاحكام الصادرة والمقررة سلفاً، والمثبت في شهادات العديد من السجناء الامنيين امام المحاكم الاسرائيلية وامام جهات دولية من جانب محكومين اطلق سراحهم في اطار عمليات التبادل التي كانت تجري بين حين وآخر، او آخرين انهوا مدة سجنهم وابعدوا، الى الدول العربية المجاورة، كل هذا يفوق بكثير ما تضمنه التقرير في جزئه العلني. ولكن ـ وهذا مجرد افتراض ـ ما تضمنه التقرير في جزئه السري يحتوي على ما هو اخطر وافظع مما تم الكشف عنه في الجزء العلني من التقرير. كما ان ما تطلع عليه لجنة التحقيق عن ممارسات «الشاباك» هو الاعظم خطراً لأنها اعتمدت مصدراً احادي الجانب في عملية التحقيق، واكتفت بروايات عناصر «الشاباك» دون ان تستمع الى آلاف المعتقلين الفلسطينيين الذين تعرضوا لأبشع أساليب التعذيب الجسدي والنفسي في زنازين التحقيق الاسرائيلية، واضطروا للتوقيع على اعترافات انتزعت منهم بالعنف وادينوا بتهم ملفقة وباثباتات مشكوك في صحتها، وقضوا، احكاماً طويلة بالسجن بناء على تلك الاعترافات والافادات الملفقة التي ادلى بها عناصر «الشاباك» في المحاكم العسكرية.

مع ذلك فقد حظي التقرير الذي اعدته لجنة التحقيق الاسرائيلية في ممارسات جهاز المخابرات الاسرائيلية العامة «الشاباك» برئاسة القاضي الاسرائيلي «لنداو» تأييد ورضى غالبية الاوساط الاسرائيلية بما فيها الاوساط السياسية والقضائية والعسكرية وعناصر «الشاباك» ذاته، لأن التقرير ـ الذي اعترف بحدوث ممارسات الكذب وتقديم الافادات الملفقة في المحاكم واللجوء الى وسائل التعذيب والضغط الجسدي والنفسي ضد المعتقلين من قبل رجال المخابرات الاسرائيلية ـ اوصى بعدم تحميل عناصر المخابرات من جهاز «الشاباك» اية مسؤولية، وبوقف اية اجراءات قضائية ضدهم بحجة ان «ليس هناك سجناء امنيين ابرياء داخل السجون الاسرائيلية»!؟ «وان ليس هناك مفر من استخدام أساليب الضغط الجسدية ـ بصورة معتدلة ـ خلال التحقيق مع رجال المنظمات الفلسطينية».

وقد ابدت اوساط المخابرات الاسرائيلية واوساط القضاء العسكري الاسرائيلي ارتياحها للنتائج التي توصل اليها التقرير لأنها فصلت بين الماضي والمستقبل، واتاحت الفرصة لفتح صفحة جديدة ـ على قول المصادر الاسرائيلية ـ في عمل الجهاز وفي النظرة اليه. فالتوصيات التي تضمنها التقرير لمعالجة الوضع السابق، شكلت في واقع الحال عملية تبرير ملتوية لتلك الممارسات التي كشف عنها التحقيق. فالتقرير يبرر بكل وضوح ممارسات «الشاباك» ضد المعتقلين الفلسطينيين بحجة ان هؤلاء المعتقلين يقومون بأعمال معادية لاسرائيل، وأنهم لن يعترفوا بسهولة بالعمليات المسلحة التي قاموا بها، وازاء ذلك لن ينطبق عليهم الوضع القانوني الذي يحظى به المدنيون. ويقول التقرير ان المحققين الاسرائيليين كانوا يكذبون ليس بهدف الدفاع عن انفسهم او مصالحهم وانما دفاعاً عن «الدولة» ولمصلحة «الامن»، ولهذا «يمكن» الطلب منهم التوقف عن الكذب ولكن تقديمهم للمحكمة بتهمة الشهادات الكاذبة!؟.

ويواصل التقرير تبريره لممارسات وأساليب عمل «الشاباك» بالقول «تلك الممارسات التي كان يلجأ اليها عناصر الجهاز كانت في الحالات التي كان فيها المحققون الاسرائيليون مقتنعين تمام الاقتناع بأن التحقيق يجري مع شخص مذنب حتى وان لم يعترف بذلك.

وهكذا فما الذي سوف يتغير في ممارسات جهاز المخابرات الاسرائيلية ضد المعتقلين الفلسطينيين؟ لا شيء اللهم الا اضفاء الشرعية على تلك الممارسات القمعية بحجة انه اذا لم يلجأ المحققون الاسرائيليون اليها فان أمن دولة «اسرائيل» سيتعرض لأشد الأخطار!؟.

هناك قضية اخرى برزها تقرير لجنة «لنداو» وهي ان الجهاز القضائي العسكري الاسرائيلي لم يكن شريكاً في الكذب ولم يكن يعلم بوجود تضليل وتلفيق تهم وممارسة تعذيب جسدي ونفسي ضد المعتقلين الامنيين. وكان يقوم بدوره في ممارسة «القضاء» دون تدخل بفحص فيما اذا كانت الافادات قد انتزعت بالقمع والتعذيب والتضليل ام انها اخذت بمحض ارادة المعتقل!؟ وبهذا يعفي التقرير القضاة العسكريون الاسرائيليين من اية مسؤولية رغم انه يؤكد ان اكثر من ٨٠٪ من عمليات التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين قد مورس فيها التعذيب والوسائل غير القانونية، إضافة الى انه خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع قدمت آلاف الشكاوي من المعتقلين عن تعرضهم للتنكيل والتعذيب الوحشي خلال التحقيق معهم، وان الاعترافات التي قدمها المحققون الاسرائيليون للمحاكم العسكرية الاسرائيلية هي إفادات مزورة او انتزعت بالقوة... ورغم ذلك تجاهل القضاة العسكريون الامر واصدروا ضد هؤلاء المعتقلين احكاماً طويلة وقاسية بالسجن.

عناصر المخابرات الاسرائيلية يؤكدون كل يوم ان

المحاكم العسكرية الاسرائيلية بقضاتها شاركت طوال تلك السنوات في هذه «اللعبة» ويقولون بأن اعضاء لجنة «لنداو» لم يحققوا في كل الوقائع عندما أعلنوا عدم معرفة القضاة العسكريون وممثلي النيابة العسكرية العامة بحقيقة ان افادات عناصر «الشاباك» في المحاكم كانت كاذبة!

ويقول المسؤولين في جهاز «الشاباك» اننا نشك بأن الكثير من الاعين قد أغمضت خلال آلاف المحاكم ضد رجال المنظمات الفلسطينية». وان عناصر النيابة العامة والقضاة قد شاركوا في تلك اللعبة، «ومن الصعب التصديق بأن جهازاً مدرباً وله خبرة مهنية طويلة كجهاز القضاء الاسرائيلي قد اخفق لمدة طويلة جداً في فهم مضمون ما كنا نقوم به، وهل لم يكن مفهوماً لكل هؤلاء بأن معظم رجال المنظمات الفلسطينية لم يتبرعوا بابلاغنا برغبتهم بالافادات حول العمليات التي نفذوها؟؟!».

قضية اخرى تجاهلها تقرير لجنة «لنداو» وهي مسؤولية الاوساط السياسية الاسرائيلية حيث أعفيت هذه الاوساط من اية مسؤولية عن ممارسات وأساليب عمل المخابرات الاسرائيلية رغم ان الرئيس المباشر لجهاز المخابرات الاسرائيلية هو رئيس الحكومة الاسرائيلية، وهو على اطلاع على ما يحدث داخل الجهاز... وكل ما



اليعازر غرانوت: دعوة للكنيست

فعله التقرير هو تقديم توصية للحكومة الاسرائيلية بتشكيل لجنة وزارية «تراقب» شؤون «الشاباك»؟ ويبدو أن محتويات التقرير وتوصياته دفعت المسؤولين الاسرائيليين وعلى رأسهم رئيس الحكومة شامير ونائبه شمعون بيرس للاعراب عن ارتياحهما البالغ مما تضمنه التقرير. والاغلب ان الحكومة الاسرائيلية رغبة منها في اسدال الستار على القضية برمتها - سوف تتبنى التوصية بتشكيل اللجنة الوزارية المذكورة لمتابعة ما تصفه المصادر الاسرائيلية بـ«الحالات الخاصة».

من ناحية اشارت اوساط رجال القانون الى ان اهم ما توصلت اليه لجنة التحقيق هو التوصية باتاحة الفرصة لمن دانتهم المحاكم الاسرائيلية استناداً الى افادات كاذبة واعترافات انتزعت بواسطة التعذيب من جانب محققي «الشاباك»، بالتقدم بطلب لاعادة محاكمتهم. فقد اوصت لجنة «لنداو» بتحويل مثل تلك الطلبات الى المحكمة العليا للبت فيها.

اما بالنسبة للمحاكمات التي اجريت في محاكم الضفة الغربية وقطاع غزة فقد أوصت اللجنة بأن يمارس الحاكم العسكري في المنطقة المعنية صلاحية العفو عن متهمين مدنيين اذا تبين انهم ادينوا استناداً الى افادات كاذبة. وان يتم تعديل القانون المعمول به في الضفة والقطاع بحيث يعطي كل شخص «يثبت» ان حكماً قد صدر بحقه نتيجة افادة المحققين الكاذبة، حق التقدم بدعوى قضائية للمطالبة بتعويضات مقابل الفترة التي قضاها في السجن والمطالبة بتكاليف محاكمته.

وصرح المحامي الاسرائيلي «افيغدور فيلدمان» بانه سينظر في امكانية المطالبة باعادة محاكمة بعض الفلسطينيين ممن تنطبق عليهم التوصيات الجديدة. واكد فيلدمان ان هناك ما لا يقل عن ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ شخص ادينوا بناء على إفادات كاذبة تقدمت بها عناصر «الشين بيت»، ولم تشطب المحاكم الاسرائيلية اية افادة في اية حالة، وهو امر يثير الدهشة كما قال؟!

من ناحية اخرى وفي ضوء ما كشف عنه تقرير اللجنة طالب عضو الكنيست العازار غرانوت (مبام) بطرح الموضوع على جدول اعمال لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست.

وطالب عضو الكنيست الاسرائيلي حاييم رامون (المعراخ) باصدار الاوامر باعادة إجراء المحاكمات، او إطلاق سراح جميع الذين ادينوا بناء على إفادات كاذبة وبشكل فوري. وقال بأن الواجب يقتضي وضع حد لحقيقة ان اشخاصاً مسجونين حالياً في «اسرائيل» على



فاليتسيا لانغر: اعادة بعض المحاكمات

خلفية اجراءات قضائية غير سليمة من الاساس، وأضاف «ان نتائج التقرير تثبت مدى استشراء الفساد الناجم عن مواصلة سيطرتنا على مليون ونصف المليون من السكان العرب في المناطق المحتلة، وهذه الممارسات تقلص القاعدة القانونية للدولة الاسرائيلية.

وأوضحت مصادر في المحاكم العسكرية الاسرائيلية بأن التقرير كشف عن اشياء لم تكن معروفة وعن ان هناك امكانية عملية، من الناحية القانونية لتقديم قائمة بطلب إعادة محاكمات امام المحكمة العليا الاسرائيلية دون ان يعني ذلك «ان ثمة مساجين أمنيين ابرياء في السجون الاسرائيلية»، ومن جهة اخرى يؤكد محامون اسرائيليون سبق وان تولوا الدفاع عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، ان هناك مئات من المعتقلين أدينوا ظلماً بسبب إفادات لفقها «الشاباك» ضدهم. وقالت المحامية فيلتسيا لانغر انها ستطالب بإعادة محاكمة عدد كبير من هؤلاء المعتقلين ممن ادلوا بشهاداتهم تحت التعذيب.

في ضوء هذا كله فالسؤال الذي يطرح نفسه هو ان كان تقرير لجنة «لنداو» سيسهم فعلاً في بداية عهد جديد تلتزم فيه المخابرات الاسرائيلية بالجوانب الانسانية في عمليات التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين؟ وان كان افراد المخابرات الاسرائيلية سيتركون بين ليلة وضحاها ما اعتادوا عليه من أساليب الخداع والتضليل والكذب وممارسة التعذيب والقمع ضد المعتقلين الفلسطينيين؟ والاهم ان كان القضاء العسكري الاسرائيلي الذي تجاهل لمدة ١٦ عاماً - كما يشير التقرير - شكاوي المعتقلين عن تعرضهم للتعذيب وانتزاع الاعترافات منهم بالقوة والتزوير، الى البحث في هذه الشكاوى من الآن فصاعداً؟!

المراقبون لا يتوقعون شيئاً ملموساً اللهم الا اضفاء الشرعية على تعذيب المعتقلين باعتبار ان رجال المخابرات الاسرائيلية سيجدون دوماً من يدافع عنهم ومن يبرر أعمالهم بحجة الدفاع عن مصلحة «دولة اسرائيل»، وبحجة المحافظة على جهاز مخابرات قوي في مواجهة عمليات المنظمات الفلسطينية خصوصاً ان غالبية الجمهور الاسرائيلي تؤيد ممارسات هذا الجهاز.

وفي هذا الصدد يقول الصحفي الاسرائيلي يوئيل ماركوس ان الخطيئة الكبرى لتقرير لجنة «لنداو» يتمثل في الجزء السري من التقرير حيث تحدّد اللجنة فيه قائمة تفصيلية للضغوط الجسدية والنفسية المسموح لرجال المخابرات استخدامها بحق «اعضاء المنظمات الذين وضعوا نصب اعينهم سلب حق الحياة من مواطني «دولة اسرائيل» والذين يجب ان لا يتمتعوا بالحقوق التقليدية للمواطن كما يقول التقرير». ويرى ماركوس ان رجال المخابرات الاسرائيليين «المحترفون» ليسوا بحاجة لصياغة قاموس لهم بشأن ما هو مسموح استخدامه ضد رجال المنظمات لانهم لن يطبقوه في افضل الاحوال، وانه سيتحول الى مهزلة وسيصبح تعذيب الفلسطينيين امراً مشروعاً.

اما الصحفي الاسرائيلي عاموس كينان فقد رأى ان لجنة «لنداو» بتقريرها قد وارت جدث الرحمة وان هذه اللجنة قامت بـ«تطهير» التلويث والفحش القضائي من التهم الملتصقة به، وان اليوم الذي صدر فيه هذا التقرير يعتبر «يوماً اسود» في تاريخ «اسرائيل».

ولا عجب ان تستثمر اوساط اسرائيلية عديدة تقرير لجنة «لنداو» لصالحها - فالشرطة الاسرائيلية سارعت بتجميد اجراءات التحقيق الجارية بحق عناصر «الشاباك» الذين كانوا متورطين في قضية الباص ٣٠٠، وذكرت مصادر صحفية اسرائيلية بأنه سيتم حفظ ملف التحقيق في هذه القضية قريباً.. ويبرر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية «يوسف حريش» ذلك بقوله «ان من الخسارة ان تشغل الشرطة نفسها بشيء فارغ بعد توصيات لجنة لنداو..!».

وأعرب أسحق شامير عن تأييده لاصدار عفو عن اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي كرد على طلبهم باعادة محاكمتهم بادعاء ان الاعترافات التي ادانتهم المحكمة بموجبها قد انتزعت منهم بأساليب مرفوضة وان هؤلاء المحققين ادلوا بشهادات كاذبة امام المحاكم ضدهم؟؟! وتجري الآن محاولات حثيثة من اعضاء اللوبي الاسرائيلي المؤيد لهم ومن محاميهم بهدف إعادة محاكمتهم او اطلاق سراحهم، وقال عضو الكنيست الحاخام حاييم دروكمان انه سيعرض على لجنة الخارجية والامن طلباً باصدار توصية لوزير العدل الاسرائيلي ورئيس الدولة الاسرائيلية لاصدار عفو فوري عنهم. وفي جلسة الكنيست الاسرائيلي قال دروكمان ان افعال اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي نابعة من «حب الشعب والارض»، ورد عليه عضو الكنيست «العازار غرانوت» من حزب مبام ان رجال المنظمات الفلسطينية يحبون «الارض والشعب» ايضاً. ■

وثيقة اسرائيلية تتحدث عن مبادىء لسياسة جديدة إزاء العرب في «اسرائيل»

وثيقة أرنس ـ غلبواع مبادىء لسياسة جديدة في القطاع العربي

وفقاً لقرار التقسيم كانت نسبة السكان اليهود الى السكان العرب في «الدولة اليهودية» تعادل ٥٥:٤٥ بالمئة. بعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى في العام ١٩٤٨ وفي أعقاب عملية التهجير والطرد الجماعية وعمليات هدم قرى عربية كاملة، طالت الفلسطينيين داخل حدود «الدولة»، وخارج تلك الحدود، بعد استيلاء القوات الاسرائيلية على مناطق واسعة من أراضي الدولة الفلسطينية التي كان يفترض أن تقوم وفقاً لقرار التقسيم، انخفضت نسبة العرب داخل حدود الدولة اليهودية الى اقل من ١٥٪. حيث تشير الاحصائيات الى بقاء ما يتراوح بين ١٦٠ ـ ١٧٠ الف عربي داخل حدود الدولة اليهودية.



وايزمن: سياسة الاعتدال

منذ ذلك الوقت، والوجود العربي هذا يشكل شوكة في أعين السلطات الصهيونية. وبخاصة في ضوء تزايده العددي المستمر. ومنذ ذلك الوقت، توضع سياسات وتستبدل بأخرى بالنسبة الى كيفية معاملة هؤلاء العرب. فرضوا الاحكام العسكرية عليهم طيلة ١٧ عاماً ومارسوا كل أشكال القمع والاضطهاد والتمييز، في محاولة لطمس الهوية الفلسطينية والانتماء الى الشعب الفلسطيني، صادروا الأراضي وشوهوا برامج التعليم، وصنّفوهم الى «ايجابيين» و«سلبيين»، وتحدثوا عن مواصفات جديدة وعن شخصية العربي ـ الاسرائيلي، ومارسوا ككل المستعمرين سياسة «فرّق تسد». وفي كل مرة كانوا يجرون فيها مراجعة لسياساتهم كانوا يكتشفون ان كل خططهم ذهبت أدراج الرياح. فالفلسطينيون بقوا فلسطينيين، واحساسهم بالانتماء الى الشعب الفلسطيني والى الأمة العربية كان على الدوام في نمو مطرد.

بعد العام ١٩٦٧، وبعد احتلال اسرائيل لما تبقى من الأراضي الفلسطينية، شهد المجتمع الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨ تطورات وتحولات ثورية على صعيد التماثل مع حالة النهوض الوطني الفلسطيني التي تمثلت بمنظمات المقاومة الفلسطينية واطارها السياسي التمثيلي منظمة التحرير الفلسطينية. وبدأ قادة اسرائيل بمراجعة حساباتهم وسياساتهم إزاء العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل. وتتابعت التحذيرات من مغبة التلاحم النضالي الآخذ بالتبلور والتماسك بين الفلسطينيين داخل اسرائيل وفي المناطق المحتلة. وبين هؤلاء مجتمعين والحركة الوطنية الفلسطينية خارج حدود فلسطين. ومع تنامي الوعي الوطني الفلسطيني ومع تزايد التماثل مع أهداف الحركة الوطنية الفلسطينية، كانت تزداد أيضاً مظاهر الفاشية في المجتمع الاسرائيلي، والممارسات العنصرية ضد الفلسطينيين من مواطني دولة اسرائيل. وكانت وثيقة كنتغ السيئة الصيت التي تضمنت توصيات بانتهاج سياسة جديدة لمواجهة الأخطار المحدقة باسرائيل جراء «برميل البارود» العربي المتواجد داخلها. وتعددت الاجتهادات داخل المؤسسة الصهيونية، بين مطالب بتشديد القبضة على العرب، ومقترح انتهاج سياسة اكثر مرونة، والهدف في الحالتين كان واحداً: التصدي لحالة التماثل الجماهيري مع أهداف منظمة التحرير الفلسطينية. وبدأ بعض الاسرائيليين يتحدث عن تنامي الدور الذي تلعبه المنظمة في بناء بنية تحتية اقتصادية وسياسية في القطاع العربي تشكل سنداً قوياً لتحركهم السياسي في الوقت المناسب.

وكانت آخر محاولات السلطة الاسرائيلية للتصدي لحالة النهوض الوطني في صفوف العرب داخل اسرائيل في عهد حكومة التكتل الوطني الحالية. ففي فترة تولي بيرس رئاسة الحكومة، وكلت مهمة شؤون العرب الى الوزير بلا وزارة، عيزر وايزمان. وحاول وايزمان انتهاج سياسة مرنة كاسلوب افضل لمواجهة حالة النهوض الوطني تلك. وبالفعل فقد ابدى وايزمان تجاوباً مع بعض المطالب العربية، وأعرب عن استعداده للتعاون مع المؤتمر القطري لرؤساء السلطات المحلية العربية لايجاد الحلول الممكنة لمشاكل السكان العرب المتراكمة. وقام وايزمان بخطوات ملموسة على هذا الصعيد، مثل إلغاء المنطقة العسكرية رقم (٩) في سهل البطوف، وأعرب عن استعداده للتعامل بايجابية مع مشكلة المباني العربية غير المرخصة وغيرها من الأمور. لكن هذه السياسة المرنة لم تدم طويلاً، ففي أعقاب تولي اسحق شامير لرئاسة الحكومة استبدل وايزمان بالوزير موشي أرنس كمسؤول عن شؤون العرب في اسرائيل. وخلافاً لوايزمان، أعلن أرنس انه لا يعترف بالمؤتمر القطري لرؤساء السلطات المحلية العربية. وبدأ أرنس يمارس السياسة الاستعمارية الكلاسيكية في تعامله مع العرب سياسة «فرّق تسد». فقسم القطاع العربي الى طوائف وفئات وفقاً لمدى الولاء ـ حسب اعتقاده ـ للدولة. وحسب تصنيف ارنس، احتل الدروز المرتبة الاولى، والبدو المرتبة الثانية، وهؤلاء يجب منحهم المزيد من المساواة في الحقوق مع اليهود. وجاء المسيحيون على اختلاف

الوثيقة تحذر من تبلور اتجاهات انفصالية بين العرب وتوصيات بالعودة الى سياسة «فرّق تسد» لمواجهة المد الوطني

طوائفهم في المرتبة الثالثة ثم المسلمون. ومعاملة الدولة لهؤلاء تتوقف، وفق مفهوم ارنس، على مدى ما يبذلونه من جهود لاثبات ولائهم.

وقبل استقالته من الوزارة، على خلفية موقفه من مشروع طائرة «لافي»، كان الوزير ارنس قد كلف مستشاره للشؤون العربية اللواء (احتياط) عاموس غلبواع باعداد خطة تحدد أسس السياسة التي يجب اتباعها إزاء العرب داخل «اسرائيل». وشارك في اعداد تلك الخطة عضو الكنيست الحيروتي روني ميلو وبعض كبار الموظفين في مكتب رئيس الحكومة اسحق شامير. ورغم الحرص على ابقاء الخطة ـ الوثيقة طي الكتمان الى حين عرضها على الحكومة الاسرائيلية لتحديد موقفها منها، الا ان بعض تفاصيلها تسربت الى وسائط الاعلام، في اعقاب استقالة الوزير ارنس، وقامت صحيفتا «هآرتس» و «معاريف» بنشر جزء كبير من تفاصيلها.

وخلاصة الوثيقة التي ستقدم للحكومة الاسرائيلية من اجل تحديد مبادىء السياسة الواجب اتباعها اتجاه العرب في «اسرائيل»، هي ان العرب في «اسرائيل» في صدد بناء بنية تحتية اقتصادية وسياسية من اجل اقامة حكم ذاتي منفصل لهم داخل دولة اسرائيل. ومن اجل تحقيق ذلك سيؤلفون حزباً عربياً مستقلاً، ويعتمدون في ذلك على تكاثرهم العددي وتأثيرهم المستقبلي على مجريات السياسة والحكم في «اسرائيل».

وتشير الوثيقة «الى انه بعد ازدياد التوجهات الوطنية الفلسطينية بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ بدأ يبرز تيار فكري ـ سياسي في القطاع العربي يدعو الى التلاحم وطنياً ونضالياً مع نضال سكان المناطق المحتلة، وكافة التجمعات الفلسطينية والى مزيد من التماثل مع منظمة التحرير الفلسطينية».

وتضيف الوثيقة «ان الدولة تجد صعوبة في تنفيذ القانون في مناطق واسعة في الجليل الادنى والمثلث وذلك بعد أن ضاعف السكان «العرب» الذين ازداد عددهم اربع مرات منذ عام ١٩٤٩ وحتى الآن، منطقة سكناهم عشر مرات».

وتستطرد «وعلى الرغم من ضآلة الاعمال المعادية لـ «اسرائيل» في أوساط العرب داخل الخط الاخضر، الا ان هناك أوساطاً لا تؤيد الدولة، وتتلقى الاموال من الخارج من مصادر تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية».

وعليه تحذر الوثيقة من ظهور عناصر وتنظيمات عربية تهدف الى الانفصال عن الدولة واقامة البنية الاقتصادية والسياسية لذلك، كما انها ترى في ازدياد عدد الطلاب العرب الذين يدرسون في دول الكتلة الشرقية خطراً على مستقبل العلاقات اليهودية ـ العربية في «اسرائيل».

ويقول غلبواع بأن الحديث يدور عن مشكلة وطنية من الدرجة الاولى تتطلب مجهودات مكثفة لمواجهتها.

ويطالب الحكومة بتبني سياسة واضحة تجاه المواطنين العرب لاكتسابهم وابعادهم عن الاهتمام بالسياسة الخارجية مثل علاقة «اسرائيل» بالفلسطينيين. ويقترح تشجيع بعض الفئات في المجتمع العربي للتطوع للخدمة في الجيش اعداداً لليوم الذي يجنّد فيه افراد هذه الفئات للخدمة الإلزامية. ويوصي بتوجيه الاهتمام الخاص في المرحلة الاولى للدروز والشركس والبدو والمسيحيين. ويقترح في هذا المجال اعادة مهجري قريتي «إقرت وبرعم» لكسب ثقة ابناء الطوائف المسيحية.

ويقترح غلبوع خطة خمسية تقوم بمقتضاها الوزارات المختلفة بصرف ما يزيد عن ١٥٠ مليون دولار داخل الوسط العربي على النحو التالي: ٥٠ مليون دولاراً لتطوير الشوارع والطرقات، ٢٢,٥ مليون لبناء مزيد من غرف التدريس والمدارس، ٥٧ مليون لتطوير الخدمات المحلية، ٢٢,٥ مليون للقرى والتجمعات البدوية، ٣ مليون للخدمات الدينية الاسلامية. كما يقترح أن تتبنى مؤسسات الدولة مخططاً واضحاً يهدف لتقريب المواطنين العرب وكسبهم الى صف الدولة باستعمال اللغة العربية في المراسلات الحكومية، ودعم المدارس اليهودية التي تدرّس اللغة العربية، وتشجيع القيام بحملة توعية وتثقيف في الوسط اليهودي لايضاح مصلحة الدولة واليهود في بناء علاقات حسن جوار مع المواطنين العرب.

وتخلص الوثيقة الى توصيات اخرى اهمها:

ـ التحذير من خطر اقامة حزب عربي مستقل ومؤيد لمطالب منظمة التحرير الفلسطينية او الاطر التي تطالب بالحكم الذاتي للعرب في «اسرائيل».

ـ منع واحباط كل نشاطات سرية غير قانونية، او نشاطات تنطوي على تجسيد تطلعات بالانفصال عن دولة «اسرائيل».

ـ بالنسبة الى تحويل الأموال من الخارج لمؤسسات عربية يطالب غلبواع بوضع اجراءات رقابة شديدة تضمن عدم وصول هذه الاموال من مصادر معادية لـ «اسرائيل».

ـ العمل على تقليص عدد الطلبة العرب الذين يدرسون في دول الكتلة الشرقية.



ارنس: فرّق تسد

ـ دمج المؤسسات القطرية العربية القائمة في إطار المؤسسات الرسمية والشعبية الاسرائيلية، وفي حالة تعذر تنفيذ الأمر، عدم منح تلك المؤسسات اعترافاً رسمياً.

وقد اثار نشر الوثيقة ردود فعل متفاوتة، وقام محمد ميعاري من القائمة التقدمية بتقديم اقتراح للكنيست بحجب الثقة عن الحكومة الاسرائيلية. واصدر بياناً صحفياً وصف فيه الوثيقة بأنها مشروع اضافي من المشاريع الهادفة الى طرد المواطنين العرب من وطنهم، والتي نادى بها نائب وزير الدفاع ميخائيل ديكل، واللواء (احتياط) رحبعام زئيفي. كما انها تذكر بوثيقة كينغ العنصرية.

وقال ميعاري بأن للمواطنين العرب الحق بممارسة حقوقهم المدنية والقومية حيث ينادون بالمساواة في مجالات الحكم المحلي وعلى المستوى البرلماني. وندد بتقصير الحكومة الاسرائيلية التي لا تحرك ساكناً لتطبيق القانون، الذي يمنع التحريض العنصري الامر الذي يعتبر تشجيعاً للأطراف الهامشية المتطرفة في الخارطة السياسية لمواصلة ممارساتها العنصرية، ويؤدي ايضاً الى تفشي مظاهر العنصرية في مؤسسات الدولة وداخل الحكومة ذاتها.

وانتقد الوزير الاسرائيلي عيزر وايزمان ما جاء في الوثيقة وقال بأن كتلة الليكود تحاول الكسب السياسي من هذا الموضوع. واكد بأن الوثيقة اعدت بتوصية من موشيه ارنس وبدوافع سياسية، وهي تعكس وجهة نظره الشخصية ولا علاقة للحكومة بها. ■

مكتبة الصحافة

الفجر

البيان التضامني

انتهى مؤتمر القمة العربية «غير العادي» بقرارات عادية، لم يتجاوز فيها الواقع العربي الراهن نحو اية خطوة جديدة، إلا بالطموحات التي يمكن ان تحققها مسالة «التضامن» على الاقل، وهي طموحات رغم مشروعيتها، خاضعة لارادة التنفيذ في المرحلة القادمة.

اننا نرى المستقبل العربي، مع ذلك، بعد انتهاء ضجيج هذه القمة، ما زال مرتبطاً بالقدرة المشتركة على تحقيق الدعم الفعلي للمؤتمر الدولي المقترح لحل القضية الفلسطينية من جهة، وعلى حشد الامكانات العربية وراء قرار مجلس الامن ٥٩٨ لتسوية الحرب العراقية ـ الايرانية من جهة ثانية، اضافة الى تحريك الموقف الايجابي نحو اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر.

ان جميع المصالحات العربية التي جرت تحت سقف فندق بلازا في عمان، محكومة في نتائجها، رغم كل القرارات الاعلامية الحاصلة، بانجاز هذه القدرة، على صعيد عملي. وبقدر ترحيبنا بالبيان الختامي للمؤتمر بعد ظهر امس، وهو يتضمن تلك القرارات بمنطق الحد الادنى او الحد المعقول من «التضامن»، فإننا لا نتفاءل كثيراً، ولا نتشاءم ايضاً، إزاء مستويات الواقع العربي، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

لقد وقف القادة العرب بقراراتهم الجماعية، وراء المؤتمر الدولي الذي ما زالت ترفضه الولايات المتحدة و«اسرائيل»، او انهما تحاولان تقليصه الى مجرد شكل هش لا قيمة له، اضافة الى اصرارهما على رفض مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في اي شكل من اشكال هذا المؤتمر. ووقف القادة العرب في تلك القرارات، وراء دعم العراق في التصدي للعدوان الايراني، على منطقة الخليج كلها، عبر دعمهم الصريح للقرار ٥٩٨ الذي ما زالت ترفض التجاوب معه ايران، وتصر على اغتصاب اجزاء جديدة من الارض العربية. ووقف هؤلاء القادة وراء لبنان الممزق، في محاولة لمساعدته، واعادته الى لحمته العربية وسيادته الوطنية، ووقفوا الى جانب حق كل دولة عربية تريد، حسب دستورها، عودة علاقاتها مع مصر.

مواقف مشرفة، استجاب فيها القادة العرب، للحد المعقول من إرادة الجماهير العربية، ولكن هذه الاستجابة التي اخذت علانيتها بكل وسائل النشر المتاحة، تبقى داخل «انابيب اختبار» المرحلة القادمة، حتى تحقق لنفسها التنفيذ الفعلي، والتأثير العملي على مجريات الاحداث في المنطقة، بخاصة وان جماهيرنا العربية تحمل على اكتافها مئات القرارات التي صدرت عن القمم السابقة، دون أن تجد المجال لها إلا ضمن وثائق جامعة الدول العربية العتيدة!

لا ننتظر المعجزات، ولكننا ننتظر البرامج العملية، على مستوى الدول العربية كلها، لمتابعة قرارات «الكلام والاعلام» بقرارات العمل، على جميع الاصعدة والمستويات.

القدس

انهى جاك شيراك رئيس وزراء فرنسا والوفد المرافق له زيارة للبلاد استغرقت ثلاثة ايام. وكانت آخر محطة توقف بها رئيس الوزراء الضيف هي لقاءه مع عدد من الشخصيات الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة، الذين اكدوا من جديد على آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني وذلك من خلال تسليم مذكرة لشيراك تضمنت كافة الثوابت الفلسطينية.

وقد رد شيراك على المذكرة الفلسطينية من خلال تأكيد موقفه وموقف بلاده الملتزم بضرورة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره، واعتباره المؤتمر الدولي للسلام بمشاركة كافة اطراف النزاع والدول دائمة العضوية في مجلس الامن المدخل الوحيد لدفع عجلة السلام الى الامام، بالاضافة الى اعتباره مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في اعمال المؤتمر الدولي دعامة من دعائم نجاحه.

هذه المواقف تعبر بوضوح عن رغبة فرنسا في ابقاء فكرة المؤتمر الدولي حية، ونظرة الى واقع الدول العربية وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فان موقف فرنسا يعد اكثر تحديد ووضوحاً من مواقف عدد لا بأس به من الدول العربية.

كذلك الحال بالنسبة لموقف فرنسا من دعم سكان الاراضي العربية مباشرة في المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، حيث اكد رئيس الوزراء الفرنسي على دعم بلاده المطلق لقرار السوق الاوروبية المشتركة بالسماح للمزارعين في الاراضي العربية المحتلة تصدير انتاجهم الزراعي مباشرة الى الاسواق الاوروبية، ودعم المؤسسات الفلسطينية العاملة في المناطق المحتلة مباشرة.

على الجانب الاسرائيلي فان محادثات شيراك مع رئيس الوزراء اسحق شامير ووزير الخارجية شمعون بيرس لم تسفر عن اي تقدم في ما يتعلق بالمؤتمر الدولي.

الا ان ذلك، وكما قال وزير الخارجية الفرنسي جان برنار ريمون المرافق لشيراك، لا يعني ان تتوقف المحاولات الفرنسية الهادفة لعقد المؤتمر الدولي، فهدف السياسة الخارجية الفرنسية يعتمد في الاساس على ابقاء هذه الفكرة على حيز الوجود، لأن طمسها يعني اضمحلال كافة الآمال المعقودة على امكانية ايجاد السلام الشامل والدائم والعادل.

الفجر «٢»

صوت الأرض المحتلة

امس، انطلق صوت الارض المحتلة، من المخيم، والقرية، والمدينة، واحداً موحداً على نحو لا لبس فيه ولا غموض، مؤكداً التفافه حول م. ت. ف ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، رافضاً كافة المشاريع والحلول المشبوهة، تحت اي شعار او تسمية.

ويأتي الصوت الفلسطيني المنطلق من بيت المقدس واكناف بيت المقدس الى قمة عمان الطارئة، التي سيلتئم فيها شمل العرب، كل العرب، ليناقشوا فيها قضاياهم ويمارسوا خياراتهم في مواجهة التحديات المتفاقمة التي باتت تهدد الامن القومي العربي الذي تعقد القمة تحت شعاره. نقول ان هذا الصوت يأتي بمثابة رسالة الى الرؤساء والملوك والامراء العرب، جديرة بان تسمع جيداً، ذلك ان هذا الصوت يشكل قوة دفع للشعارات القومية التي طالما رفعت داعية للوحدة والتضامن لمواجهة المخاطر والتحديات.

والذي لا شك فيه ان هذه القمة التي طال انتظارها تشكل محكاً حقيقياً للقدرة الذاتية العربية في مواجهة المخاطر وامتحاناً للارادة العربية التي جمدت خياراتها فيما ظل اعداء الامة يمارسون شتى الخيارات دون إقامة اي وزن للارادة العربية. فالقمة تعتبر منعطفاً خطراً في التاريخ العربي ستضع نتائجها العرب على مفترق طرق صعب سترتسم في ضوئه خريطة التوجهات العربية للسنوات القادمة.

واذا كان ثمة من يريد استثمار القمة على نحو يلبي رغباته في طرح بدائل لـ م. ت. ف. والالتفاف على الشرعية فان هذا البعض يدرك مثلما ندرك ان الشرعية الفلسطينية لم تولد في هذا القصر او ذاك، او هذه القمة او تلك. انما ولدت من رحم المعاناة فترسخت حقيقة واقعة اكتسبت ديمومتها من التفاف الجماهير حولها. والذين يراهنون على تمزيق الشرعية فانما يمارسون رهاناً خاسراً ذلك ان الشرعية هي هذا الشعب الذي قدم الشهداء والدماء وهو الشعب الذي لن يسمح لأحد ان يزيف إرادته او يصادر شرعيته.

القدس «٢»

قمة عمان، المواجهة والمصارحة

تتطلع انظار الامة العربية الى العاصمة الاردنية مترقبة افتتاح اعمال مؤتمر القمة غير العادية يوم غد الاحد. وتأخذ هذه القمة اهمية فائقة وذلك لكونها القمة الاولى منذ عام ١٩٨٢ التي سوف تحضرها جميع الدول العربية الاعضاء

دون استثناء وبغياب مصر التي جمدت عضويتها عام ١٩٧٩.

سوريا سوف تجلس وجهاً لوجه مع العراق، والاردن سوف يجلس الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية، والعراق سوف يواجه ليبيا، وليبيا سوف تكون على موعد مع كل العرب، ومنظمة التحرير سوف لن تكون بعيدة عن سوريا. فهذه المرة الاولى التي يقرر بها الزعماء والقادة العرب مواجهة مشاكلهم وطرحها داخل اروقة الحديث والحوار بدلاً من العروض التي مارستها الاذاعات والصحف ووسائل الاعلام الاخرى.

لقد سئمت الشعوب العربية الاساليب والممارسات التي اتبعت واستخدمت في فترة الخلافات التي لا تنتهي، وانها لبادرة طيبة ان يتعامل الزعماء العرب مع خلافاتهم من خلال قنوات المواجهة والمصارحة والحوار البناء. فلقد طال امد الخلافات الفلسطينية/ السورية، والاردنية/ الفلسطينية، والعراقية/ السورية، وملت الشعوب العربية التي دفعت الثمن الباهظ لهذه الخلافات، اساليب الحروب الاعلامية ومعالجة المشاكل عبر خلق مشاكل جديدة.

فالاردن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية يواجهون نفس التحديات والمخاطر ويطمحون لتحقيق اهداف متشابهة وخاصة تلك المتعلقة بايجاد الخيارات العربية التي من شأنها احداث التوازن المطلوب لاحلال السلام الشامل والعادل والدائم الذي يضمن حقوق كافة اطراف النزاع وعلى رأسها حقوق الشعب الفلسطيني، والفرصة لصناعة التاريخ سانحة لهذه الاطراف ولا توجد عوائق موضوعية امام بلورة الموقف العربي الموحد لبناء دعائم امتلاك الخيارات.

كذلك الحال بالنسبة للحرب العراقية - الايرانية، فالحرب لم تعد محصورة في العراق فقط فمخاطرها تهدد امن واستقرار عدد لا بأس به من الدول العربية، ولا بد للقمة العربية من تحديد اسس ومعالم الامن القومي العربي بعيداً عن أروقة المصالح القطرية والشخصية الضيقة، وباستطاعة الزعماء العرب من خلال المصارحة والحوار ان يتوصلوا الى ايجاد الموقف الذي تنشده شعوبهم والذي يتمثل باعادة ترسيخ مبادىء الامن والاستقرار لكافة دول الخليج.

اما على صعيد لبنان، فان الزعماء العرب يدركون ويقرون انه آن الاوان لاغلاق الملف اللبناني، وباستطاعتهم تحقيق هذا الهدف الذي تنشده الشعوب العربية من المحيط الى الخليج، وكما قلنا فان قمة عمان فتحت المجال امام امكانية صناعة التاريخ واتخاذ المواقف المطلوبة، فهل يستطيع الزعماء العرب استغلال هذه الفرصة؟ طبعاً سنعرف الجواب بعد ايام قليلة.

«يديعوت احرونوت»

نهاية «موسم الشين بيت»

واخيراً، اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن قرارها بقبول جميع توصيات لجنة «لنداو» التي حققت في ممارسات جهاز الامن العام - الشين بيت - وانها قررت على الفور البدء بتنفيذ هذه التوصيات التي كان اولها قرار الحكومة بتشكيل لجنة وزارية مصغرة للاشراف على تنفيذ هذه التوصيات ومتابعة تنفيذها بصورة فعلية ودون مماطلة.

«بهذا الاجراء الاخير الذي اتخذته الحكومة يمكن القول بأن «موسم الشين بيت» قد اتى على نهايته وان عصر عمل هذا الجهاز دون رقابة وبلا ادنى اشراف فعلي قد وصل الى نهايته التي كان لا بد من الوصول اليها عاجلاً ام آجلاً.

والآن، وبعد هذا الاجراء، يمكن لجهاز الامن العام العودة الى ممارسة اعماله ونشاطاته العادية، وان جهاز الشين بيت يمكنه بعد هذا الشلل الطويل الذي عاش فيه خلال الفترة الاخيرة والتي طالت لاكثر من عام، ان يعود ويزاول نشاطاته العملية بوصفه اكثر الاجهزة الامنية حساسية في الاشراف على شؤون الامن العام في الدولة.

ويبدو ان التوجيهات الاساسية والتوصيات التي جاءت على شكل استنتاجات قد تم التوصل اليها من قبل لجنة التحقيق (لنداو) سوف تساعد الجهات المختصة التي ستعمل منذ الآن على الاشراف على عمل جهاز الامن ومتابعة الطرق والاساليب التي يتخذها هذا الجهاز وبالتالي ستسمح برفع مستوى عمل هذا الجهاز وكفاءاته العملية.

«عل همشمار»

شارون والتهجير الهادىء

الوزير اريئيل شارون انسان حساس ومرهف كما هو معروف، ولا يحب اساليب العنف التي ينتهجها «مائير كهانا» زعيم حركة «كاخ» او صاحب دعوات عنصرية صريحة كما جاءت على لسان الوزير «يوسف شابيرا» الذي دعا للاسراع بما اسماه بـ«التهجير بالدفع».

شارون يعتبر رجل المسؤولية الوطنية، واذا كانت لديه انتقادات حول الاقوال الخاصة بـ«التهجير» فانه يؤكد في تصريحاته الاخيرة على الدور الحقيقي الذي لعبه في الماضي والحاضر، حيث اكد على انه «شارون» قام بهذا الدور منذ وقت طويل، وان اسرائيل تنفذ سياسة خاصة من التهجير، ولكنها تفعل ذلك بهدوء وبعيداً عن الضجة والاصوات العالية، ويؤكد شارون على ان ذلك حصل بالفعل، وانه «لم تكن هناك اية عصابة سرية خاصة، لكن الذين قاموا بذلك حافظوا على الهدوء وعدم الضجة».

حقاً ان شارون لم يوضح الطريقة التي جرى فيها «ترتيب وتجنيد» العرب الذين يرشحون «للتهجير» ولا الكيفية التي سوف يواصل فيها شارون و«الجماعة الوطنية» القيام بذلك، لكن يمكن الاعتماد عليه والثقة بانه سيقوم بتنفيذ هذه المهمة بشكل دقيق وملتزم وانه يمكن الاعتقاد بان شارون وجماعته لا يعلنون عن ذلك صراحة، ولكن الشيء الاكيد هو ان كل من يضع اقدامه في واسطة النقل التي ستقله الى الحدود (المطار، الميناء، الجسور..) سوف يضع شارون وجماعته «شيكاً» مالياً بقيمة كبيرة في يده، ولكن في اللحظة الاخيرة لوجوده في هذه البلاد.

شارون يعتقد صراحة بان هذا «العدو» نفذ عميقاً في جسم «حزب العمل» الاسرائيلي والى جزء لا يستهان به من حركة «حيروت»، والآن لم يتبق امام شارون الا الدعوة لتشكيل «لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في النشاطات المعادية لاسرائيل» يكون شارون مسؤولاً عنها وتستعين بخبرة عدد من المحققين من رجال الشين بيت المحترفين وان تواصل عملها الى ان تحصل على شهادات صريحة وفعلية من جانب الذين سيحقق معهم من الاسرائيليين.

«فالبلاد كلها سوف تطهر من العرب(!) الاعداء، ومن الذين يكافحون من اجل حقوق الانسان، من اوساط الفنانين والكتاب والمثقفين، من الذين خرجوا عن طريق الوطنية المخلصين من الذين وقعوا في جرم الاتصال مع الاعداء (من الفلسطينيين) والذين يوجدون باكثريتهم الساحقة بين اوساط حزب العمل اضافة لوجود عدد لا يستهان به من «عناصر حيروت»، وان تشكيل لجنة خاصة على غرار لجنة «مكارثي» الاميركية سوف تجد لها عملاً كبيراً وشغلاً لا ينتهي.

يتضح من هذه المعلومات، بان «ايرليخ» كان صادقاً في حينه بالتحذير الذي وجهه بخصوص الوزير شارون، والذي اكد فيه بان (الوزير ايرليخ) يخاف ان يجد نفسه ذات يوم خلف القضبان (سجيناً) اذا تسلم شارون السلطة في «اسرائيل»!!؟

هآرتس

قمة عربية اختبار للحسين!

مؤتمر القمة العربية الذي سيجتمع في عمان يثير توقعات مختلفة من جانب الدول المشاركة والعناصر التي تتطلع عليه. ورغم انها قمة طارئة فان الملك فهد تغيب عنها وتعتبر الحرب العراقية - الايرانية العقبة الاساسية التي تستدعي حلاً عاجلاً.

الرئيس المصري هو الآخر سيتغيب عن المؤتمر والسبب انه لم يدع للمؤتمر ويأملون في القاهرة ان تضع القمة نهاية للمقاطعة العربية على مصر.

وتعلق مصر آمالاً كبيرة على الدول الصغيرة خاصة دول الخليج التي تعتبر عودة مصر امر حيوي وقادر على الوقوف لجانبها في مواجهة التهديدات الايرانية.

حافظ الاسد يعارض بقوة عودة مصر لجامعة الدول العربية وسيعمل على إفشال اية محاولة لتشكيل جبهة عربية موحدة ضد ايران وفي نفس الوقت فانه بحاجة ماسة للاموال السعودية.

مطالبة المؤتمر بضرورة مواصلة النضال ضد اسرائيل ستستخدم من جانب الاسد لافشال محاولات السعودية ودول الخليج التركيز على حرب الخليج.



مؤشرات لعودة العلاقات بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا

التوقعات السياسية السائدة في اميركا اللاتينية تؤكد ان حمائم السلام عادت ترفرف في الافق، وان نوعاً ما من المفاوضات لابد ويحصل بين النظام الساندينى في نيكاراغوا وبين متمردي الكونتراس. وتستشهد هذه التوقعات بعدة مؤشرات ترجح كافة غصن الزيتون على البندقية، منها تصريحات الرئيس النيكاراغوي دانييل اورتيغا المرنة الايجابية، وآخرها تصريح الرئيس الاميركي رونالد ريغان لوزراء خارجية الدول الـ ٣١ الاعضاء في منظمة الدول الاميركية. وكان ريغان قد قال لهؤلاء قبل ايام قليلة، ان الولايات المتحدة مستعدة لان تبدأ محادثات رفيعة المستوى مع نيكاراغوا حال ان تتأكد نيات الرئيس اورتيغا بتنفيذ عملية السلام في اميركا الوسطى.

فخلال مادبة غداء اقامها الوزير الاميركي جورج شولتس على شرف ضيوفه وزراء خارجية الدول الاميركية اللاتينية، حضر الرئيس ريغان الى المادبة وخاطبهم مؤكداً ان مسالة اعادة العلاقات المقطوعة منذ ١٩٨٤ مع نيكاراغوا باتت مسالة وقت بعد ان اتضحت نوايا الرئيس اورتيغا بفتح باب المفاوضات مع الكونتراس. وقال ريغان للضيوف الوزراء، ان وزير خارجيته شولتس سيكون مستعداً للاجتماع بوزراء خارجية دول اميركا الوسطى الخمس بما فيهم نيكاراغوا فور بداية المفاوضات بين الساندينيين والكونتراس التي ستتم بوساطة من الكاردينال اوباندو.

ويقول المراقبون ان الكلمة الفصل في موضوع السلام واعادة العلاقات، لا شك ستقال بعد مجيء الرئيس النيكاراغوي الى الولايات المتحدة. فمن المتوقع ان يصل الرئيس اورتيغا واشنطن لالقاء كلمة نيكاراغوا في الاجتماع السنوي لمنظمة الدول الاميركية والتي من الاكيد ان تتضمن شرح الخطوط العريضة لسياسة بلاده بالنسبة لموضوع الكونتراس واعادة العلاقات مع الولايات المتحدة. وفي هذا المجال، ما زال بارومتر توقعات المراقبين السياسيين في العاصمة الاميركية يميل نحو التفاؤل، على اساس ان اورتيغا سيحافظ على نبراته الاخيرة المبالة نحو المرونة والايجابية.

● وزير خارجية المانيا الاتحادية هانز ديتريش غينشر سيصل المملكة العربية السعودية الاثنين ١٦ تشرين ثاني / نوفمبر الحالي في زيارة رسمية تشكل اهمية كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي بين البلدين. ومن المتوقع ان يناقش غينشر مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل العلاقات الثنائية ودعم مجالات التعاون وبحث المفاوضات بين المجموعة الاوروبية ومجموعة دول مجلس التعاون الخليجية من اجل التوصل الى إبرام اتفاقية تعاون اقتصادي بين المجموعتين. وسيتولى غينشر برفقة الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض افتتاح المبنى الجديد للسفارة الالمانية بالحي الدبلوماسي بالرياض. كما سيلتقي الوزير الالماني مع عدد من كبار المسؤولين السعوديين بينهم وزيرا المالية والبترول والتخطيط بالنيابة.

● في ما يعتبر نكسة جديدة للرئيس الاميركي رونالد ريغان، اعلن القاضي دوغلاس غنسبرغ الذي سبق واختاره ريغان لعضوية المحكمة العليا، انه يسحب ترشيحه وذلك بعد يومين من اعترافه بتدخين مخدر الماريجوانا في الستينات والسبعينات. وفي تصريح مقتضب، اعرب غنسبرغ عن اسفه للحملة الاعلامية التي ركزت الاهتمام على حياته الشخصية بما فيها من احداث تعود الى سنوات عديدة مضت، مؤكداً ان الرئيس ريغان وقرينته نانسي يستحقان الثقة في كفاحهما ضد المخدرات. ويذكر ان ريغان كان قد اختار غنسبرغ في الاسبوع الماضي ليشغل المنصب الشاغر في المحكمة العليا بعد ان رفض مجلس الشيوخ تعيين المرشح الاول للبيت الابيض القاضي روبرت بورك في هذا المنصب.

● اكد المستشار السياسي للسفارة السوفياتية في واشنطن اولغ ديكوبسكي ان موسكو متمسكة اليوم اكثر من اي وقت مضى بالمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط لأن بامكانها ان تلعب من خلال هذا المؤتمر دوراً مباشراً في احياء عملية السلام في المنطقة حسب تعبيره.

واضاف المسؤول السوفياتي ان بلاده تؤيد فكرة عقد مؤتمر بناء وممكن مشيراً الى ان م. ت. ف. يجب ان تكون ممثلة فيه.

ثم اوضح ان الوجود السوفياتي في الشرق الاوسط يجب النظر اليه على انه واقع موضوعي سواء اعجب ذلك ام لا اولئك الذين يعارضون اشتراك الاتحاد السوفياتي في المؤتمر الدولي.

واكد بالتالي ان الاتحاد السوفياتي لا ينوي ابداً التخلي عن دوره في هذه المنطقة من العالم.

● اكدت الصين الشعبية مجدداً تأييدها ودعمها للقضايا العربية ورفضها للممارسات الصهيونية. وطالبت بانسحاب «اسرائيل» من الاراضي العربية المحتلة والاقرار بحق الشعب الفلسطيني.

من جهة ثانية نقل عن الزعيم الصيني الجديد زاو زيانغ قوله: «ان قيام «اسرائيل» منذ البداية كان خطأ تاريخياً».

صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلًا عن منظمة العفو الدولية

مئات الفلسطينيين المؤيدين للمنظمة كانوا بين ضحايا التعذيب في المعتقلات السورية

لندن ـ «البلاد»

اشارت صحيفة «الغارديان» البريطانية، في أحد أعدادها الصادرة مؤخراً الى ان عشرات من المواطنين الفلسطينيين المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية هم بين آلاف من ضحايا الاعتقالات التي قامت بها القوات السورية في لبنان وسوريا في الاونة الاخيرة.

استندت الصحيفة البريطانية في تقريرها هذا على تقرير أعدته منظمة العفو الدولية (امنستي) حول اوضاع السجناء والمعتقلين الذين يرزحون في السجون السورية او في معتقلات اقامتها القوات السورية في لبنان لمعاقبة اولئك الذين يناهضون السياسة السورية او الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية ويلتفون حول قيادة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

واكدت صحيفة الغارديان نقلاً عن تقرير الامنستي الموثق ان هؤلاء المعتقلين يتعرضون للتعذيب بشكل منتظم وان الخطر يهدد حياة اي شخص يشتبه بمعارضته لحكم الرئيس حافظ الاسد.

وقد أوردت الصحيفة وصفاً للانتهاكات غير الانسانية التي ترتكبها قوات الامن السورية بصورة منظمة ضد المعتقلين السياسيين الذين يلقى القبض عليهم في سوريا، بما في ذلك فلسطينيين في مخيمات اللاجئين ومعتقلين آخرين يلقى القبض عليهم في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السورية في لبنان.

وقالت الصحيفة ان كثيرين تعرضوا للتعذيب في الاماكن التي تتواجد فيها القوات السورية في لبنان، ثم جرى نقلهم الى سوريا بهدف اخضاعهم الى المزيد من الاستجواب تحت التعذيب ومن بين هؤلاء سوريون ولبنانيون وفلسطينيون مختطفون، وكذلك مئات من الفلسطينيين الذين قامت مليشيات حركة «امل» بتسليمهم الى السوريين في شباط/ فبراير الماضي.

وجاء في التقرير ان هناك ما لا يقل عن خمس وحدات امن واسعة النفوذ تقوم منذ سنين عديدة بالقاء القبض على الاشخاص في سوريا ساعة تشاء، دون ان تقدم اي ايضاح في معظم الاحيان، ثم اخضاعهم الى التعذيب خلال فترات من الاعتقال الفردي تدوم احياناً عدة سنوات.

اما تقرير الامنستي نفسه فيورد حالات نافرة على قضايا المعتقلين في سوريا ويستشهد التقرير بقضية السيد رياض الترك وهو محام سوري في الثامنة والخمسين من عمره ما يزال محتجزاً بمعزل عن الآخرين منذ عام ١٩٨٠ دون توجيه اية تهمة اليه ودون تقديمه الى المحاكمة. ويورد التقرير ان رياض الترك ادخل الى وحدات العلاج المركز في المستشفيات لثلاث سنوات متتالية نتيجة تعرضه للتعذيب المتكرر. وقد عاني في احدى جلسات التعذيب عام ١٩٨٤ من عجز في الكليتين، وانه فقد حاسة السمع في احدى اذنيه، واصيب بكسر في ذراعه وساقه.

ويورد التقرير حالة مواطن فلسطيني يدعى احمد الكبرا من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين ويبلغ من العمر ثلاثة واربعين عاماً، حيث قضى نحبه تحت التعذيب بعد مضي عدة أشهر على اعتقاله عام ١٩٨٥.

ويذكر التقرير ان الضرب الوحشي بواسطة قبضات الايدي والعصي، والجلد بالاحزمة الجلدية والاسلاك الكهربائية، هي أساليب التعذيب المستخدمة عادة، غير ان منظمة العفو الدولية تقول انها تلقت وصفاً لما لا يقل

صورة التقرير كما ورد في صحيفة «الغارديان» البريطانية

Supporters of PLO's Yasser Arafat prominent among victims of terror

Amnesty says Syrian forces routinely use torture

By Michael Simmons

Palestinians loyal to Yasser Arafat are among the thousands of people who have been arrested or detained by Syrian security forces in Syria and Lebanon — to be routinely tortured and ill-treated, often to death, according to a report published today by Amnesty International.

They include some taken straight from refugee camps in Lebanon, who were handed over to Syrian occupation forces earlier this year by members of the Amal militia.

One victim, arrested last year at Beirut airport, was taken to the Syrian forces' headquarters, where at 4 am he was hung from a suspended tyre and hit with sticks and whips, had electric shocks applied to his heart and was severely beaten before being taken to Anjar detention centre in the Beka'a Valley. Here, he told Amnesty, "It was like a massacre. They beat us 24 hours a

Victims range from lawyers and students to soldiers and housewives. "Anyone who opposes the Government," Amnesty says, "is at risk."

The organisation notes that torture is illegal in Syria and prohibited by international agreements to which the country is party. Nevertheless, it adds, it is "a regular experience" for thousands of political prisoners.

The report lists 38 different torture methods which have been described by former inmates of Syrian prisons, and says similar methods have been described by detainees tortured by the Syrians in Lebanon.

One is known as the Black Slave and involves forcing a heated metal skewer into the anus of a victim.

A second, known as the Washing Machine, involves forcing the victim's arms into a hollow spinning drum where they are crushed.

A third, the Syrian Chair,

من أساليب التعذيب: «الكرسي السوري» و «العبد الأسود» ومعتقل فلسطيني يقول «كانت مجزرة في عنجر»!

عن ٣٥ اسلوباً مختلفاً من اساليب التعذيب، يمارس كثير منها في غرف تعذيب مجهزة خصيصاً لهذه الاغراض.

وبين الاساليب التي احصتها منظمة العفو الدولية واوردتها صحيفة الغارديان اسلوب «العبد الاسود» حيث تربط الضحية الى جهاز يقوم بادخال قضيب معدني ساخن في الشرج، واسلوب «ماكنة الغسيل» حيث تسحق ذراعا الضحية واصابعها في اسطوانة دوارة، وهناك ما يسمى بـ«الكرسي السوري» حيث تربط الضحية الى كرسي معدني مزود بشفرات من الخلف ويدار الكرسي وتأخذ هذه الشفرات بفرم لحمه واحياناً بكسر عموده الفقري والاشراف على الموت. ومن اساليب التعذيب الاخرى اقتلاع شعر الضحية واظافره وتوجيه الصدمات الكهربائية اليه والاعتداء عليه جنسياً.

ويقول التقرير ان التعذيب يستخدم بشكل رئيسي لانتزاع الاعترافات او لتجريم الآخرين. لكنه يستخدم ايضاً لمعاقبة السجناء او تخويفهم او اذلالهم او ارغامهم على التوقيع على بيانات يتنكرون فيها لمعتقداتهم السياسية.

ويسلط التقرير الضوء على قضايا عشرة اشخاص معتقلين لقوا حتفهم بسبب التعذيب ما بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٧ بما في ذلك قضية جندي سوري يدعى سليمان مصطفى غيبور لقي مصرعه بعد القاء القبض عليه في حلب عام ١٩٨٦ بعد رفضه تجريم احد الاشخاص المشتبه بهم سياسياً.

وتقول منظمة العفو الدولية ان تعذيب المعتقلين يبدا غالباً بعد القاء القبض عليهم مباشرة ويستمر طوال فترة استجوابهم وبعد نقلهم الى السجن. فعلى سبيل المثال فان السجناء في سجن تدمر الصحراوي في صحراء حمص يتعرضون بصورة روتينية للجلد والرفس واللكم واطفاء السجائر في اجسادهم وتمزيق وجوههم بالسكاكين بصورة منتظمة. كما ان معظم السجناء يعانون من تورم في اليدين والقدمين والعينين والوجوه ومن انسلاخ جلد ظهورهم وتكسر اسنانهم واصابتهم بنوبات اغماء، هذا دون توفر اي علاج طبي لهم.

وفيما يتعلق بالانتهاكات المرتكبة في المناطق اللبنانية الخاضعة لسيطرة القوات السورية تقول منظمة العفو الدولية، ان معظم عمليات الاعتقال والاختطاف التي قامت بها القوات السورية، في تلك المناطق قد تم تنفيذها على ايدي رجال الاستخبارات العسكرية السورية، ووحدة من المغاوير والمظليين.

وقد ذكر معتقلون سابقون اعتقلتهم القوات السورية في منطقة بيروت انهم تعرضوا التعذيب الشديد خلال مرحلة الاستجواب الاولي في بيروت الغربية، لكنهم كما ابلغوا منظمة العفو الدولية، كانوا في انتظار التعذيب الحقيقي عندما احضروا مع معتقلين من مناطق لبنانية اخرى، الى بلدة عنجر الواقعة في سهل البقاع اللبناني. وقال مواطن فلسطيني ممن اعتقلوا عام ١٩٨٦ في معتقل القوات السورية في عنجر ان «السجن كان كالمذبحة، فقد قاموا بضربنا ٢٤ ساعة متواصلة في اليوم».

وتقول منظمة العفو الدولية انها طلبت من الحكومة السورية تكراراً وضع حد لاستخدام التعذيب على ايدي قواتها. الا انها لم تتلق اي رد على التماساتها من قبل الحكومة السورية.

غير ان صحيفة «الغارديان» البريطانية تشير الى ان منظمة العفو الدولية، قد ارسلت نسخة من تقريرها الخاص باوضاع المعتقلين في سوريا الى وزير الخارجية البريطاني سير جيفري هاو وطلبت اليه ان يدرج هذا الموضوع في حال جرت مفاوضات لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق ولندن ■

البص... مخيم لم يركع

«أمل» والجوع يطاردان الجميع

صيدا ـ خاص بـ «البلاد»

لم تفلح جميع المحاولات للنيل من اسطورة المخيم الفلسطيني
الذي لم يركع لكل محاولات الاقتلاع
التي تعرض وما يزال يتعرض لها مسطراً بذلك اروع ملاحم البطولة. فالمخاض الثوري والاجتماعي
للانسان الفلسطيني قد علمه اشياء كثيرة،
وجعل منه مدرسة جديدة في التضحية والعطاء معاً

هذا الصمود، الذي عاشه المخيم وعاشه سكانه، لا يعني ان كل شيء في نصابه، وان الامور في احسن ما يرام. فالمخيمات الفلسطينية في لبنان ـ وخاصة الجنوب ـ تعاني العديد من الشكلات التي يجب تسليط الاضواء عليها. وهذه المشاكل قد تكون واحدة او متشابهة تتساوى فيها مخيمات الجنوب او بيروت. فالرغيف، المدرسة، الامن، الملجأ، المياه، الكهرباء، المستشفى، الشارع كلها عناوين لمشاكل وازمات يعاني منها الجميع، وهي في مضمونها بعض من مقومات الصمود التي يجب ان تؤمن لشعبنا في المخيمات لتصليب عوده في مواجهة الآتي.

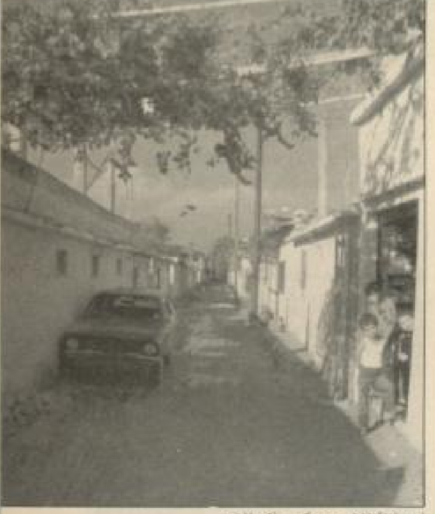
كل هذه الاساسيات غير متوفرة، ان لم نقل غير موجودة. هذه قناعة كانت لدينا عندما حاولنا زيارة احد مخيمات الجنوب، وبالتحديد مخيم البص.

ومخيم البص يقع على المدخل الشرقي لمدينة صور في الجنوب اللبناني، ويعتبر البوابة الرئيسية للقطاعين الاوسط والغربي. ويبلغ عدد سكانه سبعة آلاف نسمة يعمل معظمهم في مجال البناء والزراعة.

وعندما دخلنا المخيم، تدافعت اسئلة كثيرة في الخلد، واحترنا من اين نبدأ، وبما نبدأ. فهذا المخيم الذي شاهد الدمار والويلات إبان الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢، عنوان كامل للمعاناة الفلسطينية التي تكبر يوماً بعد يوم، منذ إنشائه بعد النكبة الاولى، معاناة من السلطة عبر جهاز المكتب الثاني ـ سيء الصيت ـ ومعاناة الاعتداءات الصهيونية في العام ١٩٨٢، وما بعده، وصولاً الى المعاناة التي يعيشها كل فلسطيني على يد العملاء في «امل» التي تحاول فرض سيطرتها وهيمنتها على الجنوب اللبناني والتضييق على ابناء الشعب الفلسطيني ودفعه الى شتات جديد.

ان ابناء مخيم البص ذاقوا الامرين على ايدي اجهزة «امل»، وتعرضوا لحملة اعتقالات عشوائية شملت الشباب والنساء والاطفال، وحتى الشيوخ، خاصة بعد الحرب التي اشعلتها «امل» ضد مخيم الرشيدية، وقد عانى هؤلاء في سجون «امل» شتى انواع التعذيب والاذلال، وحرقت منازلهم، بل ووصلت الامور الى حد التصفيات الجسدية للعزل. ويذكر ابناء المخيم حادثة اغتيال المعلمين، نايف سلام وقاسم سلمان، والمواطن عمر زكريا بمرارة لا تحد.

واذا كانت المصائب لا تاتي فرادى، فإن الفقر مصيبة جديدة تضاف الى معاناة اهلنا خاصة بعد خروج قوات منظمة التحرير من لبنان بعد الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢.



احد ازقة المخيم.. يعكس واقع المخيم

فالفقر، اصبح حالة طبيعية في لبنان، بعد العام ١٩٨٢، والاقتصاد وصل الى ادنى الحدود، والعمل اصبح نادراً ان لم نقل مستحيلاً خاصة بالنسبة للفلسطيني.

ام محمد، زوجة وام لثماني بنات وولدين تعيش في هذا الشتاء القارص تحت سقف «زينكو» تستغيث: «نحن فقراء ونحتاج الى من يساعدنا، والغلاء فاحش، ولا يوجد عمل مستمر، قد يعمل الانسان اسبوعاً، او شهراً على الاكثر، وبعد ذلك لن يعمل، وهذا لا يكفي ـ طبعاً ـ لسد الرمق، ونطاق العمل اصبح ضيقاً، فلا مجال للعمل ابعد من مدينة صيدا، ومدينة صيدا لا يوجد فيها عمل للجميع. الحالة سيئة، ونحن نتألم».

نترك «ام محمد» وننتقل بين طرقات المخيم، ليلفت نظرنا ان الطرقات ما تزال على حالها بعد دمار العام ١٩٨٢، والحفر ملمح بارز قليل من المياه كفيلة بتحويلها

الى مستنقع من الوحل تغوص فيه ولا تخرج. وشباب المخيم يطالبـون بحـل حقيقي لواقـع المخيم المؤلم. وتتداعى الهموم وتتابع الشكاوى حول المياه، والكهرباء والملاجىء والمدارس ونسأل عن اللجنة الشعبية في المخيم ليدلونا على الحاج ابو علي ـ عضو اللجنة الشعبية ـ لنسأله

□ ابو علي، ما هي حقيقة الأوضاع في مخيم البص؟

ـ غريب سؤالك. حول وضع ماساوي نعيشه منذ اكثر من سنتين. غريب سؤالك لانني استغرب واسأل. هل صحيح انه ما زال هناك بشر لا يعرفون ماذا يجري؟

الاوضاع في مخيم البص ماساوية، لان اهالي مخيمات البص والرشيدية. وبرج الشمالي. وجل البحر وغيرها من المخيمات الفلسطينية في لبنان. مهددون بحرب ظلامية. تستهدف تصفيتهم وتصفية قضيتهم الوطنية. خدمة للعدو والصهيونية.

والذي يشعل هذه الحرب الظلامية. ويكون اداتها لابد له ان يستعمل كافة الأساليب الوحشية. والبربرية لتنفيذ مهمته.

ان «امل» تعتقل وتقتل وتخطف. وتحاصر وتمنع عنا الاكل والشرب. تمنعنا من مزاولة اعمالنا.

□ ولكن ماذا عن بيانات داوود داوود. وقيادة «امل» التي تنفي هذه الأعمال؟

ـ ان الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا عملاء وجواسيس وجزارين. ليس غريبـا عليهم ان ينـافقوا ويكذبوا. اننا ندافع عن انفسنا. في حرب ظلامية يخوضونها لتصفيتنا وتصفية قضيتنا. باسم الحفـاظ على الجنوب. وباسم التحرير. والمقاومة. انها حرب صعبة وشاقة. وليس من السهل إظهار الحق من الباطل. لكن الحقيقة لا يمكن معرفتها بوجهها الحقيقي. إلا اذا جلسوا مع المهجرين. ليعرفوا ماذا فعلت عصابات «امل» بهم.

□ ذكرت معلومـات ان وفـوداً لبنانية زارت المخيمات، وكذلك الصحافيين؟

ـ صحيح. لقد قاموا بزيارة مخيمات صور برفقة «امل». وقيـادة «امـل». ومسلحي «امل». وشعبنا اعزل. اذا قال الحقيقة سيكون مصيره الموت.

نحن نقول لهم. زوروا مخيم الرشيدية الذي هو بعيد عن هيمنة «امل». واسالوا اهل المخيم عن اساليب «امل» في حصـارهـا للمخيم. وماذا تفعل «امل» للنساء والذين يخرجون ويدخلون الى المخيم. ونقول لهم. زوروا البص. وبرج الشمالي بدون اي مندوب لـ «امل» حتى نستطيع قول الحقيقة.

□ ما هي مهمة اللجنة الشعبية، وماذا فعلت حتى الآن لحل أزمات أهل المخيم؟

ـ نحن في اللجنـة الشعبيـة نقوم بالاتصالات ومتابعة قضـايـا المخيم مع الجهات المعنية. مع م. ت. ف. ومع الانروا و «امل» للتخفيف عن معاناة الناس.

فمثـلاً تصـدينا لسياسة تقليص خدمات الانروا عبر الاتصـالات. والمؤتمرات الصحفية والبيانات والاضراب واسفرت تحركاتنا عن إعادة توزيع الاعاشة للذين حرموا منها خلال السنوات الماضية. وعن اعادة بعض الاهتمام لمجال التعليم والطبابة.

وكـان لنـا دور كبـير في احيـاء وتنشيط اتحاد المراة الفلسطينية واتحاد المعلمين الفلسطينيين في المنطقة.

كذلك اجرينا اتصالاً بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية طارحـين عليهـا المشـاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعـاني منها المخيم. واسفرت اتصالاتنا عن بناء رياض للاطفال. وفتح مشغل خياطة وتامين ادوية ومنح دراسة للطلاب الثانويين. الى جانب المساعدات المادية للاهالي المخيم.

وتخرج من هذا المخيم البطل الصامد ومرارة اهله تقف غصة في الحلق. ولكن املهم ـ امل الفلسطيني الذي لا ينتهي ـ ان ياتي نهـار ليبدد هذا الليل الدامس. ويضع حداً لكل معاناة. ■

بري طلب من السوريين حماية ظهره داخل «امل»

الأمل بانفراج العلاقات الفلسطينية ـ السورية

بيروت ـ شادي زهر

المشاكل الاقتصادية والمعيشية التي تعصف بالشعب اللبناني لم تثن الساسة اللبنانيين عن الاهتمام بقمة عمان وما سيسفر عنها من نتائج لبنانياً وعربياً



الجميل: سأقول الحقيقة امام «قمة عمان»



بري: هل يقوى على اتخاذ قرار المصالحة

ما الشـارع السيـاسي اللبنـاني الذي سرت في أوسـاطه اشـاعـات عدة في الاسبـوع الماضي واكدتهـا بعض المصادر السورية الامنية في لبنان عن نجـاح الوساطة الجزائرية والسعودية في تقريب وجهات النظر بين الزعيم العربي ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الأسد. وقد تتوج بلقاء قمة بين الاثنين قريباً اذا تمت معالجة بعض الترتيبات التي تكون مدخلاً صالحاً لهذه القمة الفلسطينية ـ السورية. ومن هذه الترتيبات اجراء مصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «امـل» لإنتهـاء الحصـار المضروب على المخيمـات الفلسـطينية من قبل الأخيرة وصولاً لنزع فتيل الحرب الحرام التي قادتها «امل» بدلاً عن الطرف السوري على المخيمات الفلسطينية وساكنيها.

وكانت الدلائل تشير الى امكانية ترتيب اجتماع بين الزعيم العربي ياسر عرفات والوزير نبيه بري على هامش احتفالات الثورة الجزائرية بعيدها الخامس والعشرين. ولكن استعيض عن هذا الاجتماع بلقاء تم بين الأمين العـام للجبهـة الديمقـراطيـة لتحـرير فلسطين، نايف حواتمة، والوزير بري الذي طلب من حلفائه السوريين حماية ظهره داخل اطراف حركة «امل» وان لا يكون هدفاً فيما بعد لحملة من قبل منافسيه على زعامة «امل». وطلب ان تكون المصالحة في الجزائر شاملة لكل حلفاء سوريا في لبنان والاطراف الأخرى المعنية بحرب المخيمات مثل الوزيـر جنبـلاط ومصـطفى سعـد والحـزب الشيوعي اللبناني والحزب القومي السوري الاجتماعي. اكد هذا الطلب السـوري من الجزائر لتوجيه دعوة الى هؤلاء، وقام

وفد جزائري بزيارة لبنان وسلم قادة الأحزاب والشخصيات المذكورة دعوات للمشاركة في احتفالات الثورة الجزائرية واستبشر السياسيون اللبنانيون بامكانية حصول هذه المصالحة هذا مع العلم ان جنبلاط ومصطفى سعد قد اكدا للوفد الجزائري عدم وجود اية مشكلات مع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها.

المتفائلون من اهل السياسة في لبنان يرون هذه الحركة في الجزائر بداية إزالة العراقيل والالغام عن طريق المصالحة الفلسطينية ـ السورية التي ستنعكس حتماً على الأوضاع في لبنان من انفراج امني واقتصادي ويصلح ما افسدته سنوات العداء السوري لمنظمة التحرير والمخيمات الفلسطينية الذي ظهر بأبشع صوره في الحرب والمجازر التي اتت على المخيمات واهلها.

ويضيف المتفائلون ان «قمة عمان» ربما ستشهد مصالحات عربية يكون لقاء الزعيم العربي والرئيس السوري احد مفاجئاتها. هذا من ناحية العلاقات الفلسطينية ـ السورية. اما من ناحية الحكم اللبناني والرئيس امين الجميل وعلاقاته مع سوريا يبدو الحديث عن مصالحة سورية مع اهل الحكم في لبنان صعباً خاصة بعد الاقاويل الواردة من القصر الرئاسي اللبناني عن ما ينوي الرئيس الجميل قوله في قمة عمان للملوك والرؤساء العرب عن حقيقة الصراع الدائر في لبنان وتسمية الأشياء بأسمائها. وسوف يشرح بالتالي حقيقة الممارسات السورية في لبنان وكيف تعمل سوريا من اجل منع اللبنانيين حتى الوصول الى الاتفاق والوفاق فيما بينهم. واكد الرئيس الجميل ايضاً انه باق في سدة الرئاسة حتى آخر دقيقة من عهده وان كل المحاولات التي تقوم بها سوريا حالياً والتي ستقوم بها في المستقبل من اجل حمله على الاستقالة أو اجراء انتخابات رئاسية مبكرة في لبنان، اي قبل موعدها الدستوري، فهي ستبوء بالفشل لانه يقف بالمرصاد لكل هذه المحاولات. ولقد جسّ الرئيس الجميل نبض الرئيس سليم الحص في امكانية تكليفه بتشكيل حكومة جديدة قبل القمة وعلى أن يذهب معه في الوفد الرسمي الى القمة العربية المقبلة في عمان ولكن الحص ابدى رغبته في عدم الدخول في أي صيغة حكومية جديدة وهو يعيش في اجواء اعتزال العمل السياسي نهائياً خصوصاً بعد الحالة التي وصلت اليها البلاد على مختلف الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وأكد الرئيس الحص للمقربين منه ان اي مشروع للانقاذ في هذه المرحلة المتبقية من عهد الرئيس الجميل لن ينجح لأن رئيس الجمهورية عاجز عن اعطاء أي شيء في الفترة المتبقية له من عهده، «حوالي العشرة أشهر» خصوصاً اذا كان العطاء مطلوباً على حساب مواقع مارونية سياسية متجذرة في الصيغة والنظام. بالاضافة الى ذلك، يقول الرئيس الحص، فإن لبنان قد وصل مرحلة الانهيار النهائي ووتيرة الانحدار في تسارع مستمر يوماً بعد يوم وعلى مختلف الصعد.

واعتبر الرئيس الحص الى ان امام لبنان فترة انتظار اقلها المدة المتبقية من ولاية الرئيس الجميل وهي فترة يبدو الحكم خلالها عاجزاً عن الخوض في عملية اصلاح جذري.

ويبقى امام الشعب اللبناني، وحسب راي الرئيس الحص بالتأكيد، التفتيش عن صيغة للصمود من اجل تقطيع الوقت المتبقي من عهد الرئيس الجميل ليتمكن لبنان من اجتياز فترة الانتظار القسري بأقل ما يمكن من خسائر في وجه الاخطار التي تهدد المجتمع في وحدته وفي سبيل عيشه واستمراره. ■

تحديد موعد القمة الثانية بين ريغان وغورباتشوف

من موسكو الى واشنطن مع التحفظات!

في البداية، خيم الضباب القاتم المعالم على العالم حين ذهب وزير الخارجية الاميركية جورج شولتس الى موسكو وسمع من الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ما معناه ان الموافقة على عقد القمة ما زال يصطدم ببعض العراقيل، في طليعتها حرب النجوم. وعاد شولتس الى واشنطن وسط تكهنات بان القمة لن تنعقد وان غورباتشوف يفضل التريث ليقابل ويحاور رئيساً اميركياً غير رونالد ريغان. ولكن ما ان جاء الوزير السوفياتي إدوارد شفاردنادزه الى واشنطن ودخل البيت الأبيض وقابل ريغان حتى تبدل الطقس وسطعت شمس تحديد موعد القمة في السابع من الشهر المقبل في العاصمة الاميركية. وموافقة الطرفين على القمة لابد ان تعيد الامل بعودة الوفاق وتقليع مسيرة تخفيض التسلح. لولا ان في الأفق مؤشرات تدعو للحذر من تكرار «فياسكو» ريكيافيك..

هـا بعد مخاض عسير كاد يدخل مرحلة الخطر الشديد، تمت الولادة التي يترقبها العالم وبات اكيداً ان قمة ريغان ـ غورباتشوف ستنعقد في واشنطن من ٧ الى ١٠ كانون أول/ ديسمبر المقبل.

وخلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، اعلن الرئيس ريغان تحديد موعد القمة بينما على يمينه مبتسماً وزير الخارجية السوفياتية إدوارد شفاردنادزه الذي كان قد سلمه رسالة خاصة من ميخائيل غورباتشوف. وقال ريغان ان مضمون الرسالة واضح وصريح يحمل الموافقة السوفياتية على عقد القمة التي ستتوج بالتوقيع على اتفاقية لالغاء جميع اصناف الأسلحة النووية المتوسطة المدى. وقال ايضاً بنبرة متفائلة، انه يأمل بزيارة موسكو خلال العام المقبل للتوقيع على اتفاقية اخرى تتعلق بالحد من نظم الأسلحة الاستراتيجية التي تترجم بالقضاء على بعض مخزون السلاح النووي البعيد المدى.

وقد لاحظ جميع المراقبين السياسيين سرعة التغيير في اجواء الوفاق بين الجبارين. فمناخ التفاؤل المشمس الذي غطى واشنطن حين تاكيد الرئيس ريغان انعقاد القمة، كان قبل اسبوع من ذلك شديد الغيوم القاتمة في سماء موسكو السياسي. وحينذاك، فاجأ الرئيس غورباتشوف زائر العاصمة السوفياتية جورج شولتس بقوله انه ما زال غير مرتاح كلياً لتحديد موعد القمة ومؤكداً ان انعقادها يظل يرتبط ببعض الأمور الأساسية في طليعتها مبادرة الدفاع الاستراتيجية أي حرب النجوم. ولمّح غورباتشوف لشولتس بأنه اذا اعطاه وعداً بابطاء عملية تطوير تقنية حرب النجوم فإن عربة الوفاق



الأيام الصعبة في ريكيافيك ما تزال في البال.



غورباتشوف يخبر شولتس في موسكو بفوائد التريث..

ستقلع من جديد ويمكن عندها عقد القمة في اسرع وقت. وحين رفض الوزير الاميركي التورط باعطاء مثل هذا الوعد، تلبدت الأجواء بغيوم من التشاؤم الشديد وقال الجميع ان على القمة السلام. ثم بعد ايام قليلة مكفهرة تميل نحو الأمطار، عادت السحاب فانقشعت بسرعة كما بدأت واوفد غورباتشوف رجل سياسته الأول شفاردنادزه الى واشنطن يحمل رسالة الانفراج.

ويظل المراقبون في حيرة من تفسير الأسباب الحقيقية وراء ما حصل من تقلّب سريع في الأجواء. وعلى الرغم من تضارب الرأي في ما بينهم بشأن حيثيات الأسباب، إلا انهم يجمعون بالقول فتش عن حرب النجوم. فما لا يختلف عليه اثنان منهم ان السوفيات يتوجسون ريبة من حرب النجوم، ويدركون في صفيهم العارض «لقلاسنوست» غورباتشوف والمؤيد له، انها العقبة الرئيسية في طريق كل خطوة حقيقية نحو نزع السلاح النووي.

ويعتقد خبراء السياسة السوفياتية ان تردد غورباتشوف الذي كاد يتحول الى رفض قاطع لعقد القمة في الظروف الراهنة، انما أوحت به ضغوط قوية في الداخل تصر على ضرورة ربط لقاء ريغان بوعود لفرملة عجلات ابحاث حرب النجوم. وان الزعيم السوفياتي، الذي لديه ايضاً تحفظات جوهرية حول عقد القمة دون البت بقضية مبادرة الدفاع الاستراتيجية على نحو واضح مع واشنطن، قد وافق على القمة لا لشيء سوى حرصاً منه على عدم ايذاء سمعة سياسته بالانفتاح والتغيير. وبناء على ذلك، فغورباتشوف سيذهب الى واشنطن محتفظاً بتحفظاته وبنيته اعطاء السلام فرصة ليس اكثر. وبنظر الخبراء فإن اكبر دليل على تثاقل خطى غورباتشوف بالذهاب، ان رسالته التي حملها شفاردنادزه الى ريغان احتوت لفضه بنبرة جافة نوعاً ما لبهرجة القيام بجولة في الولايات المتحدة تتضمن زيارة لمزرعة ريغان في سانتا باربارا.

ويقول الخبراء ان في طليعة السوفيات المصّرين على ضرورة ربط مستقبل حرب النجوم بمستقبل الوفاق ونزع السلاح، رئيس الاركان السوفياتية المارشال سيرغي اخرومييف. ففي مقابلة اخيرة مع صحيفة «النيويورك تايمز» قال اخرومييف محذراً ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حين يخفضان ترسانتهما النووية البعيدة المدى الى ستة آلاف صاروخ كما سبق واتفقت الدولتان من حيث المبدأ، فإن التخفيض سيعمل لصالح الطرف الاميركي. وشرح رئيس الاركان الامر بان التخفيض من الأرجح ان يتم في وقت تكون خلاله تقنية حرب النجوم قد دخلت حيزاً فعالاً يمكنها من تشكيل درع فضائي يقي الولايات المتحدة ضربات الصواريخ النووية بينما يظل الاتحاد السوفياتي مكشوفاً امام مثل هذه الضربات. وخلص اخرومييف القول في حديثه مع الصحيفة الاميركية، بأن حرب النجوم عندما تصبح جاهزة للاستعمال، ستجبر الاتحاد السوفياتي على نشر المزيد من الصواريخ البعيدة المدى للتخفيف من اخطار ضربة مباغتة على اراضيه، كما ستجبره على صنع نظم دفاع فضائية من الطراز ذاته، اي، عودة الى سباق تسلح رهيب لا نهاية له حسب قول رئيس الأركان السوفياتي.

أضف الى الحذر السوفياتي الشديد من حرب النجوم، حذر اشد عند الجانبين من تنفيذ بنود الاتفاقية العتيدة. فالاميركان والسوفيات يعلمون ان الغاء الصواريخ المتوسطة المدى يعني اتلاف الموجود على الأرض وعدم المجيء بجديد منها تحت جنح الظلام. وهذا ما يحتم الاتفاق على نظام مراقبة فعلي يمنع الغش والالتباس ويحول دون عودة الصاروخ المنزوع في النهار متسللاً في عتمة الليل. والمشكلة ان هكذا نظام يتطلب حق الطرفين بتفحص الأمكنة التي كانت فيها الصواريخ المنزوعة للتأكد انها لم تعد بالسر، وفي اي وقت يشاء صاحب هذا الحق. والمشكلة الاكبر ان الطرفين السوفياتي والاميركي لم يتفقا بعد على صيغة لنظام مراقبة ينهي الإشكال.

ويرى المراقبون السياسيون، ان القمة ستنعقد في وقت ما زالت فيه العلاقات الاميركية ـ السوفياتية تسير في خط تصادمي بالنسبة لمبادرة الدفاع الاستراتيجية. وهذا ما يدفع الى الخشية من ان تتحول قمة واشنطن الى تكرار لهزلة ريكيافيك حين اجتمع القطبان وخرجا منها باكبر خفي حنين عرفهما التاريخ الحديث. ■



القمة واقتلاع أسنان السلاح عند محمود كحيل

كتاب غورباتشوف

بصدور كتاب غورباتشوف، يكون بين يدي «الجميع» نص جديد من ادبيات «الماركسية في السلطة».

ومثل هذا النص يمكن اعتباره خطوط برنامج تفكير وعمل ومنهج، وعليه يمكن ان تسير الحصّادة، كما يمكن ان تُسيِّر وزارة الثقافة في الاتحاد السوفياتي.

لقد صدر الكتاب في الغرب وامريكا والاتحاد السوفياتي، واثار حتى الآن زوبعة من ردود الفعل، ليس على راسها، طريقة تفكير غورباتشوف، وهل اضاف أم لم يضف، للماركسية، سياسياً، وإنما ما كشفه الكتاب من قصور وعجز مراحل سياسية في الاتحاد السوفياتي بعد لينين.

لقد كانت الستالينية حتى الخمسينات غير قابلة للنقد إلا بمقدار ما الرؤوس قابلة للتطاير ثمناً لذلك. هذا في الاتحاد السوفياتي. اما «عندنا»، ما يخصّنا نحن في العالم الثالث فقد كان محرماً، بدون عقوبات، فحصُ المعلومات الواردة من الغرب عن الذبح والتصفيات وسياسات تنفيذ السياسة بالقوة.

في كتاب غورباتشوف فضح، بدون هوادة، لتلك المرحلة، ووصف ماساوي لمآسيها، هكذا بدون تبريرات او اعذار، اي بدون القول: ما دامت الامبريالية على الابواب فليكن كل شيء من حديد!

ووفقاً لما ورد من تعليقات على مضمون الكتاب، فإن معلومات الغرب عن المرحلة الستالينية لم تنطو على المبالغة المشبوهة التي شهّرنا بها. وهذا درس ينبغي إلا نخاف من التعليق عليه، او اخذه بعين الاعتبار.

ومن الواضح ان غورباتشوف جزء من تطور الاتحاد السوفياتي - العظيم التطوّر - ولكن الاتحاد السوفياتي سيغدو، اذا ما استمرت هذه الاندفاعة، حقلاً لتصور غورباتشوف والقيادة الجديدة. إنها عملية طويلة، تبدا بنفض غبار، وتكسير اغصان يابسة، واطلاق حرية ان يبدع الانسان في حرية.. فهل تصل الى عالمنا الثالث هذه التاثيرات؟ وتحديداً الى الاحزاب الشيوعية «التي كان يُنكَّت عليها: «بحمل المظلة إذا امطرت في موسكو»؟

هل تحلق الخمسينات «شواربها الستالينية»، دون يترتب على من يهمه الامر، تربية «صلعة» غورباتشوفية؟

هذا ما لا بد ان يحدث!

عادل محمود

● «خمارة البلد» مجموعة قصصية ساخرة للكاتب سلمان ناطور، وتضم المجموعة عشرين قصة، تطالع هموم الناس السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية، وبطل هذه القصص هو أحمد بن رابعة بنت عبد القادر، اختاره المؤلف ليكون توأماً لحنظلة ابن فاطمة عند ناجي العلي.

● صدر كتاب «جهاز حفظ البقاء البشري» - الجزء الثاني - وعنوانه «الشباب والزواج» للدكتورة ماري مشعور حداد من الجليل.

ويتناول هذا الجزء فصولاً عديدة تعني الشباب والشابات والازواج والاباء وامهات المستقبل.

● صدر عن وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر في القدس الطبعة الثالثة من كتاب «الزنزانة رقم ٧١٤» للأسير المحرر جبريل الرجوب.

ويتناول الكتاب الذي يقع في ١٨٣ صفحة من القطع الكبير، تجربة الأسرى الفلسطينيين في معتقلي «نفحة وجنيد» والنضال الذي خاضه ٨٠٠ معتقل فلسطيني داخل السجون لتحسين شروط حياتهم المادية، واعطاء هذا النضال بُعداً انسانياً وسياسياً.

والكتاب يعتبر وثيقة تاريخية هامة لأبناء الشعب الفلسطيني، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح».

ويذكر أن الطبعة الأولى من الكتاب صدرت عن دار ابن رشد في عمان قبل عملية تبادل الأسرى الأخيرة.

● صدر عن مؤسسة «الدارس الفلسطيني» بالقدس كتاب «بعد عقدين وجيل»، وهو دراسة في الثقافة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة بعد عشرين عاماً من الاحتلال للأديبين الصحفيين المتوكل طه رئيس اتحاد الادباء والكتّاب الفلسطينيين في الأرض المحتلة، وعمر سمحة عضو الهيئة العامة للاتحاد والمحرر في جريدة «الشعب» المقدسية.

● صدر عن دار «الكرمل» للنشر والتوزيع مجموعة قصصية جديدة لمحمود الريماوي «كوكب تفاح وأملاح»، ويحاول المؤلف عبر قصصه نقل جو المخيم الفلسطيني وغزو «اسرائيل» للبنان.

● صدر مؤخراً عن منشورات دار الاسوار بعكا ثلاثة كتب جديدة هي: «مقدمات لدراسة المجتمع العربي» للدكتور هشام شرابي.

والكتاب الثاني «دراسات ادبية» للأديب جمال بنورة متضمناً دراسات نقدية لأدب غسان كنفاني وماجد أبو شرار ويحيى يخلف واكرم هنية وسمر خليفة.

والكتاب الثالث «احزان في ربيع البرتقال» للباحث وليد ابو بكر، مشتملاً على دراسة في فن سميرة عزام القصصي.

● صدر في القدس مؤخراً، كتاب «أسير عاشق» وهو مذكرات الكاتب الفرنسي الراحل جان جنيه.

وقد ترجمه الى العربية كاظم جهاد، وقدم له الشاعر علي الخليلي. وتمثل هذه المذكرات رؤية هذا الكاتب التقدمي لمرحلة فلسطينية هامة، عاشها عبر تجربته في المخيمات الفلسطينية في لبنان والأردن.

قبل الشتات

الريف والمدن

كتاب «قبل الشتات: تاريخ مصور للشعب الفلسطيني ما بين ١٨٧٦ و ١٩٤٨» من تأليف وليد الخالدي، يحتوي على ١٠٠٠ صورة انتقيت من مجموعات خاصة وعامة من كل مكان. وتغطي هذه الصور كل نواحي الحياة الفلسطينية قبل الشتات ١٩٤٨. «البلاد» تنشر أسبوعياً صفحتين مصورتين من هذا الكتاب ليكون بين يدي القارئ ملف عن الماضي... عن الآباء والأجداد في أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

مشاهد من الريف الفلسطيني



شخص ينظر في ... مرج ابن عامر

فارس ينظر الى قرية ... شرقي مدينة ...

في الذكرى السابعة لرحيل شاعر الثورة الكبير

لنستذكر أبا سلمى باعتباره نحن، وباعتبارنا هو

بحساب المسافة الزمنية التي تفصل فيما بين الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٨٠، والحادي عشر من الشهر ذاته في العام ١٩٨٧ يكون قد مرّ على ذكرى رحيل الشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) سبع سنوات وبضعة أيام، والعديد من اللحظات الهامة وغير الهامة، وهي مسافة كانت عملياً مسرحاً لمشاعر مختلطة امتزج فيها الرغيف بالدم برائحة البنفسج وغبار البارود، وتغاير المكان، وانحسر المد البحري، وتساقط الياسمين فازهر، فتساقط ومع هذا لم تنحسر عن السنوات ثيابها وبقت سنوات ليس إلا......

ها سبع سنوات اذن تتابعت فباعدت بيننا وبين ابي سلمى، وفي تشرين الأول من كل سنة، يبكي الصبار الذي آوى حجارة المرقد الاول والأخير، وتترجل الورود عن مياسمها والأريج عن مملكته.

سبع سنوات ساقت لاحقتها سابقتها ثم انساقت، جميعها امام الأخيرة، لتتوقف امام هيبة ذكرى شاعر بلاد البرتقال والزيتون والزعتر البري، الشاعر الذي لا زال حضوره يجوب اقصى الأفق، والشاعر الذي انبثقت من بين أصابعه الوان قوس قزح، وتقاطيع الفرح اللا مرئي والظاهر، والشاعر الذي التهم الحزن والحجارة وخبأ الأرض في مسامة والعطر في عروقه.

أجل، لقد رحل أبو سلمى، ابن مدينة طولكرم الفلسطينية بعد ان تقصد الشعر الخالص من قريحته، الشعر شديد الكثافة والتعبير، الشعر العذب الرقراق بكافة الوانه والذي لم يات صدفة او عبثاً وانما تولّد نتيجة تلمس الشاعر لحيثيات ومفردات الواقع الموضوعي الذي انعكس على صفحة نفسه البيضاء، فتداخل معها، ومزجها بعناصر الحلم، حيث خلقا سويا، ليكونا القصيدة، التي يمكن أن نسميها بقصيدة الحالة الفلسطينية في شعر ابي سلمى.

نعم، لقد استطاع الكرمي ان يكون صورة فلسطينية المحتوى، لكنها في كل الأحوا لم تتنافر مع الواقع العربي او تبتعد عنه، ولم تتعارض مع البعد الانساني او تتخلف عنه، بل كانت قصائده رحبة، رغم انها ارتكزت في الأصل والأساس الى معايشة الواقع الفلسطيني، ومع هذا تشعبت وامتدت حتى طالت الواقعين العربي والأممي بكل ابعادهما.

ولن نبالغ اذا ما قلنا ان قضية الشعر لدى «أبي سلمى» شكلت، حقيقة، هماً خالصاً، سعى الشاعر الى تجسيده بمنتهى الصدق والدقة، وببعد وطني وتقدمي.

ولذا فإن قضية الثورة على الواقع او تثويره من اجل تغييره اخذت حيزاً خاصاً في اشعار «ابي سلمى»، علاوة على دعوته للخلاص من المحتل الصهيوني.

فالكرمي تنبأ بالثورة، وحاكى شعراً كل مرحلة منها، أرّخ انطلاقتها وبشر بامتدادها وسيرورتها، فكان ان ولدت على يديه - اضافة طبعاً لبعض الشعراء الآخرين - قصيدة صنف شعراؤها بانهم من المؤسسين للقصيدة المقاومة على الصعيدين الفلسطيني والعربي.

وفعلاً، احتل «الكرمي» مكانة خاصة، حظي بها بجهد ودأب، فظفر بلقب شاعر الثورة، والشاعر الثائر.

واذا كانت الثورة والمقاومة في اشعار «الكرمي» قد احتلت القسم الاكبر منها، فإنه يجب الا يفهم من هذا، بأن الشاعر لم يطرق ابواب الشعر الاخرى (التقليدية) كالغزل والحب ومحاكاة الطبيعة ومفرداتها، بل انه كان شاعراً شمولياً، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، شاعراً شمولياً في رؤياه، تفصيلياً في متابعاته ونظراته الثاقبة، للتاريخ، للانسان، للطبيعة، ولكل ما يشكل موضوعاً شعرياً يلمسه الشاعر، فينطق بالشعر.

لقد تحدث ابو سلمى عن زيتون فلسطين، بحيث انك تشتم اوراقه متناثرة على مساحة عدد كبير من قصائده، وغازل بيارات بلاده وسهولها ووديانها وتلالها وروابيها وتوحد معها، لدرجة يمكن معها القول، بأنه رسم تضاريس الخارطة الفلسطينية، وعشق طعم ارضها والوان ظلالها التي بدت جلية مؤتلقة في اشعاره، ولهذا لم يكن غريباً ان تنساق له الطبيعة الفلسطينية كل فجر بسلاسة، وتنساب وديعة بين يديه، تمنحه بمودة الخاص والكثيف من الانفعالات التي يخرج من بين ثناياها وطن جريح، تقلقه عودة مأمولة، تتمشى على حواف السكاكين والأشواك وببطء تشع نورها لتنير مساحة واسعة من الالم والأمل.

وبالرغم من ارتباط قصائده بالمناسبات الوطنية والقومية، التي كانت تحفزه غالباً لاستحضار اللحظة الشعرية، فقد راحت قصائد «الكرمي» تكثف وتستشرق آفاق المستقبل، وذلك بهدف النفاذ اليه واستنطاق رموزه.

فالمناسباتية، لدى «ابي سلمى» في الحقيقة، ليست إلا محفزاً لاستدراج القصيدة، يسترخي الشاعر على جداراتها، ليزاوج بين رموزه وانطباعاته، وينفتح من خلالها على عالمه الداخلي من أجل أن تكون القصيدة.

وفي العديد من قصائده، خطّ الكرمي ود أمل مزهر، قادم، تغالب هو والأمل، فغالبا بعضهما البعض، وشكل كلاهما لبعضهما سنداً وعوناً، لتطليف متاعب الحياة وهمومها الأزلية الطابع والحضور.

بقي أن نذكر، انه اذا كان ابو سلمى يشكّل فعلاً ظاهرة شعرية خاصة النكهة، والحق يقال، فجدير بالمثقفين الفلسطينيين والعروبيين والأمميين أن يعودوا لاشعاره للغوص في أعماقها واكتناه مواطن ألقها، حيويتها، جماليتها، وتميزها أيضاً.

صحيح ان هنالك العديد من الدراسات قد انصبت على شعر «أبي سلمى»، وهي على أهميتها وقلتها، تحتاج لرفدها بالمزيد من الدراسات والابحاث التي يجب ان تسندها، وتمنح للشاعر الفذ حقه، حقه في ان يؤرخنا، ونؤرخه، وحقه في أن نستلهم تراثه العظيم، ونسلّط عليه الضوء، نحنو عليه، نتناوله بالدراسة، وننقله جيلاً اثر جيل، باعتباره يُشكّل بعداً هاماً من ابعاد هويتنا وثقافتنا الوطنية، ولأنه امتزج بانسجة حلمنا الذي شكل صورتنا، وكما هي مع تقاطيع شخصيتنا، والتحم مع صورتنا العامة والخاصة لدرجة التوحد والانصهار.

اننا لا نقوم برثاء ابي سلمى، ولكننا فقط، وهذا واجبنا، نذكر رحيله ونستذكره باعتباره نحن، وباعتبارنا هو.

وفي التوقف امام تشرين الأول من كل عام، فرصة نخلو فيها لانفسنا لنستذكر الشاعر الراحل، او لتذرف الدمع علينا، ولنتوقف امام محطات الحياة التي تأخذنا عن احبائنا وعن ذواتنا.

حسين اللهواني



عبد الكريم الكرمي «ابو سلمى»

اللقاء العلمي الثاني في جامعة الخليل:

مواجهة احتياجات الأرض المحتلة

بيت لحم ـ «البلاد»

عقد في مقر رابطة الجامعيين في الخليل اللقاء العلمي الثاني بالتعاون بين رابطة الجامعيين في الخليل وجامعة جنوب اللينوي الامريكية، وبمشاركة المؤسسات التعليمية والجمعيات والمعاهد العليا في الضفة الغربية تحت شعار: «نحو مفاهيم افضل لمواجهة احتياجات السكان في الأراضي المحتلة».

جامعة الخليل

ما اللقاء العلمي الذي استمر ثلاثة ايام افتتح بكلمة رابطة الجامعيين في الخليل القاها رئيس الرابطة الدكتور أديب القيسي الذي قال: «... اننا في الارض المحتلة وفي غياب السلطة الوطنية نقيم علاقات علمية وثقافية مع كافة الجامعات والمعاهد في انحاء العالم، ونتبادل معهم المعلومات التي من خلالها نستطيع القيام بواجبنا تجاه جامعاتنا ومعاهدنا كما اننا نسعى دائماً الى ادخال المعلومات والخبرات الجديدة والمتطورة دائماً الى معهدنا ـ معهد البوليتيكنيك ـ ونستفيد من بقية المعاهد والجامعات في الضفة الغربية، ونحن نتمنى للمؤتمر النجاح الذي لاقاه المؤتمر الاول في العام الماضي».

وعرّف المهندس داود الزعتري ـ عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر ـ باهداف اللقاء العلمي الثاني وفوائده ونتائجه المتوقعة لخدمة المؤسسات التعليمية في الضفة الغربية.

ثم تحدث «هاري سنستروم» رئيس وفد جامعة جنوب الينوي عن نجاح المؤتمر العلمي الاول في العام الماضي، ونوّه بالعلاقات الوثيقة بين جامعته وبين رابطة الجامعيين، وقال: مثلما لديكم مشاكل وصعوبات لدينا نحن ايضاً مشاكل وصعوبات، ولكن بالجهد والاخلاص وتوصيل المعلومات نصل الى النتيجة الصحيحة.

في الفترة المسائية لليوم الأول بدأ برنامج اللقاء العلمي الثاني وتم فيه نقاش اربع اوراق الاولى بعنوان «الصحة والتعاونيات» للدكتور محمد التميمي نائب رئيس جمعية اصدقاء المريض الذي تحدث عن التخطيط لاعداد كوادر المستشفى الاهلي بمحافظة الخليل، وما حققته جمعية اصدقاء المريض منذ تاسيسها من انجازات.

والقى عدنان عبيدات، المستشار التعاوني بالضفة، وديفيد ديفيز، المدير الفني في برنامج التنمية التعاوني الاميركي كلمتين عن التعاونيات ودورهما في خدمة المجتمع.

وذكر ديفيز ان مشروع التدريب التعاوني في القدس قام بالعديد من الدورات التدريبية لموظفي التعاون في الجمعيات التعاونية.

وتحدث عودة شحادة (من مركز الابحاث في جامعة بيرزيت) عن دور جمعيات الاسكان في حل أزمة الاسكان بالضفة، في حين تحدث المهندس هشام كحيل (من البوليتيكنيك) عن برنامج الاسكان التعاوني الذي تبنّته اللجنة المشتركة للمساهمة في حل مشكلة الاسكان في الاراضي المحتلة، واشار الى ما تعانيه الجمعيات حالياً من مشاكل وعقبات. ثم جرت مناقشة الاوراق من قبل المشاركين.

اما في اليوم الثاني فكان اللقاء عن التعليم العالي والتقني، حيث تحدث د. عبد الرحمن زعرب من جامعة بيت لحم عن دور الفيزياء في التعليم التقني، واتاحة الفرصة المهنية اللازمة امام خريجي مادة الفيزياء.

وتحدث د. سليم الزعبي من كلية العلوم في ابو ديس عن التعليم التقني نجاحه وفشله في التطور الاقتصادي المحلي.

وتلاه تيسير مسودة من مركز الأبحاث في رابطة الجامعيين حيث تحدث عن واقع التعليم التقني في الأرض المحتلة، والاستاذ جمال ابو الكاشف (عن وكالة الغوث بقطاع غزة) عن واقع التدريب المهني في قطاع غزة.

بعد ذلك قدمت ثلاثة اوراق حول «التعليم والخريجين» شارك فيها د. جورج وليامز حول خدمات الخريجين في تشجيع مؤسسات التعليم العالي، والدكتور جاد اسحق ـ من جامعة بيت لحم ـ الذي قدم تحليلاً للأوضاع التعليمية العامة في مدارس الضفة تحت الاحتلال والممارسات الاسرائيلية التي اثرت سلبياً على أوضاع المدارس.

عقب ذلك تحدث د. هاري سودرستورم نيابة عن عميد كلية المهن الهندسية في جامعة جنوب إلينوي (هاري ميلر) حول الاعتبارات الاستراتيجية في تحسين المشاريع الصغيرة في الدول النامية، ودور المؤسسات التعليمية في ذلك.

في الفترة المسائية القى لورانس جولين (من جامعة جنوب الينوي) محاضرة حول التعليم العالي والحاسب الآلي، وتلاه المهندس يحيى ادريس (من شركة سوداح التجارية) بمحاضرة عن الحاسب الآلي في الضفة الغربية وقطاع غزة. والقى المهندس لبيب عرفة (من البوليتيكنيك) محاضرة عن تقرير الحاسب الآلي، وجرت مناقشات حول المحاضرات المقدمة.

اما اليوم الاخير فنوقشت فيه ثلاثة اوراق حول الزراعة والميكنة الزراعية، وتحدث المهندس محمد ابو خاطر (من وكالة الغوث ومنسّق برامج الميكنة الزراعية في الضفة الغربية) عن الميكنة الزراعية: تاريخها، واهميتها، والعوامل البيئية التي تؤثر عليها.

المهندس ابراهيم عرفات (البوليتيكنيك) قدم دراسة بعنوان «الزراعة والميكنة الزراعية في مجتمعنا الحالي».

وتحدث المهندس خليل العالول عن تطور استعمال الميكنة الزراعية في الضفة الغربية والقطاع وفوائدها.

ثم قدم د. إحسان الآغا (من جامعة غزة) ورقة بعنوان «الزراعة ومشاكلها في قطاع غزة» حيث حدد المشكلة الرئيسية التي تقف امام التوسع الزراعي في القطاع.

وفي حفل الاختتام وجه خضر القواسي (أمين سر اللجنة التحضيرية للمؤتمر) الشكر لكل من ساهم وشارك في انجاح المؤتمر، وأعلن رئيس وفد جامعة جنوب الينوي استعداد جامعته لتقديم خدماتها لتطوير المؤسسات التقنية والمشاركة في اللقاء الثالث في العام القادم.

والقيت بعد ذلك عدة كلمات شكر فيها اصحابها المشاركين في هذا اللقاء.

وقبيل توزيع الشهادات التقديرية على ١٢٠ مشاركاً اجمل أمين سر اللجنة التحضيرية في البيان الختامي التوصيات الصادرة عن المؤتمر الثاني.

ويرى المشاركون تعميم ما انبثق من توصيات على الجهات المسؤولة والتأكيد على ضرورة وضعها موضع التطبيق ضمن الامكانيات المتاحة في ظل الظروف الراهنة، والعمل على توفير ظروف اكثر ملاءمة لامكانية الاخذ بالتوصيات ■

نقد

ظلال الحياة اليومية في مجموعة «المتسلّل»

توفيق معمّر قاصاً

بقلم: رياض بيدس

ما تنبع اهمية «المتسلّل وقصص اخرى»[1] من خصوصية التجربة التي حرص الكاتب على تسجيلها في قصصه. وتجمع قصص هذه المجموعة التحمس بين فن القص والتسجيل للوقائع اليومية الهامة. وعلى الرغم من اخطاء المألوف التي تقع فيها هذه القصص «السرد التقريري» المباشرة والوقوع في اسر الخطابة والارشاد في احيان، فإن لهذه المجموعة اهمية كبيرة، فلقد صدرت هذه المجموعة في سنة ١٩٥٧ في زمن اشتد وطغى فيه القمع السياسي والفكري على عرب البلاد - فترة الحكم العسكري - لذلك نلاحظ ان ظلال تلك الفترة تنعكس بوضوح على اجواء القصص، كما انه يبقى لهذه القصص حق الريادة، ففي تلك الفترة المظلمة التي لم يكتب فيها القصة الا العدد القليل (على سبيل المثال لا الحصر نشر اميل حبيبي قصة واحدة فقط هي «بوابة مندلباوم» سنة ١٩٥٤) ونشر الآخرون بعض القصص، ويبدو ان توفيق معمر[2] كان من أوائل الذين نشروا مجموعة قصص قصيرة في البلاد.

لقد استطاع الكاتب معمّر المحامي الدؤوب ان يستفيد من اجواء المحاكمات والقوانين ومختلف القضايا ورجال القانون، ففي قصتي «محاكمات عسكرية» و «بائع الفلافل» تدور معظم احداث هاتين القصتين في المحاكم، ولرجال القضاء فيهما دور كبير، وبطبيعة الحال فان توفيق معمر الذي ادرك عمق ابعاد كارثة ١٩٤٨ فانه، وعبر القصص، يحاول استجماع الحق الفلسطيني اليومي، بدءاً من هموم المعيشة للفرد العادي وتحصيل لقمة الخبز ووصولاً الى تقليب اجواء الحكم العسكري القائمة، ادبياً. ويبرع توفيق معمر في وصف اجواء القرى والجبال المحيطة بها والطيور، ليضفي مسحة من «السلام» على عهد الحكم العسكري البائد. اضافة الى نبرة من السخرية يلمسها القارىء بين سطور الكتاب، وتعلو هذه النبرة الساخرة تارة وتنخفض طوراً بناءً على ما يستدعيه الحدث من ضرورات فنية اخرى.

في قصة «المتسلّل» يعود بنا توفيق معمر الى اجواء كارثة الـ ١٩٤٨ واجلاء الفلسطينيين عن قراهم ومدنهم وطغيان الحكم العسكري على الاهالي المعذبين الباقين في وطنهم. وهذه القصة، فنياً، هي اقوى واجمل وازخم قصص الكتاب. فمحور القصة «المتسلّل»، يدور حول قاسم فلاح المجدل الذي يريد ان يجتاز الحدود ليعود الى قريته التي أُبعد عنها. ويفتتح معمر القصة بمنولوج يمتد على باقي الصفحات الاخرى، بحيث يستذكر البطل ما وقع له وما ينوي القيام به: «وان قبض عليّ في المرتين السابقتين فلن يقبض عليّ في هذه المرة... لا لن يقبض عليّ بإذن الله». وبهذه الافتتاحية شبه الاعترافية نعرف كل ما يدور في صدر البطل المعذّب الذي يتساءل فيما بعد: «ترى لماذا شردت من بلدي وانتهى امري الى ما هو عليه من بؤس وشقاء وحرمان. اي اثم ارتكبت ليقضى عليّ بعيداً عن الذين احببتهم واحبوني واية خطيئة اتيت حتى اعذب عذاباً لا طاقة لبشر على احتماله، اي معنى لحياة مشبعة بالذل مترعة بآلام الفرقة والبعاد. لماذا تعارض «اسرائيل» عودتي اليها ويدخلها الوف من المهاجرين كل شهر من شتى اقاصي الارض. يقولون لي انت غائب، انت متسلّل، انت مذنب لمغادرتك بلدك يوم الاحتلال، ولكنهم يتجاهلون الحقيقة المرّة وهي انهم هم الذين اكرهوني على ترك البلاد وشردوني بحرابهم ورصاص بنادقهم ظلماً وتعدياً». ويتابع الكاتب، عبر استقراء البطل لمأساته، رسم الصورة في القصة وكيف قاوم أهل قريته الشرطة حين اتوا ليأخذوه وليرموا به على الحدود، الى ان يجتاز البطل الحدود ويصل بجانب القرية. لكنّ الاضواء تفضحه بجانب القرية، اذ انه، لسوء حظه، كان منع التجول قائماً، فيطلق عليه النار ويقتل. وينهي معمّر القصة بلمحة ذكية: «وفي صباح اليوم التالي طلعت الصحف المحلية بهذا النبأ: التقت قوات الامن الاسرائيلية ما بعد منتصف ليلة امس بفدائي عربي في مكان ما في منطقة الجليل وقتلته وكان في حيازته»[3]..... وتنتهي القصة على هذا النحو، بحيث يشير الكاتب في ملاحظة في آخر الصفحة الى ان الثلاث نقاط والترقيم[4] يدل على ان هنالك: «كلمات حذفتها الرقابة في الطبعة الاولى».

في القصة الثانية: «محاكمات عسكرية» تعقد المحكمة العسكرية جلسة في قرية كنكون الجبلية للنظر في قضايا «منع التجول» الذي فرض على سكان القرية مدة ثماني واربعين ساعة بسبب «جرم» ارتكبه «مجهولون» في اراضي تلك القرية. وتكاد سطور هذه القصة، التي يشيع في اجوائها ومناخها دفء القرية وبساطة اهلها، ان تنطق بالسخرية المرّة من الحكم العسكري وممارساته اللاإنسانية. ويصوّر معمر القاضي اليهودي تصويراً محايداً حين يعلمنا الكاتب ان القاضي لا يهتم إلا بالقانون ولا يحيد عن قوانينه الجامدة والصارمة التي يطبقها على كبير وصغير وعجوز القرية، دون اية اعتبارات اخرى تناسب ظروف اهل القرية المعيشية والحياتية. ففي القصة نرى ان الشيخ الذي ذهب للصلاة في مسجد القرية يعتبر مخلّاً بأمن الدولة ويدفع غرامة والولد الذي خرج من بيته يدفع اهله عنه غرامة والرجل الذي كان يطل من النافذة على الشارع يخيّر بين دفع غرامة او السجن، وابلغ ما في لوحات هذه القصة هو حمار سعيد القاسم الفالت في شوارع وازقة القرية، الذي دفع القاسم غرامة بسبب إخلال حماره لقانون حظر التجول: «لست ادري متى كان «منع التجول» يشمل الحمير، ومتى اصبحت حمير العرب خطراً يهدد سلامة الدولة، واي قانون هو هذا الذي يفرض الحظر على الحيوانات ويقيد تنقلاتها اثناء سريان او كهذا. فاذا كان الامر كذلك فلم لا تقوم محكمة اخرى ذات اختصاص لمحاكمة الحمير التي تنتهك حرمة «منع التجول» وتدوس قدسيته».

القصة الثالثة: «الجائزة الاولى» هي عبارة عن رسالة لمجلة «السلام والشرق» الصادرة في لندن، وذلك لاعلان تلك المجلة عن جائزة قدرها الف ليرة استرلينية لكاتب افضل رسالة في موضوع توازن القوى بين «اسرائيل» والدول العربية المجاورة لها. وهذه «القصة» اقرب الى المقال العلمي منها الى القصة القصيرة، خاصة وانها تخلو من عناصر السرد القصصي بالمرة وتطرح موضوعاً سياسياً مباشراً من خلال الرسالة.

اما القصة الرابعة: «بائع الفلافل»، فهي قصة علي الحسن الابن البكر لام وثلاثة اخوة فقدوا الاب. ويضطر الفتى ان يحصل على تصريح من الحاكم العسكري للذهاب الى العمل في مستعمرة روحاما في احدى الدكاكين. ويعامل يعقوب، صاحب الدكان، علياً معاملة حسنة. لكن حين يقترب موعد المكافاة يسيء اليه. لكي يترك علي الشغل ويخسر المكافاة. واخيراً تشير زوجة يعقوب اليه ان يطلب من الحاكم العسكري ان يبطل تصريحه، وهكذا خسر علي اجرته ومكافاته. ويتدخل المختار قريب علي، لكن الحاكم لا يوافق على اعطائه تصريح، فيذهب علي الى المستعمرة ليطالب بحقه، فيحتفي يعقوب بمجيئه في حين تكون زوجته تتصل بالشرطة التي تسجن علياً في الصباح.

وتتكرر القصة ثانية في قطعة ثانية تابعة ومشابهة لها - تصلح القطعة الثانية ان تكون قصة ثانية منفردة بنفسها وذات عنوان آخر، وذلك لعدم ارتباطها العضوي مع القسم الاول المشابه لها - حين يذهب علي للعمل في حيفا عند بائع الفلافل نسيم ونحاما فراح اللذين يتهمانه بالسرقة حين يقترب موعد المكافاة، فيدسان بعض الاغراض الغالية في جيب معطفه. لكن المحكمة، وبناءً على تكرار مثل هذه الحادثة مع آخرين غيره، فإنها تبرّيء

توفيق معمّر في سطور

ولد الكاتب المخضرم توفيق معمّر في مدينة الناصرة عام ١٩١٧. تلقى تحصيله الثانوي في الكلية الاسكندرية بصفد وتخرج من الجامعة الامريكية ببيروت في مجالي التاريخ والادب. ثم انهى تحصيله في الحقوق في كلية الحقوق في القدس ١٩٤١. عمل مدّعياً عاماً في القدس. ويعمل محامياً في الناصرة منذ عام ١٩٤٨ ويقيم في الناصرة.

نشر معمّر، اضافة الى مجموعته القصصية «المتسلّل» روايتين ١ - «مذكرات لاجيء» (١٩٥٨) و ٢ - «بتهون» (١٩٥٩) أعيد نشرهما في كتاب واحد في هذه السنة. كما ان معمّر هو احد المؤرخين الكبار في تاريخ البلاد. فلقد نشر في سنوات الثمانين دراسته القيمة حول «ظاهر العمر» متناولاً فيه تاريخ الجليل خاصة والبلاد السورية عامة من سنة ١٦٩٨ - ١٧٧٧

ساحة علي وتطلق سراحه، نظراً لتلفيق صاحبي المحل تهمة ضد علي.

اما قصة «الكمين» الاخيرة، فهي قصة يوسف الياهو، احد سكان البلاد القدماء، الذي عهد اليه بادارة شؤون بعض القادمين الجدد من اليهود الرومانيين والمراكشيين واسكانهم في قرية برقوقا العربية، الى جانب العرب الذين تمّ «حشرهم» في حي واحد. وهذه القصة تحاول ان تنقض الافكار المسبقة والهدامة التي يحملها بعض القادمين الجدد حول العرب. فيوسف الياهو لا يترك اية فرصة إلا ودسّ فيها ضد العرب، لتوتير العلاقات وتشويه صورتهم. ولكن بعد احتراق البيوت اليهودية ومساعدة العرب لهم، تأخذ صورة العربي بالتغيّر في رؤوس القادمين الجدد، لدرجة ان يقرر اليهود تجربة العرب بإلقاء بعض الاغراض الثمينة على الطريق او سير بناتهن ليلاً بجانب الحي العربي، فتتضح لهم حقيقة العربي المغايرة كلية للحقيقة التي أخبرهم عنها يوسف الياهو، الذي وقع في النهاية ضحية لكذبه وتخريبه وسفالته. ويصوّر الكاتب في نهاية القصة لقاء اليهود والعرب من القرية نفسها في حفل زفاف كلارا على خطيبها، لتشير القصة الى ان هناك امكانية للتعايش رغماً عن انف كل الدساسين والنمامين الذين يحاولون تخريب الاشياء كيوسف الياهو وغيره.

ان هذه المجموعة القصصية التي صدرت سنة ١٩٥٧ والتي أعيد طباعتها سنة ١٩٨٧ مجدداً على نفقة المؤلف هي مجموعة لها اهمية التأصيل والريادة لأدب فلسطيني كان ينمو ويتطور في ظل حكم عسكري قمعي وتعسفي. ولقد استغل معمر كافة الادوات الفنية والادبية، التي استطاع ان يطلّع عليها في ذلك الوقت المعتم، للاعتراف من حقائق ذلك الواقع القاسي الذي عانت منه الجماهير العربية أشد المعاناة. ومهما حاولت ان اكتب عن هذه المجموعة في هذه العجالة السريعة جداً، فلن افيها حقها، فهذه المجموعة لا تهمّش الواقع والحدث اليومي البسيط ولا تلجأ الى أسلوب الرمزيين والسرياليين خوفاً من السلطة في تلك الفترة، بل تبني على الواقع وتطوره وتضع تجربة الشعب الفلسطيني في مصاف ادب المقاومة، لتخلّد اياماً قاسية وصعبة عانى منها الفلسطينيون وما زالوا يعانون. والكاتب «يتحايل» على الرقابة والرقيب والحكم العسكري والآلام بسخرية وتهكم مرّ وصراحة وعمق تسود أجواء هذه القصص.

ان هذه المجموعة القصصية عبارة عن جزء حيوي وهام من تاريخ الشعب الفلسطيني، واضافة على ادبيتها فإنها عمل وثائقي تؤرخ لفترة لا تعرف عنها الكثير في هذه الايام. ■

تشكيل فرقة «الثلاثي المقدسي» للفنون

الهدف تطوير التراث الفني الفلسطيني

في العديد من المهرجانات والاحتفالات الشعبية التي اقامتها فرقة «الثلاثي المقدسي للفنون الشعبية»..
في اماكن عدة من المناطق المحتلة. صفق الجمهور باعجاب شديد للفرقة
واندمجوا مع اللحن الذي انساب عذباً من الشبابه. وتلمسوا ان هناك اتجاهاً
فنياً جديداً يجسد بمهارة عزف اللحن التراثي الأصيل ويقوم بتطويره. بحس مرهف



صورة لأحد عروض أعضاء الفرقة

فرقة «الثلاثي المقدسي للفنون الشعبية»، تشكلت حديثاً من خلال دمج ثلاث فرق فنية مقدسية في إطار واحد هي فرقة «زهرة المدائن للغناء»، فرقة «فنون حزما للدبكة الشعبية»، وفرقة «شباب جبل الزيتون للدبكة الشعبية والاخراج المسرحي».

وتهتم «فرقة الثلاثي المقدسي» بتقديم أعمال فنية وتراثية فلسطينية، تختص باداء الغناء الملتزم باللحن الشعبي، وبالدبكات الشعبية والمسرح.

اندماج هادف

وحول اندماج الفرق الثلاث المذكورة في إطار واحد، يقول سامي جرادات قائد فرقة «زهرة المدائن»: ان الحركة الفنية في المناطق المحتلة تراجعت بسبب تعدد الفرق الفنية التي تقوم عملياً بتقديم الفن الاصيل والملتزم، إذ ان هذه الفرقة تقوم بالخلط بين التراث الفني الفلسطيني وبين التراث والحضارة الأوروبية الغربية، بطريقة ممجوجة، لا تتلاءم مع الواقع الفلسطيني، علاوة على تزايد العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال الاسرائيلية بهدف عرقلة نحو تطورها وتوجهاتها الفنية. ولذا بذلنا جهوداً كثيفة من اجل تخطي هذه العراقيل، وبهدف تشكيل فرقة فنية متكاملة تأخذ على عاتقها، فعلاً، مهمة دعم التراث الفني الفلسطيني وتبنيه والمحافظة عليه.

وفي تناوله لموضوع دمج الفرق الثلاث، يقول مسؤول فرقة «فنون حزما للدبكة الشعبية»، أمين الخطيب: ان الرغبة الثلاثية في اخراج أعمال ناجحة شاملة من غناء ودبكة ومسرح هي المحفز الموضوعي لجمع الفرق الثلاث في إطار واحد، ونعتقد - والحديث للخطيب - ان اندماج هذه الفرق الثلاث، سيعمل على خلق أعمال فنية اكثر جودة ونجاحاً، يساعد على ذلك، التقارب الفكري بين أعضاء الفرق الثلاث ووحدة الهدف والأسلوب.

اما ابراهيم ابو جمعة (رئيس فرقة «جبل الزيتون») فيعلق على مسألة الاندماج بالقول. اخذنا على عاتقنا ان نجمع الفرق الثلاث في فرقة واحدة وذلك من أجل ان نصهر طاقاتنا ونبرز عراقة تراثنا واصالته، ونحاول تنميته وتطويره والمحافظة عليه من التحريف والضياع والسرقة.

إثر تأسيسها، شاركت فرقة الثلاثي المقدسي بالدبكة والغناء وتقديم الاسكتشات المسرحية، في العديد من المهرجانات والاحتفالات التي اقيمت خلال العام الجاري في غالبية جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، اضافة الى مشاركتها في العديد من الامسيات الفنية التي اقامتها العديد من المؤسسات الوطنية، كالنادي الاسلامي في رام الله، ومركز التدريب المهني في قلنديا، ومعهد البوليتكنيك والمعلمين في رام الله وغيرها.

بيد أن قمة نشاطات الفرقة تجسدت في الثالث من تشرين الأول/ اكتوبر المنصرم، حيث عرضت مهرجاناً فولكلورياً في قاعة مسرح الحكواتي في القدس استمر لأكثر من ثلاث ساعات، وغصّت القاعة بالحضور.

والى جانب طموحها في اداء رسالتها على أكمل وجه، تتمنى فرقة الثلاثي المقدسي بأن تمثل وطنها الفلسطيني في التراث والفنون الشعبية، لدى مختلف انحاء العالم، واقامة مركز لأحياء التراث الشعبي الفلسطيني وتطويره، وتقديم الأصيل والجديد والمتطور دائماً. ■

الموسوعة المختارة

١.

الجمعية الوطنية للعرب الأميركيين

تأسست الجمعية الوطنية للعرب الأميركيين National Association of Arab Americans في ١٩٧٢/٤/٢٤ في مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأميركية، وسجلت في ولاية فرجينيا كرابطة سياسية تهدف الى تحسين العلاقات الأميركية ـ العربية، والى إجراء تغيير في سياسة الولايات المتحدة المنحازة الى «اسرائيل»، من خلال مجموعة ضاغطة (لوبي) تعمل في الكونغرس وفي إطار السياسيين الأميركيين. وتتكوّن اغلبية اعضاء هذه الجمعية من ابناء واحفاد العرب الذين هاجروا الى اميركا الشمالية في مطلع القرن العشرين. ويتحدر معظمهم من اصل سوري او لبناني. ويعمل كثير منهم في حقل الأعمال الحرة.

تبنّت الجمعية برنامجاً سياسياً يقوم على ضرورة تطبيق مشروع قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر عام ١٩٦٧، مع الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني. وترى الجمعية ان السياسة الأميركية المنحازة الى «اسرائيل» تشكل العقبة الرئيسة في وجه تعاون اقتصادي شامل بين العالم العربي والولايات المتحدة.

تستخدم هذه المنظمة وسائل مختلفة لتحقيق اهدافها، كالاتصال بالسياسيين الأميركيين عن طريق الرسائل والبرقيات والاجتماعات الشخصية. كما انها تعقد مؤتمراً سنوياً تركّز من خلاله على مواقفها السياسية المعلنة. وتصدر كل اسبوعين نشرة من اربع صفحات Political Focus تستعرض فيها اهم الأنباء المتعلقة بالشرق الأوسط، وتحتوي على افتتاحية تقدم من خلالها رأي الجمعية في الأحداث وتحليلها. وتكرس هذه النشرة اهتماماً خاصاً للبيانات الرسمية الأميركية المتعلقة بالشرق الأوسط. وتقوم الجمعية احياناً برفع القضايا في المحاكم الأميركية لاختبار بعض السياسات والقوانين المتعلقة بالقضية العربية، مثل قانون مراقبة تصدير الأسلحة. فقد اتهمت الجمعية «اسرائيل» في احدى القضايا بمخالفة ذلك القانون حين استخدمت الأسلحة التي تزودها بها الولايات المتحدة في عدوانها على جنوبي لبنان ربيع ١٩٧٨. ولكنها تراجعت عن ذلك في ايلول ١٩٧٨ حينما اصدرت الخارجية الأميركية بياناً لمحت فيه الى احتمال وجود مخالفة للقانون. ■

٢.

الجمعية اليهودية للاستعمار في فلسطين

«بيكا» هي الأحرف الأولى من الكلمات الانكليزية: Palestine Jewish Colonizition Association اسسها في سنة ١٩٢٤ البارون روتشيلد (١٨٤٥ ـ ١٩٣٤) لتخلف جمعية الاستعمار اليهودي (يكا) التي اسسها هو نفسه لإدارة المستعمرات التي اقامها في فلسطين بدءاً من مطلع عام ١٩٠٠. وجاء تاسيس الجمعية الجديدة بسبب اتساع مشروعات روتشيلد الاستيطانية ونموها. وقد عيّن ابنه جيمس رئيساً عليها، واعترفت حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين بالجمعية الجديدة فور تاسيسها في عام ١٩٢٤.

وقد اقامت «يكا»، ومن بعدها «بيكا» مجموعة من المستعمرات، منها سجرا وكفار تابور ويفنئيل وبيت غان وماتسيه كنيرت وكفار جلعادي وتل حيي وايليت هاشاحر ومحنايم وبنيامينا وبني براك ومجدئيل ورمتايم وهرتسليا وكفار حاتيم وبرديس حنا وتل موند ونتانيا وحدار. كما اشتركت «بيكا» في إقامة مستعمرات مشمار هاشلوشا وغينوسار ومعيان تسفي وبيت قيشت وغيرها. وعملت في تجفيف مستنقعات بتاح تكفا والخضيرة وكفارا وسواها. كذلك ساعدت «بيكا» في إقامة مشروعات اقتصادية، مثل معامل الخمور في ريشون لتسيون وفي زخرون يعقوب، ومصنع كهرباء روتنبرغ، ومصنع إسمنت نيشر، وشركة ملح عتليت، والمطاحن الكبيرة في حيفا.

وبعد وفاة جيمس روتشيلد عام ١٩٥٧، وحسب وصيته، توقفت عمليات بيكا، ونقلت املاكها ومشروعاتها الى «دولة اسرائيل». وقد أقيم مبنى الكنيست في القدس من اموال هذه التركة ■

تحية وبعد

صديقي القارىء هذا الباب مفتوح لك
انا نرحب برأيك ونقدك ونتاجك
ولن نحدد المساحة التي تحق بما تكتبه للمجلة
وانت من يساهم في تحريره املين دوام المراسلة

اناقة المضمون

اداوم على قراءة مجلتكم «صوت البلاد» منذ اكثر من ثلاث سنوات واعتبر نفسي من قرائها المخلصين. وبعد ان اقدم تحياتي وتمنياتي القلبية الى جميع الاخوة العاملين في المجلة، اغتنم الفرصة لاقدم اخلص تهانئي على تلك الحلة الجديدة التي باتت تلبسها «صوت البلاد». ولقد لاحظت ان الحلة الجديدة تليق بالمضمون اكثر وتستطيع تقديمه للقارىء باناقة تجعله يزيد من نهمه في قراءة المواضيع والتحقيقات. فالى مزيد من التقدم لخدمة فلسطين والأمة العربية جمعاء.

حليم المقدسي
الكويت

طلبة فلسطين / وحدة اندور

الأخ رئيس التحرير المحترم.

في بداية رسالتي ابعث اليكم باجمل واسمى آيات التقدير والشكر على جهودكم المبذولة من أجل إصدار مجلتنا «صوت البلاد». كما اوجه التحية عبر صفحاتكم الى الأخ القائد ابو عمار والى اهلنا الصامدين في فلسطين المحتلة وفي لبنان.

وانتقل لاعرفكم باننا طلبة فلسطينيين في الهند (وحدة اندور) نعاني من آلام البعد عن الوطن والبعد عن سماع أخبار اهالينا في فلسطين الحبيبة ولبنان الشقيق الحبيب وسائر اماكن تواجد شعبنا. واخبركم باننا حوالي ٤٠ طالباً في وحدة اندور ولدينا عطش لقراءة أخبار البلاد عبر «صوت البلاد». فيا حبذا لو كان بالامكان ان ترسلوا لنا بعض الأعداد ونحن من الشاكرين.

المسؤول الثقافي
وحدة اندور - الهند

- مسؤول التوزيع لن يتورع عن تنفيذ طلبكم ولكم خالص التحيات والتمنيات بالنجاح.

ورقة ملساء

اكتب وقربي
رماد وسيجارة
ما زالت مشتعلة
تنتظر من يكمل مع تبغها
المشوار..
لم اجرؤ مخافة الحوار
بين لهاث أنفاسي
وإطفاء النار
تركتها تعيش
لحظات الاثارة
وارقب حنينها
لعمر أطول
حتى الآن
لم اتعد السطر الثاني
واحتارت المعاني
بين أناملي
وورقتي الملساء!

* * *

رغم معاركي
بانتقاء الكلمات
ووجود قاموس
لالفاظي الشعرية
لم أعثر لاوراقي



الفوضوية الترتيب
على عمر أطول
من عمر سيجارة
ونفثة اديب وسؤال
لماذا لون قلمك
أزرق..
وورقك أصفر
لماذا اجابتك
على الرسالة الوردية
بالخط الازرق
رمادية
ضبابية..؟.

* * *

فجاة أتت من الشمال
نسمة قالت:
ثوبك زهري
وقلمك وردي
وفي عينيك
سر السؤال
وفي وجهك
أريج البرتقال
وفي القلب
أشياء لا تُنال.

اليزابيت حجار - نيقوسيا

التاريخ ينسى النائمين

يا ايها الحكام المثقلون بالندم الم تسمعوا بالبطل صلاح الدين حين ألقيت على مسامعه طرفة ضحك لها كل الحاضرين ما عداه. سُئل لماذا يبتسم اجاب: كيف يطاوعني فمي على الابتسام وفلسطين سليبة.

اولم تسمعوا ايضاً الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد وهو يقول

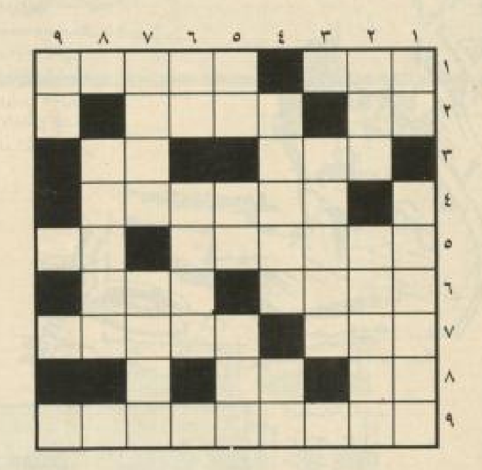
حكم سيوفك في رقاب العذل
واذا نزلت بدار ذل فارحل
فاذا الجبان نهاك يوم كريهة
خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فاعق مقالته ولا تحفل بها
واقدم اذا حق اللقاء في الاول
موت الفتى في عزة خير له
من ان يبيت اسير طرف اكحل

فيا ايها الحكام المثقلون بالندم. هل سمعتم بدلال المغربي تلك الفتاة الفلسطينية العربية التي تحولت الى بركان زلزل قلب العدو. انها هي التي اضاءت الطريق لشبيبة هذه الأمة باتجاه النصر الذي لا شك قادم طالما هناك امثال دلال. ويا هؤلاء ابناء امتي. يجب ان تستيقظوا من سبات النوم الذي طال وإلا فسينساكم وينسانا التاريخ الذي لا يرحم الضعفاء ولا يتعرف عليهم حين يكتب صفحاته للاجيال.

عبد الرحمن الأمين
السودان



كلمات متقاطعة



الكلمات الأفقية

١ ـ من الفواكه ـ قصر شهير في الكويت. ٢ ـ بسط ـ ضروري للطيران (معكوسة). ٣ ـ صورة ـ حرف جر. ٤ ـ مدينة بلجيكية انتصر فيها الانكليز على نابوليون. ٥ ـ طائرة حربية ـ حزن. ٦ ـ تعلم ـ سجن. ٧ ـ سطع ـ اكبر مدينة في جنوب الهند. ٨ ـ للمنادي ـ يخصني. ٩ ـ كاتب عربي.

الكلمات العامودية

١ ـ أحد الأقارب ـ من المطهرات. ٢ ـ قل وجوده ـ خلط. ٣ ـ كوز الذرة (معكوسة). ٤ ـ ام زوجتي ـ جوهر. ٥ ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ تجدها في توت ـ حرف هجاء. ٦ ـ في الفم ـ بقايا النار. ٧ ـ مجموع ـ خيال (معكوسة). ٨ ـ آلة موسيقية (معكوسة). ٩ ـ غير ناضج.

الحل في العدد القادم

أقوال سائرة عند العرب

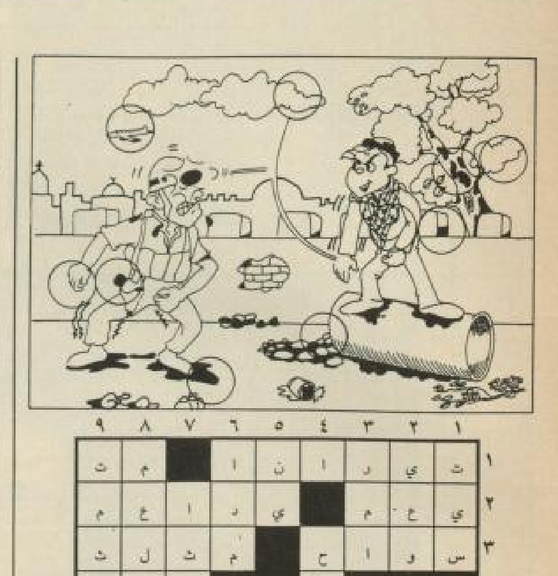
- فضل الفعل على القول مكرمة
  أي من فعل أكثر مما يقول كان له ذلك مكرمة في أعين الناس.
- فضل القول على الفعل دناءة
  أي من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنيء.
- الفضل للمبتدىء وإن أحسن المقتدي
- أفضل المعروف إغاثة الملهوف
- فكنت كفاقىء عينيه عمداً
  يُضرب لمن أضطر وغرر نفسه. وهو من بيت للفرزدق لما طلّق النوار ثم ندم فأنشد ابياتاً منها:

  فكنت كفاقىء عينيه عمداً
  فأصبح لا يضيء له النهار

- خير الفقه ما حاضرت به
  أي انفع علمك ما حضرك في وقت الحاجة اليه
- لا تفكر فلها مدبر
- لا يفلّ الحديد إلا الحديد
- في فمي ماء وهل ينطق من في فمه ماء
- يفنى ما في القدور ويبقى ما في الصدور

معلومات نافعة

- **ايسقراتس ISOCRATES** (٤٣٦ ـ ٣٣٨ ق. م): من خطباء اثينا. دعا الى الاتحاد ضد الفرس والاستنجاد عليهم بالمكدونيين. يقال انه اضرب عن الطعام ومات جوعاً لما انتصر فيليبس المكدوني في خيرونه واحتل اثينا.
- **ايسلاندا ICELAND**: اي ارض الجليد. جزيرة في الاطلسي جنوب شرقي غرونلند ١٠٣,٠٠٠ كم مربع، ٢٠٣,٠٠٠ نسمة. عاصمتها ريكياڤيك. مصائد الأسماك ومناجم النحاس والرصاص.
- **ايسوس**: مدينة قديمة في كيليكيا بالقرب من دورتيول حالياً (تركيا). انتصر فيها الاسكندر على داريوس الثالث ٣٣٣ ق. م. فانفتح امامه باب الشرق.
- **ايشالي**: موقع اثري بالقرب من خفاجي في العراق. آثار هيكلي عشتار آلهة الحرب والحب والاله شمش. (الألف الثاني قبل الميلاد).
- **ايطاليا**: جمهورية في اوروبا الجنوبية تمتد في المتوسط ٣٠١,٠٠٠ كم مربع، ٥٣,٦٥٦,٠٠٠ نسمة. هي شبه جزيرة ضيقة مستطيلة جداً من الشمال الى الجنوب. تحدها النمسا وسويسرا ويوغوسلافيا والبحر الادرياتيكي والبحر المتوسط وفرنسا والبحر التيراني وتلتحق جزيرتا سردينيا وصقلية ويفصلها عن صقلية مضيق مسينا. عاصمتها روما ومن المرافىء المعروفة: جنوة، نابولي، ترنته، باري، البندقية، تريستا. ومن المدن التاريخية والصناعية: تورينو، ميلانو، بولونيا، فلورنسا، وفي صقلية: مسينا وبالرمو.
- **ايفان الرابع**: قيصر روسيا (١٥٣٢ ـ ١٥٨٤) لُقب بالرهيب. جمع شتات البلاد الروسية تحت سلطان واحد.



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ت	ي	ر	ا	ن	ا	■	م	ت
٢	ي	ع	م	■	ي	د	ا	ع	م
٣	س	و	ا	ح	■	م	ث	ل	ث
٤	■	■	■	م	■	■	ي	م	ا
٥	ع	ل	ي	ا	م	ي	ن	■	ل
٦	ج	■	ا	ل	د	م	ا	م	■
٧	م	ف	■	■	ر	ا	■	ل	ا
٨	ا	ن	■	س	ا	م	د	ا	ه
٩	ن	ا	ب	ل	س	■	ر	س	م

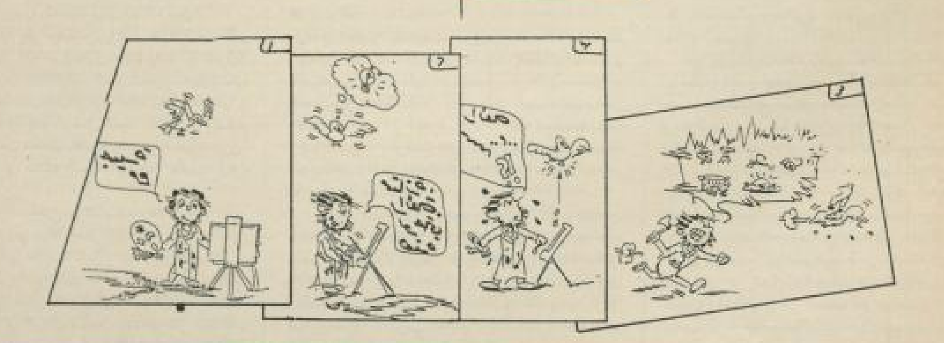
حلول العدد السابق

الأخطاء العشرة

الرسمان يبدوان متشابهان للوهلة الأولى، لكن عند التمعن هناك بعض الأخطاء في الرسم الثاني. حاول ان تكتشفها خلال مدة لا تزيد عن ثلاث دقائق.







صوت جميل الخوري الآتي من قلب البرازيل:

البرازيليون معنا... وهم عشاق حرية

ليما ـ «البلاد»

أثار اهتمام المؤتمر بلغته القوية وأسلوبه الخطابي الجميل أثناء إلقاء كلمة وفد البرازيل في المؤتمر الثاني للكونفدرالية الفلسطينية في أمريكا اللاتينية والكاريبي انه جميل الخوري أحد قدامى المهاجرين في البرازيل وأحد قدامى المربين الفلسطينيين في القدس، الذي كان لنا معه هذا الحوار.



جميل الخوري..

■ متى بدأت هجرة الفلسطينيين الى البرازيل؟

ـ بدأت الهجرة على مرحلتين. الأولى قديمة تمتد من نهايات القرن التاسع عشر، حيث وفد الى البرازيل فلسطينيون من منطقة بيت لحم حاملين معهم تحفهم وأشغالهم الفنية، من صدفية وأخشاب زيتون لبيعها في المدن البرازيلية وغيرها من مدن أمريكا اللاتينية. واستقر منهم نفر طيب من عائلات: عصفورة، حزبنة، فريج، زرزر، نصار والأعمى في مدينة اسمها الرصيفة عاصمة ولاية بيرنمبوكو.

أخذ هؤلاء يشتغلون في التجارة وغيرها من المهن اليدوية وكونوا لهم مركزاً ممتازاً، وعلّموا أبناءهم الذين انخرطوا كلياً في الحياة البرازيلية. وظهر منهم أطباء ومحامون وكتّاب وشعراء لهم مكانتهم المرموقة في المجتمع. وتخصص قسم آخر بالعمل في الشؤون السياسية وانتخبوا نواباً في البرلمان ووصل أحدهم عبر انتخابات ديمقراطية الى مركز نائب الحاكم في ولاية بارايبا.

■ ... والهجرة الثانية؟

ـ نعم. الهجرة الثانية بدأت في عام النكبة ١٩٤٨، عام الهجرة الجماعية الاجبارية نتيجة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وتشريد أهلها بكل الطرق، من إذلال سياسي الى الحصار الاقتصادي. واضطرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين الى الهجرة، الى بلاد الله الواسعة سعياً وراء الحرية والرغبة الملحة في تأمين وسائل الحياة الكريمة المبنية على الاستقلال الاقتصادي لهم ولقسم كبير من أهلهم في فلسطين.

وهكذا، أخذ هؤلاء يعملون بجد ونشاط متخطين الصعوبات والعقبات حتى تمكنوا من تأمين معيشتهم ومساعدة أهلهم في الوطن. لقد استقروا في وطنهم الثاني، وأصبحوا مواطنين برازيليين مخلصين، ولكنهم لم ينسوا وطنهم الأم الذي حنى عليهم صغاراً، نشأوا وترعرعوا فيه، وغادروه مجبرين سياسياً واقتصادياً بفعل احتلال أرضهم، تاركين وراءهم أعز ما لديهم من أهل وممتلكات.

■ كيف بدأتم حياتكم في المهجر، وما هي ظروف معيشة هؤلاء المهاجرين؟

ـ البرازيل بلاد شاسعة تزيد مساحتها عن الثمانية ملايين ونصف المليون كيلومتراً مربعاً. استقبلت الفلسطينيين كما استقبلت غيرهم من جاليات العالم، بصدر مفتوح وبكل ترحاب. وسهلت البرازيل لهؤلاء سبل الاقامة والعمل واعتبرتهم أبناء لها. وحصل عدد كبير منهم على الجنسية وحازوا على نفس الحقوق الممنوحة للبرازيليين. كما تحملوا الواجبات نفسها. وانتشر هؤلاء في معظم المدن البرازيلية القريبة والبعيدة عن العاصمة، أسوة بغيرهم من الجاليات العربية التي سبقتهم، حتى انه بات من النادر أن تجد مدينة ليس فيها عربي. وهناك مقولة يرددها الجميع: إذا رفعت أية صخرة في البرازيل تجد تحتها عربي. وهذا يدل على انتشارهم الواسع. اشتغلوا في بادىء الأمر بالتجارة (باعة متجولين) وتوغلوا في قلب البرازيل والمجاهل يحملون معهم بضائعهم يعرضونها على

نتكلم اللغة العربية في بيوتنا حتى لا ينسى أولادنا لغة الآباء والأجداد


وفد البرازيل في المؤتمر


جميل الخوري بين اعضاء المؤتمر

هجرة الفلسطينيين الى البرازيل جاءت على مرحلتين، والأولى وصلوها بتحفهم واشغالهم الفنية في نهايات القرن التاسع عشر

السكان.

ويقارب عدد الفلسطينيين في البرازيل الخمسين الفاً، يعيشون عيشة كريمة. فاسسوا الآن، المتاجر والمحلات الكبيرة في المدن وانخرطوا في التجارة الثابتة وتركوا مهنتهم الأولى. وكذلك يعملون في الصناعة المتعددة. وتمركز نصفهم في ولايات جنوب البرازيل وخصوصاً في ولاية «ريو غراند دي صول» على حدود الارجنتين والارغواي وبيكاراغوا. ووجهوا عنايتهم للتبادل التجاري مع هذه الدول.

وسكن عدد محدود في ولاية سان باولو الصناعية والتجارية، وكذلك في العاصمة برازيليا. وهنا اخذوا يوجهون عنايتهم لتنشئة ابنائهم نشأة علمية ثقافية في المدارس والجامعات. واصبح بعضهم مدرّسين في المدارس العليا والجامعات.

■ ما هو شعورك كفلسطيني تحمل الجنسية البرازيلية؟

- ان استقرار جاليتنا في البرازيل لم ينسها وطنها الأم فلسطين، ولم يشغلهم عن مسؤوليتهم كفلسطينيين عن اداء دورهم في الواجبات المطلوبة منهم للمساهمة في الكفاح لاستعادة وطنهم وارضهم، كل حسب طاقاته. وبدات الجالية بتاسيس الجمعيات والنوادي الفلسطينية، حفاظاً على التقاليد والعادات والتراث. اننا نتكلم العربية في بيوتنا حتى لا ينسى اولادنا لغة الاباء والاجداد، ولكن لسوء حظنا، فإنه لا توجد مدارس عربية مختصة لتعليم العربية. ولذلك لجأ بعض المهاجرين هنا الى عادة ارسال ابنائهم الى فلسطين والبلاد العربية، حيث يبقون مدة من الزمن يتعلمون فيها العربية لغة وعادات.

■ وهل كانت هذه الخلفية، هي السبب الحقيقي وراء انشاء «الكونفدرالية الفلسطينية» لأمريكا اللاتينية والكاريبي؟

- اجل. فبعد ان انشأنا الجمعيات والمؤسسات الفلسطينية، فكرنا باتحاد، وهكذا كان. وظهر الى الوجود اتحاد المؤسسات العربية - البرازيلية، والذي ساهم مساهمة فعالة في تاسيس الكونفدرالية.

وقد عقدت مؤتمرها الاول في مدينة سان باولو البرازيلية في العام ١٩٨٤. وكان مؤتمراً ناجحاً، وكانت المدينة تحس انها في عيد... كان مهرجاناً فلسطينياً رائعاً، واستفتاء لفلسطين في البرازيل التي اسهمت في هذا العرس الكبير.

■ من خلال متابعتنا لأعمال المؤتمر الثاني هنا في ليما، وما يؤكده اعضاء الوفد البرازيلي، نستنتج ان العلاقات الفلسطينية - البرازيلية ممتازة؟

- هذا صحيح. ونتيجة للجهود المضنية التي يبذلها ممثل المنظمة د. فريد صوّان وبدعمه مساعده فوزي المشني مع بقية اعضاء مكتب المنظمة في البرازيل، تاسست في البرلمان البرازيلي جميعة الصداقة العربية - البرازيلية وتضم ٢٠٠ شيخاً (SENATOR) ونائباً اتحادياً من البرلمان. وكلهم يدعمون منظمة التحرير الفلسطينية ويؤيدون نضال شعبنا العادل لاستعادة ارضه وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة بقيادة المنظمة. وقد اشترك عدد منهم كمدعوين في جلسات الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، والقى احدهم (ايليو ديوك) كلمة باسم الوفد، ايّد فيها حقوقنا ونضالنا. ومما قاله: «نعتبر انفسنا فلسطينيين في المنفى البرازيلي. وإن شاء الله سنشارك في الاحتفال برفع العلم الفلسطيني فوق مدينة القدس العربية بعد ان تتحرر وتعود لاهلها الشرعيين».

ويتبارى رؤساء بلديات المدن البرازيلية في إظهار مواقفهم وعواطفهم الصادقة للقضية الفلسطينية. وكمثال على هذا، اتخذ رئيس بلدية مدينة باورو في ولاية سان باولو قراراً وافق عليه المجلس البلدي بالاجماع بتخصيص ساحة كبيرة مساحتها ٥٤ كيلومتراً مربعاً، تقع في قلب المدينة اسماها ساحة فلسطين. واقام في وسطها نصباً تذكارياً لفلسطين. ثم خصص اسبوعاً كاملاً لتدشينها. واقيمت خلاله ندوات واجتماعات حول القضية الفلسطينية ونضال المنظمة في سبيل استعادتها وتحريرها. واذكر انه لدى وصول د. صوّان كان رئيس البلدية والاعضاء وجمع غفير من السكان في استقباله، ورافقوه في سيارة البلدية الرسمية ورفع عليها العلمان الفلسطيني والبرازيلي، كما رفع العلم الفلسطيني في قلب الساحة الكبيرة، وعزفت الفرقة الموسيقية النشيدين الوطنيين البرازيلي والفلسطيني.

■ ... والمؤتمر الثاني؟

- خرج المؤتمر الثاني بقرارات رائعة تعبر عن تصميمنا وايماننا بحقنا، وبسلامة الخط الذي تنتهجه منظمة التحرير الفلسطينية، كما اظهر ان الجالية الفلسطينية في المهاجر ما زالت على عهدها وحبها لفلسطين.

واود ان اضيف الى سؤالك السابق، بان عدة مدن برازيلية تحمل اسماء مدن فلسطينية: القدس، بيت لحم، وهناك مدينة اسمها فلسطين في ولاية سان باولو.

ان تعاطف البرازيليين حكومة وشعباً مع القضية الفلسطينية يزداد يوماً بعد يوم. والناس هنا بطبيعتها تعشق الحرية والسلام، وهم يظهرون رفضهم للاحتلال الاسرائيلي ويؤمنون بان الفلسطينيين شعب له حضارته القديمة اغتصبت ارضه فقام يقاتل من اجل استردادها. ان النضال ليس ارهاباً والارهابي هو من اغتصب الحق لا من يقاتل لاسترداده. ■



في رثاء بيروت: في.. نخب قيامتها



بقلم نزيه ابو عفش

كل هذا القدر من الموت.. وهي ترفض ان تموت

كل هذا الخراب الذي تأزر في تاليفه الساسة، والمؤرخون، ومبدعو الكوارث..

كل هذا الجحيم.. وهي تطرق بقبضتها الاسطورية على جدار قبر عجزت الاساطير نفسها عن التنبؤ بمثيله وابتداع نظير له.. كل هذا!!.. وهي ترفض ان تموت

□□□

ما من مأثرة، منذ ستالينغراد، استطاعت - كما فعلت هي - ان تحيل الاسماء الى رموز، والاضرحة، الى كاتدرائيات، والموت الاستثنائي الى لعبة دارجة في سياق الحياة المدهش، البطولي، المعاند كقلب نبيّ يصلب.. وعينه على السماء.

اختصرت الزلازل كلها.

استأثرت بميتات الارض كلها.

عرّت الاناشيد كلها.. كلها. واعادت القصائد الى جذور امهاتها - الفوضى

لم تجرؤ على كتابة قصيدة رثاء لها.. لانه ما من قصيدة تجرؤ على الدخول في منازلة موت.. ما من قصيدة تليق بمدينة رهنت قلبها كله، وفصاحتها كلها، وذكاء روحها كله لصناعة الحياة: الحياة.

لن اسميها صريحاً: هي الحاضنة الاعظم امومةً من عذراء ينخلع قلبها تحت صليب غدر.. راعية المنبوذين: هي ملاذ العجزة والافاقين وطالبي المجد.. هي الملجأ الرؤوم الذي جعل من الثقافة عرساً، ومن الكلمة اداة لاستكمال عدة فروسية الروح

هي حصن ارواحنا. خندق دفاعها الاول الذي بانهياره تتهدد الكارثة جميع الخنادق.. وتسقط كل الحصون.

لا اسميها مدينة.. لا اسميها صريحا.. لا اسميها ما سبق ان كان: هي بيروت.. بيروت.

□□□

كانما هي المجدلية الوحيدة الصالحة للرجم.. كيما يتالب على حشيش ضفائرها، وحليب ثدييها، القضاة والشهود والزانيات اللواتي تكتظ بتلاميذهن اركان الخارطة.. السياسيون، الشعراء، المثقفون، سمار الارصفة، المقامرون، العشاق.. الجميع، الجميع، الجميع!! اداروا ظهورهم لها: بشيء من الإهمال، بشيء من التشفي، وبالكثير الكثير من ضآلة وجدان الخونة وصفاقة ارواحهم

كانما كانوا يعتاشون على محنتها.. كما يعتاش المحامون وحفارو القبور وتجار التوابيت على كوارث الآخرين. كانما حياتهم كلها مرفوعة على اعمدة موت!!..

على منابرها تفتحت حناجر الشعراء وتضخمت غدد قرائحهم الضامرة.

فوق منصاتها التي.. كانما هيئت خصيصاً لابتكار نكبة ما.. تعملق السياسي المطارد، وتاجر الشعارات العريق، والجبان الذي لا تنقصه الفصاحة في بحثه عن الذهب والبطولات واقتناص النسوة المعدات سلفاً للإلتهام الدمث في زواريب آخر الليل.

لم يسقطها اعداؤها فحسب.. بل واعداؤهم ايضاً

من الناشر المهاجر، الى الصحافي الفار، الى السياسي الصفيق الذي مكّنته رجاحته المالية من العثور على مقهى آخر في عاصمة اوروبية ما.. ليزاول فيه التثاؤب.. والتنجيم والتلصص على مصائر بشر ينحدرون دونما شهود او مشيعين او حملة اكاليل ورد.. الى هاوية موت لا يشبه الموت: لا يشبهه اي موت!..

□□□

لم يسبق لزعيم اسرائيلي ان واجه عاصمة عربية بمثل الكراهية التي واجه بها «مناحيم بيغن» مدينة بيروت.. حين اطلق، من علياء مجده الدموي، دعابته الهستيرية التي لا تتوفر حتى لعتاة النازيين:

«نحن لا نشتري الاسلحة لنعرضها في المتاحف...»

وكان مناحيم بيغن على حق.. لان بيروت كانت قادرة، بجبروت سريالي، على استيعاب - من القذائف - ما يكفي لتفتيت مجرّة باكملها وهي، ايضاً، مطالبة بدفع الكثير الكثير من الضرائب التي استقر الراي الاسرائيلي - والعربي ايضاً - على انها وحدها المطالبة بتسديدها: ضريبة ترويج الثقافة.. وبتعبير ادق: ضريبة رفد الروح العربية بما امكن من الدم.. حتى لا تنحدر الحياة العربية كلها الى الهاوية

ودفعت بيروت الثمن.. فيما كانت الديكة العربية، الاكثر سفاهة من ديك بطرس، تطلق صياحها الإنكاري.. الشامت، المتنصل، متلهفة الى إسدال الستار النهائي على آخر نقطة في آخر مشهد يشير الى علامة حياة.

- دفعت الثمن؟!

- الى آخر ما يمكن ان تدفعه مدينة.. او قارة.. او ملكوت!!..

□□□

لكن.. على غير توقع من احد، سينهض من شُبّه للجميع انه ميْت او موشك على الموت، وسيبزغ - بل هو يبزغ الآن - ما يشير الى اكثر من علامة حياة

ثمة قيامة حيث ثمة روح. فلنترقب ظهور العلامة الاولى.. وسنشهد.. يقيناً سنشهد ■



فندق القدس الدولي - ميليا

Hotel Jerusalem International Melia



UNIVERSITY ROAD, P.O BOX 926265/8 TELEx. 22330 JERHTL.
AMMAN - JORDAN

طريق الجامعة الأردنية ، ص.ب ٩٢٦٢٦٥/٦ ، تلفون ٦٦٥١٢١/٥ ، تلكس ٢٢٣٣٠
عمان – الأردن

- FIVE STAR DELUXE HOTEL
- COFFEE SHOP 24 HOURS
- BUFFET EVERY FRIDAY & SUNDAY
- PANORAMIC NIGHTCLUB
- BARS
- SAUNA & HEALTH CLUB
- BANQUETING AND CONFERENCE FACILTIES
- SHOPS
- INDOOR HEATED SWIMMING POOL